AL-CINAMAEE

السينمائي

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Mar. 2022
Issu 9

43RD CAIRO
INTERNATIONAL
FILM FESTIVAL

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الدورة 43

جوائز لأفلام أجنبية وعربية
وأخرى لفنانين عرب وأجانب

ملف العدد مدير التصوير شكيب رشيد

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

تسعى دوماً الى نشر الوعي والثقافة المصرفية بين موظفي المصارف من خلال الندوات والإجتماعات وورش العمل ، للإرتقاء بعملهم بهدف تقديم الخدمات المصرفية للمواطنين بأيسر السبل ، إضافة لزيادة نشر الوعي لدى المواطنين لتشجيع التعامل مع المصارف ، بإعتبارها ظاهرة حضارية لتوظيف مدخرات المواطنين للمساهمة بالتنمية الإقتصادية لتحقيق رفاهية المجتمع العراقي.

دورات تدريبية

ورش عمل

مبادرات مجتمعية

[السينمائي] و [سينما الشباب] معاناة مشتركة !

المتابع لسينما الشباب اليوم في العراق يلحظ أنها باتت اليوم أكثر إنتاجاً وأكثر حضوراً، بعد أن كانت تقتصر على السينمائيين الكبار والمخضرمين الذين كانوا يجدون الأبواب مفتوحة أمامهم دوماً في عقود مضت، لكن هذه الصورة تكاد تكون مقلوبة الآن لصالح السينمائيين الشباب، إذ حفل المشهد السينمائي العراقي ما بعد 2003 بالعديد من السينمائيين الشباب، الذين شكلوا عبر أعمالهم المتنوعة والمميزة إضافة واعدة بل ونوعية في مسار السينما العراقية، فضلاً عن حضورهم الفاعل في المهرجانات العراقية والعربية والدولية عبر حصدهم لمراكز وجوائز متقدمة فاقت ما تحقق لها في العقود السابقة.
حاولنا في (السينمائي) مواصلة الدعم والترويج والتعريف بسينما الشباب وما قدمته من تجارب واعدة دون أن نغفل ما قامت به من دور مماثل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروء في العراق من دور مماثل يصب في هذا الاتجاه ..
في هذا العدد نقرأ دراسة مهمة وشاملة حول (سينما الشباب) بقلم مدير التحرير الزميل مهدي عباس، الذي استعرض فيها جوانب ومراحل مختلفة من هذه السينما وصناعها بمختلف تخصصاتهم وتمظهراتهم، بما في ذلك السينما الكردية في إقليم كردستان العراق، مع تقديم معالجات ورؤى ومقترحات للنهوض بهذه السينما الناهضة وتعميق وترسيخ خطواتها وتجاربها، لاسيما على صعيد انتاج الأفلام الطويلة، ومنها (صندوق دعم السينما) القادر "على تطوير وتحريك عجلة السينما "، على غرار (صندوق دعم السينما) " في المغرب الذي قفز بالإنتاج السينمائي المغربي من فيلمين أو ثلاثة في السنة الواحدة الى (25) فيلماً طويلاً، بمستويات فنية عالية تجوب المهرجانات الدولية وتحصد الجوائز وأصبحت ثاني سينما عربية بعد مصر".
على الرغم من وجود حراك واضح في الإنتاج السينمائي لدائرة السينما والمسرح بإنتاج (13) فيلماً، ما بين قصير ووثائقي ورسوم متحركة مع فيلم روائي طويل لمخرجين من داخل وخارج الدائرة معظمهم من الشباب، إضافة الى دعم خمسة أفلام عراقية مهمة بمنح مالية مجزية، إلا أننا نجد أن هذه الخطة جاءت منقوصة وموسمية لاتستطيع أن ترسم آفاقاً واسعة لسينما الشباب وتطلعاتهم ومشاريعهم..
لقد عشنا في (السينمائي) و (سينما الشباب) معاناة مشتركة من عدم وجود خطة منتظمة ودقيقة للدعم من وزارة الثقافة أو أي جهة حكومية معنية، لكي نواصل مهامنا في إشاعة الثقافة والخطاب السينمائي الجمالي والإبداعي، وما له من تأثير حقيقي على تطور السينما والجمهور وصناع الأفلام.
من أجل تحقيق هذه المهام سعينا والسينمائيون الشباب الى الحصول على الدعم من جهات راعية وداعمة، لديها إحساس عميق ومعبر ودال على أهمية وضرورة رسالتنا وتوجهاتنا التي تمثل أحد مرتكزات (القوة الناعمة)، وفي مقدمتها (صندوق تمكين) لدعم الأنشطة والمبادرات المجتمعية، في البنك المركزي العراقي، ورابطة المصارف العراقية الخاصة، ونقابة الفنانين العراقيين..

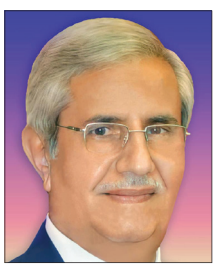

عبد العليم البناء
رئيس التحرير

السينمائي

AL-CINAMAEE

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Issu . 9 | Mar . 2022

السنة الثالثة

رئيس مجلس الإدارة وصاحب الامتياز

سعد نعمة طريف

رئيس التحرير

عبد العليم البناء

مدير التحرير

مهدي عباس

المدير الفني

محمد عبد الحميد

العلاقات/ محمد عبد المنعم

فوتوغراف / حيدر حبة

* ترسل المواد ببرنامج الوورد على أن لا تزيد عن (1000) كلمة للنقد او عرض الكتاب و(500) كلمة للعمود .
* يعزز الموضوع بصور صالحة للنشر وبدقة عالية بمعزل عن المادة وأن لا يكون قد نشر في أي وسيلة اعلامية .
* المجلة تعمل بنظام التكليف في النشر .
* الآراء الواردة تعبر عن رأي كتابها.

تعنون المراسلات على عنوان البريد الالكتروني

لرئيس مجلس الادارة

saad.nima62@gmail.com

سعر النسخة 3000 دينار عراقي للافراد

سعر النسخة 5000 دينار عراقي للمؤسسات

سعر النسخة خارج العراق 4 دولار امريكي

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

مدير التصوير السينمائي شكيب رشيد:

نحن بحاجة الى كل مقومات الإنتاج السينمائي التي يفتقر لها بلدنا

8

المحتويات

CONTENTS

حراك سينمائي في دائرة السينما والمسرح

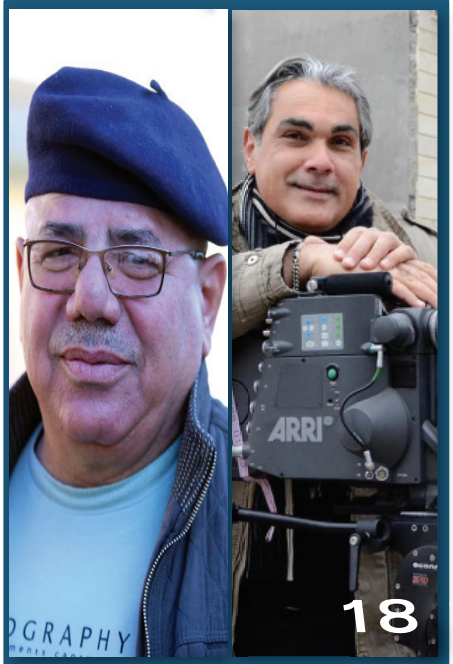

سينمائيون عراقيون

في الدورة الـ 43 لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي

مهرجان البحر الاحمر السينمائي الدولي

مخرجو الافلام الوثائية 4
نساء من حديد 5
فيلموغرافيا شكيب رشيد 12
المخرج الضوئي شكيب رشيد 14
عين شكيب رشيد 15
افكار سينمائية .ماذا لو..؟..... 16
مهرجان كلية الفنون الجميلة 17
رسالة باريس..... 32
فيلم كلشي ماكو .. إستغرقت صناعته سينمائياً عشر سنوات 35
لماذا اصبحت الدراما التاريخية الان اكثر تميزاً؟ 36
قـراءة في السيرةالتأريخية للسينما الإسبانية المعاصرة 38
وراء الباب سينما المؤلف ترصد سيرة الذات العراقية المشوهة 46
(الرجل الأول) خطوة صغيرة لرجل وقفزة عظيمة للبشرية 48
دور السينما في بغداد 50
السينما الفرنسية . دفاتر جديدة في امواج إخراجية..... 52
متابعات سينمائية 55
الحداثة والفن والتكنولوجيا..... 60

مهرجات القارات الثلاث واحد من اهم المهرجانات

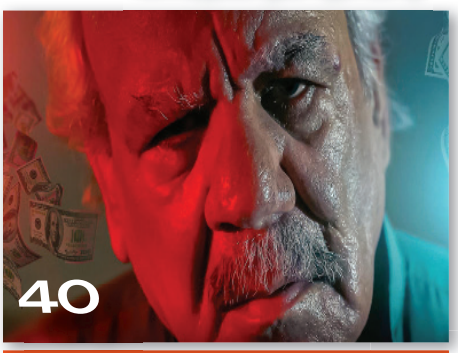

سينما الشباب بعد 2003

مخرجو الافلام الوثائقية والقصيرة
كتاب موسوعي جديد لمهدي عباس

عرض – السينمائي

منذ سنوات والناقد والمؤرخ السينمائي مهدي عباس يعمل على التوثيق الدقيق للسينما العراقية وصانعيها. فبعد الموسوعة الكبيرة للإنتاج السينمائي العراقي [1946 - 2020] بدأ بتوثيق سيرة وافلام السينمائيين العراقيين. وهكذا كان كتاب [قاموس المخرجين العراقيين] والذي تناول كل مخرجي الأفلام الطويلة العراقية من العراقيين وملحق بالمخرجين العرب والأجانب الذين أخرجوا أفلاما عراقية طويلة

واليوم يقدم لنا كتاب (مخرجو الافلام القصيرة والوثائقية) والذي - كما يقول عباس – " أخذ مني جهداً كبيراً وأنا أعمل عليه منذ سنوات، خاصة وأنه يتضمن مئات المخرجين منذ بداية السينما العراقية ولحد الآن بين رواد وشباب".

منذ سنوات وهو يصدر الدليل السنوي للسينما العراقية وكتباً متنوعة عن السينما العراقية، أي أنه لديه كماً هائلاً من المعلومات عن المخرجين والأفلام وبرغم ذلك اتصل بكل المخرجين من إجل ارسال (السي في) الخاص بهم من أجل تدقيقها مع ماموجود من معلومات لديه لكي لاتفوته أية معلومة عنهم.

وهذا ما جعله - كما يقول- يعاني مع بعض المخرجين الذين، وللأسف، لا يعرفون كلمة (سي في) وبعضهم يرسل له معلومات غير دقيقة وبعضهم يخطىء حتى بتواريخ أفلامه..!

أضطر الى مسح أسماء من لم يحترموا أن تصدر عنهم موسوعة ضخمة ستبقى للتاريخ، علماً أن هناك أساتذه كبار ودكاترة في السينما كانوا يردون عليه بأسرع وقت وبالمعلومات الدقيقة دون أن يتحججوا بشيء.

ويوضح "تصوروا يجيبني مخرج شاب أنه لايتذكر كل أفلامه وهي ربما خمسة أو اكثر وكلها لاتساوي بحساب الوقت نصف ساعة" !!!!!

مخرجون كبار في المهجر يرسلون له المعلومات مع كلمات الشكر والتقدير لأنه ذكرهم في موسوعته، ومخرجون شباب كل منجزهم لايتعدى النصف ساعة سينما لايتجاوبون بل أن احدهم أكد عليه خمس مرات وفي كل مرة يقول إن شاء الله اليوم !!!

هناك مخرجون ومخرجات من خريجي المعهد والكلية أخرجوا أفلام التخرج واختفوا لذلك لم يذكرهم، خاصة وأن أفلامهم لم تكن بالمستوى المطلوب وخصوصاً من النساء وذكر فقط من قدم عملاً جيداً حصد جوائز محلية أو خارجية.

حاول كما في كتابه السابق عن مخرجي الأفلام الطويلة أن يضع بوسترات الأفلام الموجودة مع سيرة المخرج وصورته، لكنه هنا واجه حالة خاصة وهي أن 99 بالمائة من أفلام قبل 2003 القصيرة والمتوسطة الطول كانت وثائقية، ولم يفكر أي مخرج أن يعمل بوستر لفيلمه لذا كانت كل هذه الافلام بلا بوسترات على عكس مايجري اليوم..

وبالنسبة للمخرجين الذين أخرجوا أفلاماً قصيرة ووثائقية ولهم أفلام طويلة أيضا لم يذكرهم في هذا الكتاب، لأنه سبق وأن ذكر كل أعمالهم في كتابه السابق قاموس مخرجي الأفلام الطويلة..

الكتاب فيه جهد كبير ويشكل اضافة نوعية للمكتبة السينمائية العراقية والعربية، ويعد مرجعاً مهماً لكل من يبحث عن أي مخرج سينمائي عراقي.

محمد رُضا – لندن

نساء من حديد وأجساد بلا أرواح

في السبعينيات بادرت الممثلة نادية الجندي، وكانت في أقوى حالاتها إنتشاراً وحضوراً، لتمثيل سلسلة من أفلام القوّة. لم تكن تجيد الكاراتيه أو الكونغ فو، لكنها السيدة التي لها الكلمة الأخيرة فوق الجميع. المرأة الحديدية التي لا يمكن الإنتصار عليها. المعلّمة التي ستقف في السوق وتستولي على مصائر الناس وتوجه الأعداء ليضربوا بعضهم بعضاً.

• كل هذا لكي ترفع حاجبها الأيمن وتقول: «أنا المعلمة وماحدش يقدر عليّ». هي كذلك في «الباطنية» و«القرش» و«وكالة البلح» و«وداد الغازية» و«جبروت إمرأة» وفي «المدبح» حيث يتساقط الرجال أمامها إما من ضرباتها أو سعياً لإرضائها.

• ومنذ سنوات وكل الممثلات المشهورات مثل نادية الجندي... ستكون سعيدة إذا ما قرأت ذلك.

• هذا المبدأ المتمثل في إمرأة حديدية تَضرب ولا تُضرب، تهين ولا تُهان يعاودنا اليوم عبر الكثير من البطولات النسائية الماثلة أمامنا: جنيفر لورنس تبيد كل الأعداء في عالم المستقبل في سلسلة «ألعاب الجوع» (٢٠١٢-٢٠١٦). تشارليز ثيرون هي التي تسرق المشاهد من «ماد ماكس: طريق الغضب» (٢٠١٥) برغم شريكها في البطولة توم هاردي. وسكارلت جوهانسن تقضي على كل الرجال في «لوسي» ونصفهم في سلسلتي «كابتن أميركا» و«المنتقمون». ودايزي ريدلي تقود الأخيار في «ستار وورز: القوة تستيقظ» (٢٠١٥) والرجال الأشداء يدورون من حولها. وآخرهن ممثلة شكسبيرية الأصول هي جسيكا شستين.

• للإيضاح، لابد أن مشاهدي الأفلام الأميركية يلاحظون أن البطولات في أفلام المغامرات والأكشن والخيال العلمي آلت على نحو شبه تام للمرأة وذلك في السنوات الأربع الأخيرة. الممثلات اللواتي استبدلن الأداء الذي يتطلّب جهداً وموهبة (ومعظمهن يملك ذلك) بالتمثيل أمام الخدع الإفتراضية على خلفية الشاشات الخضراء في الإستديو كثيرات

• معنى الكلام أن السينما باتت «للستات» (بإستعارة عنوان فيلم كاملة أبو ذكري «يوم للستات») يجلن فيها ويصلن ويضربن أعتى الرجال. أتحدث وأنا بت أخشى أن تتقدم التكنولوجيا بحيث تخرج الممثلات من الشاشة لتضربني لأني أتحيّز للمرأة- الأنثى الجميلة بعقلها وشخصيتها وليس بساعدها، أو لأني أشبه أحد الممثلين المساندين في فيلمها.

• طبعاً البطولات النسائية من هذا النوع لها تاريخ، لكن هذا التاريخ كان متناثراً. المرأة القوية مكانها في أفلام متباعدة في زمن كان الرجل يقود البطولة متباهياً بقدراته البدنية. الآن هو أول من يسلم الراية إلى المرأة لأنها تفوقه. هل نحن في زمن المرايا العاكسة؟

سعد نعمة

تعد دائرة السينما والمسرح من الدوائر المهمة في وزارة الثقافة والسياحة والآثار. وبالرغم من معاناتها من مشكلة التمويل الذاتي وتداعيات جائحة كورونا إلا أنها حققت المزيد من الأهداف الفنية والثقافية التي شملت جوانب مهمة. كان من بينها بناء مسرح آشور وإعادة إعمار مسرح الرشيد ومعظم بناية الدائرة. التي تعرضت للتخريب والإهمال بعد الاجتياح الامريكي عام 2003. فضلا عن نجاحها في إقامة النسخة الثانية من مهرجان بغداد الدولي للمسرح ..

د. أحمد حسن موسى

في دائرة السينما والمسرح

حراك سينمائي غير مسبوق بإنتاج 13 فيلما قصيرا ودعم خمسة أفلام روائية

أعلن ذلك الدكتور أحمد حسن موسى مدير عام الدائرة وأضاف : وفي حراك سينمائي غير مسبوق على صعيد الانتاج السينمائي الذي تعثر لأسباب عدة، بدأت الدائرة خطوات عملية لتجاوز توقف الإنتاج السينمائي لسنوات عدة، فكانت المحصلة إنتاج أفلام قصيرة متنوعة مع فيلم روائي طويل، إضافة الى دعم خمسة أفلام عراقية مهمة بمنح مالية مجزية..

وأوضح أن هذا الدعم أسهم في انتاج هذه الأفلام مع جهات عدة داخل وخارج العراق، واستطاعت أن تحقق حضوراً جيداً للسينما العراقية في أكثر من مهرجان سينمائي عربي ودولي ..

المخرج مهدي ابو سيف مدير قسم الانتاج السينمائي أكد: برغم كل الظروف الصعبة قررنا أن يكون للقسم انتاج سينمائي ولو كان متواضعاً، لهذا تم وضع ميزانية وخطة لانتاج عدد من الأفلام القصيرة، وتم اختيار ثلاثة عشر فيلماً من قبل لجنة فنية لمخرجين من داخل وخارج الدائرة ومعظمهم

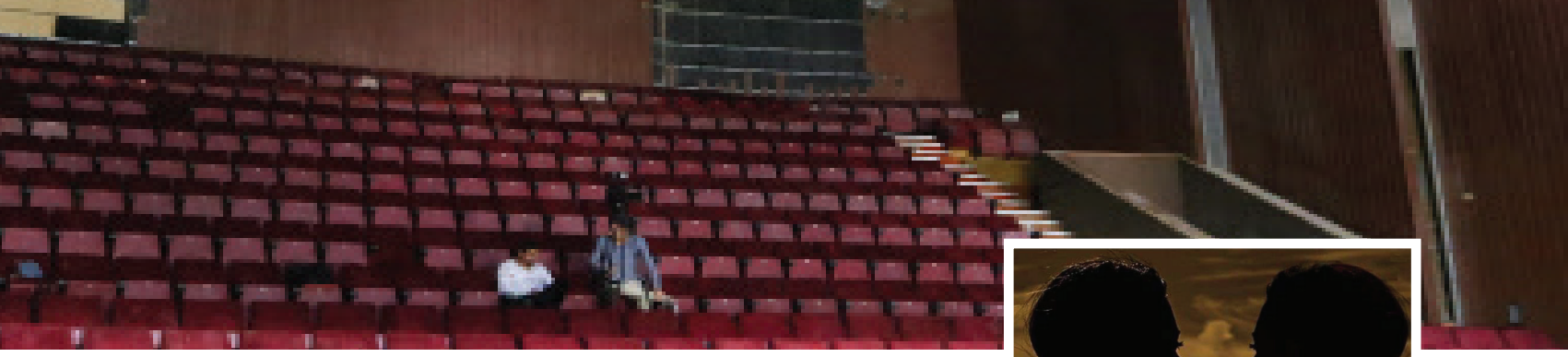

من الشباب ولم نستثن مخرجي المحافظات فكان هناك فيلم من البصرة وآخر من الناصرية، إضافة الى إكمال انتاج فيلم روائي طويل للمخرج فارس طعمة التميمي بعنوان (الوقاد).. وهذه الأفلام قصيرة ووثائقية ورسوم متحركة هي: الشورجة (وثائقي) إخراج طالب محمود السيد ٢٠ دقيقة، الكرادة (وثائقي) إخراج سمير النجم ١٨ دقيقة، الرشيد (وثائقي) إخراج ملاك عبد علي ٢٠ دقيقة، إجازة (روائي قصير) إخراج حيدر موسى دفار ١٣ دقيقة، حجل (روائي قصير) إخراج لؤي فاضل ١٣ دقيقة، كلاب المدينة (روائي قصير) إخراج حسن الماجدي ٢٠ دقيقة، يوم لا ظل (روائي قصير) إخراج سرمد ياسين ٢٣ دقيقة، آخر حلم (روائي قصير) إخراج ملاك عبد علي ١٧ دقيقة، فلور (روائي قصير) إخراج ياسر موسى ١٨ دقيقة، تواليت (روائي قصير) إخراج إياس جهاد، سنة من حياتي (وثائقي) إخراج صانب حداد، أم سرحان (وثائقي) إخراج عمر فلاح ١٤ دقيقة، سنارة (رسوم متحركة) إخراج أزهار علي٥ دقائق، وأخيراً فيلم الوقاد (روائي طويل) إخراج فارس طعمة التميمي..

وأضاف: وكان هناك منحة دعم لخمسة أفلام روائية طويلة لمخرجين عراقيين مغتربين عام ٢٠٢١ شملت أفلام: (اوربا) إخراج حيدر رشيد، (الجنائن المعلقة) إخراج أحمد ياسين، (رجل الخشب) إخراج قتيبة الجنابي، (امتحان) إخراج شوكت أمين كوركي، (ميسي بغداد) إخراج سهيم عمر خليفة.

وعن المعوقات التي واجهت القسم قال: برغم التطور التكنولوجي في مجال الأجهزة السينمائية في العالم، لكن قسم السينما بقي يعاني من استخدام الاجهزة القديمة، وقد طلبنا مراراً من الوزارة بضرورة تخصيص مبالغ لشراء أجهزة دون جدوى ، ولكن هذه المعوقات لم تثنينا عن تنفيذ خطة الانتاج ضمن الامكانيات المتاحة ويكون لنا انتاج لعام ٢٠٢١ .

مضيفاً: ونستعد لتنفيذ خطة لزج موظفي الدائرة من السينمائيين في دورات خارج العراق لتطوير قدراتهم، مع طموحنا بأن يكون هناك في نهاية كل عام مهرجاناً سينمائياً يليق بالسينمائيين العراقيين وتاريخ السينما العراقية.

مهدي ابو سيف

مدير التصوير السينمائي شكيب رشيد:

- نحن بحاجة الى كل مقومات الانتاج السينمائي التي يفتقر لها بلدنا لأسباب متعددة
- بسبب تأنيب المدير العام محمد سعيد الصحاف قررت الاستقالة والانتقال لقسم السينما..!
- (6/6) للمخرجة خيرية المنصور أول فيلم روائي أدرت تصويره وفيه تجاوزنا مصاعب عدة..
- كان جميع مديري التصوي يختاروني للعمل معهم بدلا من يختارونه للعمل معهم

كتب – رئيس التحرير

شهدت السينما العراقية عدداً من الرواد في التصوير وإدارة التصوير الذي يعد عصب السينما وروحها النابضة، حيث التدفق الصوري الذي بدونه لا تعرف السينما طريقها الى عيون وقلوب وعقول متلقيها ..وكان الفنان شكيب رشيد وريث تلك النخبة من مديري التصوير السينمائي في العراق الذين تتلمذ على أياديهم بمهنية عالية مستلهماً تجاربهم وعطاءاتهم وبصماتهم التي مازالت راسخة الى الآن، ومنهم: عبد اللطيف صالح، ونهاد علي، وحاتم حسين، فضلاً عن نخبة من أبرز مخرجي السينما العراقية، ليتدرج في اكتشاف معشوقته (الكاميرا) ومكملاتها وملحقاتها ومعرفة أسرارها حتى أصبح من بين أكثرالمتخصصين بها وبعوالم التصوير التي لم تكن تخلو من صعوبات تعايش معها وتجاوزها بخبراته المتراكمة ..المصور البارع ومدير التصوير المخضرم شكيب رشيد كانت لنا معه هذه الجولة للغوص في رحاب تجاربه المتنوعة في التصوير وإدارة التصوير للأفلام الوثائقية والروائية القصيرة والطويلة وأفلام السكرين والمسلسلات التلفزيونية..

شكيب رشيد بدأ ولعه بالتصويروالصورة يوم كان طالباً في المرحلة الاعدادية حين امتلك كاميرا بسيطة (box) اشتراها من سوق (الهرج) في بغداد: "كنت التقط صوراً لإخواني ووالدي ووالدتي والاصدقاء والطيور والقطط والسباحة والقفز في الماء، ومن مصروفي البيتي الذي كنت أدخره لتحميض الفيلم وطبع الصور بالأسود والأبيض، كنت أتباهى بها عندما أعرضها على عائلتي وأصدقائي ومعارفي فيعجبون بها."

ولهذا ألح على خاله وكان يعمل ضابطاً في حماية دائرة الإذاعة والتلفزيون في التوسط للعمل في التلفزيون، موضحاً:" فرفض وطلب إكمال دراستي أولاً ولكني أقنعته برغم صغر سني، فوافق المدير العام لدائرة الإذاعة والتلفزيون عبد الستار رشيد على تعييني (مساعد مصور) في قسم التصوير السينمائي الإخباري في 19-6-1962 بأجر قدره خمسة عشر ديناراً شهرياً، وكان عملي تهيئة الكاميرا السينمائية الإخباريةBOLEX سويسرية أو ARRI FLEX قياس 16mm وأفلام كافية وجهاز انارة يدوي وكيبل كهرباء وحقيبة يدوية لحفظ هذه الأجهزة وتنظيفها وإدامتها باستمرار..".

يواصل : "المصورون كانوا يرحبون بي لأني كنت حريصاً وحرك وسريع البديهية، وكان رئيس القسم (أحمد عبد الوهاب الخطيب) كل نهاية شهر يعطيني ورقة استلام الراتب من المرحوم (علي الدبو) المنلوجست المشهور". تم تنسيبه للعمل مع المصور (سالم رجيب) لعمل فيلم وثائقي عن معمل السكر في الموصل وعنه يقول:"اقترحت عليه بعض الزوايا لتنفيذ اللقطات فتم تنفيذها وعرض الفيلم تلفزيون بغداد فأشاد بي المصور وبكفاءتي"، وعملت في الفيلم الوثائقي (البرتقال الحزين) عن القضية الفلسطينية في مخيمات الفلسطينيين في الأردن مع المصور(عبد الوهاب عبد الرزاق) وإخراج المرحوم (كمال عاكف)، وأيضاً اقترحت على المخرج بعض الزوايا والمشاهد مما دفعهم الى تكليفي بتنفيذ بعض الواجبات كمقابلات الزعيم عبد الكريم قاسم ومن بعده رؤساء الجمهورية ومقابلات الوزراء والمسؤولين، وكنا نصور بفيلم سينمائي قياس mm16 وبصورة سالبة (neg) وعند عرضه في تلفزيون بغداد يقومون بتحويله الى صورة موجبة (POS) بواسطة جهاز(TELE CINEME)، وبعد عمل مضني ومستمر اقتنع مدير القسم بترقيتي الى مصور اخباري".

وكما يقول المثل (رب ضارة نافعة)، فقد حصل خلل تقني في بطارية الكاميرا حين كان يقوم بتصوير افتتاح أحد المشاريع الزراعية المهمة آنذاك ليصاب بالإحباط، مع تأنيب شديد وقاس من المدير العام محمد سعيد الصحاف آنذاك، فقررشكيب رشيد الاستقالة التي كانت سبباً في انتقاله الى قسم السينما بعد أن التقى (سلام علي السلطان) معاون المدير العام الذي هداه وقال له أنه سيقدم طلب نقله الى دائرة السينما والمسرح، والتي كان يطمح ويتوسل لنقله لها لان العمل فيها أفضل، فتم نقله مع درجته الوظيفية (مساعد مصور سينمائي أول) الى قسم السينما ومارس عمله كمساعد مصور وليس كمصور لأن العمل السينمائي كان أرقى وأنضج من العمل الإخباري، واستمر الى أن أصبح مصوراً سينمائياً يشار له بالابداع والتميز عن أقرانه الأقدم منه لتفانيه وجديته".

وتزايدت خبراته فكان جميع مديري التصوير يختارونه للعمل معهم، ومنهم:عبد اللطيف صالح، ونهاد علي، وحاتم حسين، وجورج يوسف، فضلاً عن المصورين: رفعت عبد الحميد، وطالب أمين، وعاطف الظاهر، ويوسف ميخائيل، الى أن أصبح (مصور سينمائي أول) ورئيس قسم التصوير السينمائي. يقول شكيب: "كان أستاذي الأول على ذلك".

وملهمي هو المرحوم (عبد اللطيف صالح)، ومن بعده (المرحوم نهاد علي) الذي كان لا يتهاون أو يتساهل مع أي خطأ وكان عبقريا في إدارة التصوير ولا يوقفه أي عائق أو مشكلة، كذلك تتلمذت على يدي مدير التصوير الشهير (حاتم حسين) خريج معهد موسكو للسينما، وكنا نتفانى ونبدع لكي نلفت انتباه المخرجين السينمائيين لقدراتنا وإمكانياتنا".

صور الكثير من الأفلام السينمائية الوثائقية لنخبة من المخرجين السينمائيين مع زملائه المصورين: ويليام دانيال، محمد حسن محمد أمين، وليد عبد الوهاب، سامي قاسم، رفعت عبد الحميد، طالب أمين، طلال فريد، يوسف ميخائيل، مؤكداً: "كنا نعمل كفريق عمل واحد ونتنافس فيما بيننا لتقديم ما هو أجمل وأفضل، وأسهمنا جميعاً في تصوير أعداد من الجريدة السينمائية التي كانت تعرض في دور السينما قبل الأفلام الروائية، وكان يشرف عليها المونتير العالمي والمخرج العبقري (صاحب حداد) الذي عمل مونتيراً لعدد من الأفلام العربية الطويلة".

نقلة نوعية حصلت له بتصوير الأفلام الروائية حيث يقول:"هذه النقلة تشبه الفرق بين قيادة سيارة في صحراء مفتوحة تسير كيفما تشاء وقيادتها في المدينة التي تقتضي تتبع ارشادات وتعليمات المرور، ففي الفيلم الروائي الكاميرا والممثل يسير ويتحرك بناءً على توجيهات وتعليمات المخرج ومدير التصوير وفق حسابات دقيقة، سواء أكانت حركة الكاميرا بشكل عامودي أو أفقي أو شاريو أو كرين، وكذلك حجم اللقطة المراد تصويرها، أصبحت مسؤولاً وبدقة عن تجميع عمل كل من يعمل في الفيلم من فنانين وفنيين وعمال، لذلك لا يغتفر الخطأ إطلاقاً وأن أكون أكثر دقة ونباهة واحتراف".

مواصلاً:"أول عمل روائي طويل صورته (سنوات العمر) مع المخرج جعفر علي ومدير التصوير نهاد علي، كان تجربة رائعة لأنه أبعد عني هاجس الخوف من تحقيق هذا الحلم، والحمد الله نجحت في الاختبار الأول من خلال إطراء مدير التصوير (نهاد علي) والمخرج المعلم جعفر علي، والثاني فيلم (الباحثون) للمخرج محمد يوسف الجنابي ومدير التصوير عبداللطيف صالح الحسن، وتم تصوير معظم مشاهده في حقل الرميلة النفطي وهور الحمار".

توالت مشاركاته في تصوير أفلام كثيرة متنوعة جاوزت العشرين فيلماً عمل فيها مصوراً ومديراً للتصوير وعمل بإمرته مصور (كاميرا أوبريتر)، إضافه الى أكثر من خمسين مسلسلاً تلفزيونياً محققاً طموحه في الارتقاء بالسينما والدراما العراقية.

يتابع:" كنت اسير كالظل لمدير التصوير (حاتم حسين) أو (نهاد علي) وغيرهما لتفهم طبيعة اللقطة التي يريدها المخرج وتنفيذها بدقة واحترافية، وفي بعض الأحيان أضيف عليها أو أختزلها بموافقتهم لذلك كانوا يستمتعون كثيراً عند مشاهدة اللقطة بـ(الرشز) لنجاحها وجماليتها، إذ كانت عيني في ناظور الكاميرا (فيور) تدور 360 درجة لمراقبة ما يدور في الكادر السينمائي واللقطة المطلوب تنفيذها.

وعن تجربته في أول فيلم روائي عمل فيه مديراً للتصوير قال:"كان مع المخرجة المبدعة خيرية المنصور هو (6/6) وكنا نتناقش كثيراً وبجدية، وكنت اختار الزاوية الجميلة والمناسبة لرؤية المخرجة وملاحظات بطل الفيلم النجم قاسم الملاك، مما أضفى على جو العمل المتعة والألفة والجمال لذلك حقق هذا الفيلم نجاحاً جماهيرياً كبيراً".

وعن طبيعة علاقاته مع زملائه المصورين الذين يرشحهم للعمل معه أكد:" كانوا يستمتعون كثيراً لأنني أحترمهم وأعاملهم بود واحترافية وصداقة، وأحيانا أساعدهم في تنفيذ اللقطات التي لا يستطيعون تنفيذها، وكنت أتدخل في كل شيء وفق الأصول وبمهنية عالية".

وبالنسبة للمخرجين السينمائيين وما يركزون عليه قال:"عملت مع كل المخرجين السينمائيين والتلفزيونيين، فالمخرج فاروق القيسي كان يهتم بتقطيع المشهد من زوايا عدة ولكونه مونتير بارع كان المشهد يصور بعدد ممثليه، ففي جلسة حوارية تضم خمسة ممثلين يتم تصوير المشهد خمس مرات لكوننا نصور بكاميرا واحدة، وعلى الممثلين تأدية المشهد بالحركات والانفعالات والروحية ليكون لديه مساحة كافية لتقطيع المشهد في الـ(مونتاج)، وعندما تشاهد نهاية المشهد تجده وكأنه تم تصويره بثلاث كاميرات وليس بكاميرا واحدة، لذلك كان العمل معه متعب وصعب جداً ولكنه

كان ممتعاً ومسلسل (عالم الست وهيبة) دليل يواصل: "أما المخرج محمد شكري جميل فهو مخرج رائع ومتمكن ويراقب الممثل مراقبة دقيقة ،ويتوقف عن التصوير إذا أخفق الممثل قليلاً بأدائه وخرج عن توجيهاته، لذلك كان أغلب الممثلين يتحاشون العمل معه خوفاً منه، ويهتم بموقع التصوير بشدة ويبني السيناريو التنفيذي للقطة أو المشهد مسبقاً، وعندما يأتي مدير التصوير لموقع العمل يجده كما اطلع عليه من (السكيجات) التي عملها المخرج محمد شكري من ديكور واكسسوارات وغيرها".

وبالنسبة للمخرج جمال عبد جاسم فيراه "متمكناً من أدواته الاخراجية وممثليه وهادئ في طبعه، وعندما يشعر بوجود اخفاق ما يوقف العمل ولا يبدأ ثانية إلا بعد تجاوزه ويراقب الممثل بشدة"...ويرى في المخرج نبيل يوسف "شخصية رائعة وشفافة ولكنه حاد المزاج وسريع الانفعال على الكل حتى عليّ عندما اتلكأ في عملي ولكنه مخرج الروائع".

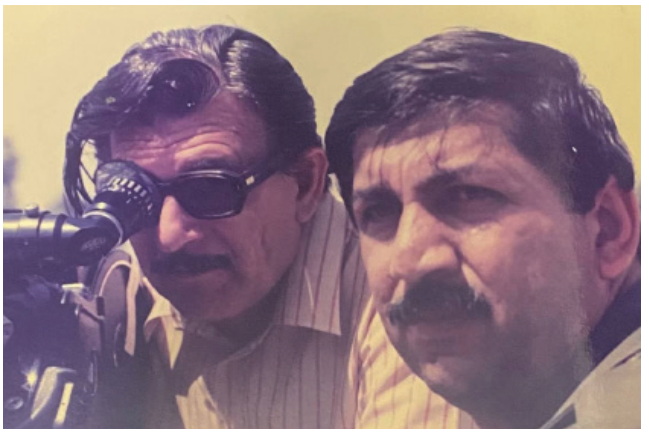

وبخصوص المخرجة خيرية المنصور فيرى أنها "ممتعة في عملها وحريصة على تنفيذ ما خططت ورسمت من احداث للفيلم، وتفهم لغة السينما جيداً وخاصة بعد عملها مع المخرج العالمي يوسف شاهين، لذلك تم تكليفها بعد نجاحها بفيلم (6/6) بعمل فيلم ثان (100%) وأبدعت فيه أيضاً".

وبخصوص تقاطعه مع المخرجين يقول: "لم أتقاطع مع أي مخرج وإنما تجري مناقشات حول المشهد وطريقة تنفيذه وحجم اللقطة، ونتقاطع أحياناً في طريقة أداء الممثل، وفي إحدى المرات تقاطعت وبشكل عنيف مع المخرج عادل طاهر في تنفيذ مشهد معقد رسمه بذهنه وأراد تنفيذه، في تلك اللحظة تمنيت أن تكون لي يد ثالثة لتنفيذه يد تحرك الكاميرا وأخرى للإشارة للممثل والثالثة تتبع الوضوح للعدسة (Follow Focus)، لأن مساعدي لم يكن متدرباً على هذه الفقرة.. والآن أصبح هناك شخص متخصص يتتبع الوضوح حسب قرب وبعد الممثل عن بؤرة العدسة".

يضيف: " ومع المخرج أركان جهاد، أراد تنفيذ مشهد لأحد التجار وكيف يستغل هذا التاجر حاجة الناس وضائقتهم المعيشية، فذهبنا الى منطقة الشورجة ومن فوق إحدى البنايات، استطعت أن اقنع الممثل بالسير على الجدار وتحته المتسوقون، ثم قمت بنصب الكاميرا في زاوية عالية بالنسبة للممثل فظهر المتسوقون تحت قدم التاجر، وهو يسحقهم بقدمه، كان مشهدا مؤثراً جداً".

وعن الصعوبات التي يواجهها قال: "كنت أعاني من ضعف الانتاج في تهيئة المستلزمات الضرورية من أجل جودة الصورة وتقنية الإضاءة، فكان مدير انتاج العمل يتحجج بأن ايجارها غالي، وكان هذا المعوق الرئيسي لاتمام العمل بشكل متميز وابداعي، وأحياناً يطلب مني الاستعجال في العمل، لأن جهاز الانارة وأجهزة أخرى مؤجرة بمبالغ عالية، فكنت اتحايل وابدع في احيانا كثيرة اعتمادا على امكانياتي الذاتية والاحترافية، وفي بعض الاحيان كنت أحمل جهاز الانارة على كتفي لانارة المكان والسير مع المصور حسب توقيتات دقيقة جدا برغم خطورة ذلك".

وحول نوعية الكاميرات التي يفضلها يوضح: " طبعا الكاميرات الحديثة مبهرة في عملياتها التصويرية لما تتمتع به من نقاء في الالوان ودقة متناهية في الصورة وعدساتها ذات مزايا راقية وتستجيب للضوء الخافت، ولكنها الكاميرات الرقمية HD تستطيع أن تخرج لك مليون لون تقريبا، وتستطيع ان تتحكم بكمية الضوء الداخلة الى العدسة وغيرها من المزايا، وعندما نحسن استخدامها ستظهر امكانياتنا الابداعية، وعلى اساسها تمنح الجوائز لأفضل مدير تصوير أو مصور أو غيرها من الجوائز".

وعن سبل النهوض بواقع السينما العراقية يقول مدير التصوير شكيب رشيد:"نحن بحاجة الى كل مقومات الانتاج السينمائي التي يفتقر لها بلدنا لأسباب ولظروف متعددة، في وقت تتجه فيه السينما العالمية الى التطور الشامل والمتسارع الذي لانستطيع مجاراته، وأتمنى أن يحصل تطور ولو بسيط لنواكب هذا التطور والرقي".

فيلموغرافيا

مدير التصوير
شكيب رشيد لكل أعماله
الروائية الطويلة والقصيرة
والدرامية

1973 : الريازة والزخرفة (وثائقي).
1975 : عرس في السماء (وثائقي).
1976 : حكايات الساعات الجميلة (وثائقي) – معا نحو الربيع (وثائقي) – شعب منتصر (وثائقي).
1977 : من ذكريات النضال (وثائقي) – الريف الجديد (وثائقي) – لبنان في القلب (وثائقي).
1982 : اربعة على الطريق (مسلسل) – شمس البوادي (مسلسل) – ساعات الخلاص (روائي طويل).
1988 : البيت (روائي طويل) – ستة على ستة (روائي طويل).
1989 : رحلة الخلاص (من أفلام السكرين) – سينما (روائي قصير).
1990 : عريس ولكن (روائي طويل).
1991 : فتى الصحراء (روائي طويل) – السيد المدير (روائي طويل).
1993 : مية في المية (روائي طويل).
1994 : افترض نفسك سعيدا (روائي طويل).
1996 : الحب والسيف (من أفلام السكرين) – الانفجار (من أفلام السكرين) – زائر الليل (من افلام السكرين).
1997 : حلبة القانون (مسلسل).
1998 : الاقتحام (من أفلام السكرين) – العقرب (من أفلام السكرين) – سر الجوهرة الزرقاء (من أفلام السكرين).
2003 : غير صالح للعرض (روائي طويل).
2013: بغداد حلم وردي (روائي طويل) – بغداد خارج بغداد (روائي طويل) – مهرجان البلور (روائي قصير).

السينما العراقية
IRAQI CINEMA
فتى الصحراء
٦٠
اخراج: خيرية المنصور
بطولة: قاسم الملاك - ليلى محمد
١٠٠٪
عريس.. ولكن!
دائرة السينما والمسرح
تقدم
الاخراج حسين أمين

المخرج الضوئي شكيب رشيد

■ د. سالم شدهان

هو من يتحكم في الضوء، ويرسم منه حركة تنتمي له، مبنية على أسس درامية وسايكولوجية وجمالية، منتجة نصاً ضوئياً ينطق بما يمليه هو عليه، مستخدماً خياله الذوقي الناتج من خبرته العملية التي امتدت الى أكثر من خمسين عاماً خلقت منه معلماً من معالم الصورة المرئية الناطقة بجمل واضحة، تفسر أو تساهم في تفسير البنى الدرامية متفرقة أو مع كلية البناء الدرامي. شكيب رشيد الذي يتعامل مع الضوء والظل، واللون، وحركة الكاميرا، واختيار المكان اللازم لاصطياد الحدث وعملية رسم الضوء بجمل متشابهة في السينما والتلفزيون ويخالف فرضية أن يكونا مختلفين، إذ لم يفرق بينهما إلا قليلاً، فجاءت الصورة وبناؤها الضوئي عنده متشابهاً في كلا الوسيطين برغم الحرية التي غالباً مايحصل عليها في أعماله كي يصور وينظم ويرتب عناصر النص الضوئي، لكنه يتعامل في جميع الأحوال بوعي متشابه، مما أضفى على تلك الأعمال صفة سينمائية ساهم ويساهم فيها شكيب لأنه يتعامل مع الصورة من وجهة نظره هو لا تبعاً لروح الصورة وانتمائها، حتى أنه غالباً ماكان يبحث عن نوع متطور من الكاميرا في التلفزيون كي يستطيع من خلالها أن يطرح الجمال الذي يراه في السينما، ويكمل مابداخله من جمال متخيل يعنى بالتوظيف الدرامي، وليس من أجل ادراك الشكل فقط.هذا هو ملخص لأسلوب شكيب في التعامل مع الضوء الذي يظنه واحداً أينما ذهب وكيفما وجد وهنا يكمن سر استخداماته المتشابهة ليست في السينما والتلفزيون فقط وإنما في جميع أشكال البنى والتراكيب والأنواع التي يتعامل معها بالكيفية نفسها منتمياً الى خياله المدرب تدريباً ممتازاً لا الى علمية تنتمي الى دراسة وتنظير، وقد توارث ذلك من سابقيه عبد اللطيف صالح ونهاد علي اللذين كانا يبدعان في رسم الصورة والضوء حسياً أكثر مماهو علمياً، فمثلاً كان تعامل شكيب رشيد مع المواضيع الكوميدية في فيلمي المخرجة خيرية المنصور (6\6) و(ميه بالميه) بطريقة لا تختلف كثيراً عما فعله في فيلم (البيت) لعبد الهادي الراوي برغم الإختلاف الكبير في المواضيع لكنه وبفعل تذوقه للموضوع الناتج من حرفته مال الى الإضاءة ذات المفتاح العالي المتوهجة أحياناً، كذلك فإنه قلل من الظل والضوء والبناء الرمزي لتلك الإستخدامات الجمالية والدرامية والسايكولوجية، وكان انتماؤه واقعياً ينتمي الى انحيازه الواضح لحرفته وحرفيته في هذه الأفلام، إلا أنه من جانب آخر استطاع أن يخلق شكلاً انطباعياً في الفيلم القصير (مهرجان البلور) لعمار العرادي واستطاعت الصورة المزينة الكشف والتعبير عن كل ماتريد الصورة قوله، إذ ساهمت الصورة مساهمة فعالة في خلق الإحساس بالعمق المكاني بل إنه استطاع أن يكشف عن الجو الإنفعالي لشخصيات هذا الفيلم القصير مستفيداً من التباينات مابين الضوء والظل خاصة في مشاهد الغروب والسوق، وهذا مالم يفعله في فيلم (بغداد خارج بغداد) للمخرج قاسم حول على الرغم من فنطازية الموضوع الذي يتطلب بناءً ضوئياً خاصاً ينتمي الى الموضوع نفسه لا الى حرفية ثابتة كان مديرا للتصوير في أفلام بأنواع تختلف مابين الكوميديا والرومانس والفنطازيا والواقعية لكنه تعامل معها بالكيفية نفسها ولم يختلف كثيراً في بنية جملته الضوئية برغم جمالها الأخاذ، وهي تنتمي الى شكيب أكثر من انتمائها للموضوع ونوعه والتوجه العلمي لصناعة الجملة الضوئية المعبرة. فالجملة الضوئية لا يصح أن يصنعها مخرجها الضوئي في فيلم (فتى الصحراء) بالكيفية نفسها في فيلم (عريس ولكن)، كما أنها يجب أن تختلف في التلفزيون عنه في السينما الروائية أو الوثائقية ولكل وسيط كيفية وشكل يختلف عن الآخر، أو هذا ما يجب أن يكون. مع هذا يبقى شكيب رشيد واحد أ من مبدعي الضوء الكبار الذين يقومون بصناعة ورسم الصورة بذوق كبير، وشكل خاص، وطريقة محسوبة ذوقياً، وأؤكد هذا لأني أختلف معه في كون الصورة هي نفسها في السينما والتلفزيون وهو الكلام الذي كرره شكيب رشيد في أكثر من محفل ولقاء، وسبب ذلك كما أظن لكثرة المسلسلات التي قام بتصويرها إضافة الى كثير من الأفلام الوثائقية.

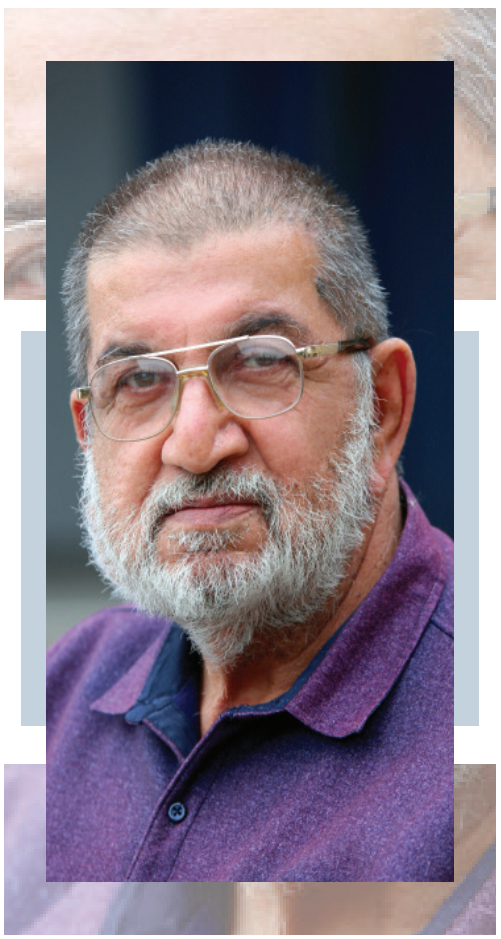

عين شكيب رشيد

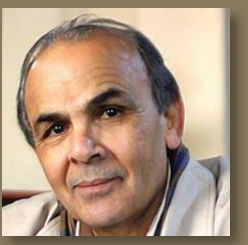

علاء المفرجي

شهد منتصف أربعينيات القرن المنصرم، وتحديداً بعد انتهاء الحرب الكونية الثانية، نهضة فكرية عارمة في العراق، شملت كل الأجناس المعرفية الإنسانية، ابتداءً من الشعر مروراً بالفن التشكيلي، والرواية، وكذلك السينما .. على خلفية أحداث سياسية ألقت بظلالها على هذه النهضة التي أنتجت انفتاحاً كبيراً في المجتمع العراقي،على كل ماهو جديد في هذا المجال، وفي كل مفاصل الحياة .. بسبب السلام الذي بدأ يعم العالم من حولنا وتطور الوعي الجمعي، والاقبال على التعليم.

ولأسباب لامجال للخوض فيها في هذا الحيز المتاح لي، كان حظ السينما هو الأقل في هذا النهوض، فبرغم إنطلاقة السينما العراقية أو إعلان تباشيرها، الذي تميز بإنتاج مشترك مع دول عربية سبقتنا بسنوات طويلة في هذه التجربة، وكذلك بداية نشاط القطاع الخاص في العمل الفني، وانتشار شركات انتاج سينمائي واستوديوهات لعمل الأفلام، بل وبظهور مجلة تعنى بشؤون السينما، وتبشر بسينما عراقية قادمة، إلا أن ذلك لم يكن كافياً بالحديث عن سينما عراقية ذات انتاج متميز، مقارنة بالانتاج السينمائي العربي والإقليمي، مثلما يحصل في مصر وتركيا وإيران.

نتحدث هنا عن السينما العراقية التي تفاوتت جودة انتاجها وكمية ما أنتجت خلال مراحل مسيرتها التي قاربت على الثمانين عاماً، ويجب أيضا الوقوف عند رواد هذه السينما التي ما زال البعض يقدم فيها انتاجه، وانزوى البعض الآخر بفعل الشيخوخة ، لكن يبدو أن السبب الأساس في تناسي هؤلاء الرواد وذكرهم – برأيي المتواضع- هو الجحود الذي واجهه هؤلاء الرواد من قبل بعض السينمائيين الشباب.

فأسماء مثل: نهاد علي ، وطارق عبد الكريم، ومحمد شكري جميل، وفيصل الياسري، وحاتم حسين، ورفعت عبد الحميد، وصاحب حداد، وصبيح عبد الكريم، وجعفر علي، وخليل شوقي.. الذين صنعوا أبهى الأفلام برغم ضعف الإمكانات المادية.. ولا ننسى الممثلين الكبار أمثال: يوسف العاني، وسامي عبد الحميد، وطه سالم، وعبد الواحد طه، وفاروق فياض، وناهدة الرماح، وزينب عبد الكريم، ووداد سالم.. وغيرهم الكثير الكثير.. فهؤلاء حملوا وزر ترسيخ سينما عراقية جديرة بالحضور والتميز.. وحاولوابما تسنى لهم ذلك.

وهنا أقف مع أحد هؤلاء الرواد الذي تكرس حضوره في ثمانينيات القرن المنصرم ، إلا أنه بما قدمه من جهد فني كبير، يعد واحداً من أبرز مديري التصوير في العراق.

فعين شكيب رشيد تلتقط الصورة بما ينسجم ورؤية المخرج الذي يعمل معه، ولكن ليس على حساب حساسية هذه العين التي يمتلكها شكيب لكل ما هو جميل ، هذه التي تمنح الصورة جمالية خاصة، وهي الميزة التي طبعت عمل جيله من مديري التصوير أمثال حاتم حسين وغيره، الذين عملوا مع مخرجين أمثال محمد شكري جميل ، وخيرية المنصور التي كان فيلمها 6\6 أول من قدم شكيب رشيد مديراً للتصوير بداية الثمانينيات.. فقد استطاع في أفلامه اللاحقة ومع تطور خبرته، أن يكتشف أن هناك إمكانيات كبيرة تساعد في إجراء بعض التغيرات في أسلوب الفيلم أثناء المونتاج مثل الجرافيك والتصوير البطيء، وغيرها، وله طريقته الخاصة في التعامل مع الكاميرا، حيث يستعمل إضاءة قليلة ليقلل الخطأ بنسبة كبيرة.. ولكن ذلك لا يعني أن ثمة موضوع درامي يجب أن يحسب له.

الميزة الاخرى التي اكتسبها شكيب رشيد هو رصيده في العمل الوثائقي حيث عمل بأفلام وثائقية كثيرة خاصة تلك التي وثقت للحرب العراقية الإيرانية وهو ما أضاف الى خبرته الشيء الكثير، فمما لاشك فيه أن التصوير في الأفلام الوثائقية يلعب دوراً رئيساً في الفيلم وهو ما وضعه رشيد في باله.. ويعرف أيضا أن المصور يكاد يكون الصانع الأمثل للفيلم لا المخرج.

صور شكيب رشيد أكثر من 21 فيلماً طويلاً وأكثر من 100 مسلسل درامي تلفزيوني عراقي وعربي وكثير من الأفلام الوثائقية.

تحية للصديق مدير التصوير شكيب رشيد وأطال الله في عمره.

أفكار سينمائية
ماذا لو...؟

تختزن الذاكرة جملة من الأسئلة الباحثة عن أجوبة سينمائية صريحة، لاسيما إذا كان هناك حرص شديد على بناء قطاع سينمائي شغال، ينتج لنا الأفلام المتقنة، التي تحقق قبولاً كبيراً لدى كل المعنيين في السينما، من صناع، وأساتذة ونقاد، وجمهور، وغيرهم، ومن هذه الأسئلة :

*ماذا لو تصبح لدينا جمعية أو اتحاد أو رابطة لكتاب السيناريو السينمائيين، تعمل على انضاج ورفع قيمة النص الفيلمي، بما يحقق إعجاباً وانتشاراً؟.

*ماذا لو تنهض لدينا كفاءة وتطوير قدرة الإدارة الفنية في العمل السينمائي، من خلال الاشتراك في الورش والدورات التي تقام في داخل وخارج البلاد، فالإدارة الفنية اختصاص علمي مهني مهم، وعصب كبير في إدارة انتاج العمل الفني؟.

*ماذا لو تتضح الرؤية والتخطيط الجاد في مؤسساتنا الفنية لأجل (صناعة الممثل النجم) في أعمالنا الفنية؟.

*ماذا لو تضع مؤسساتنا في تخطيطها الدقيق، ستراتيجية عمل إنتاجية لتسويق الأعمال الفنية إلى خارج البلاد، من خلال اختيار نصوص عالية القيمة شكلاً ومضموناً، وتنفيذها بتقنيات إخراجية باهرة ومبتكرة ومثيرة؟.

*ماذا لو تضع مؤسساتنا الفنية بالتعاون مع نقابة الفنانين العراقيين سقفاً مستوفياً ومناسباً لأجور الممثلين والممثلات بما يلائم كفاءتهم وتصنيفهم الفني، وبما يتكافئ مع أقرانهم في الدول المجاورة على الأقل، مع أخذ فرق العملة بين الدول بنظر الاعتبار، وكذا الحال مع بقية المهن والحرف والأعمال في السينما؟.

*ماذا لو تعمل المؤسسات الحكومية المتخصصة بإنشاء (مدينة اعلامية فنية) لتقديم الخدمات الفنية المتطورة المطلوبة في تنفيذ الأعمال الفنية؟.

*ماذا لو تقوم نقابة الفنانين بتنفيذ مشروع تصنيف مستويات الفنانين، بحسب المعايير الفنية والجمالية والمهنية، ومجمل الأعمال، وسنوات الخدمة، وقيمة العمل الفني، وغيرها من الإعتبارات والاشتراطات المطلوبة؟

*ماذا لو نسعى لخلق جيل من المنتجين السينمائيين والتلفزيونيين، وزرع عشق المهنة وحب العمل والجرأة والمغامرة فيهم، لغرض إشراكهم في العمليات الإنتاجية وكذلك في الدورات التطويرية المعرفية والحرفية، مع تقديم التسهيلات لهم، من سلف مادية ومبالغ معززة للرصيد الإنتاجي تشجيعاً لهم؟.

*ماذا لو تستحدث مكتبة سينمائية متخصصة وواسعة في بغداد، كمصدر سينمائي رئيسي وفريد في البلاد، يشمل الكتب والأفلام، فضلاً عن الدراسات والبحوث، وتكون عائديتها إلى وزارة الثقافة- دائرة السينما والمسرح؟.

*ماذا لو نقوم بخطوة جريئة بتسمية المخرجين الشباب الذين اشتغلوا أفلاماً قصيرة ومتوسطة بمستويات فاخرة، حققت قبولاً عالياً وحصدت جوائز عديدة في داخل البلاد وخارجها، وقد قطعوا شوطا ليس بالقصير، لتكليفهم بأفلام روائية طويلة، تشجيعاً ودعماً لهم، فهم مشاريع المستقبل في السينما؟.

*ماذا لو تحسم الأفكار المختلفة بشأن مشروع فصل (السينما) عن (المسرح) في دائرة السينما والمسرح، لمعرفة بيان التصور المستقبلي للتوجه الرسمي بهذا الموضوع. مع مبررات ذلك؟.

*ماذا لو تصدر إجراءات وقرارات بشأن دعم المرأة المخرجة، وتسهيل متطلبات العمل السينمائي الشاق، الذي تواجهه أي فتاة سينمائية؟.

*ماذا لو توقع اتفاقية عمل تنسيق مشترك بين كليات ومعاهد الفنون الجميلة في البلاد والمؤسسات الفنية المعنية بالاختصاص السينمائي ذاته؟.

*ماذا لو تقوم المؤسسات الحكومية أو الخاصة، بتمجيد وإحياء ذكرى رواد السينما الراحلين، لما قدموه من أعمال ابداعية كبيرة، ولإضاءة جسور التواصل بين أجيال الشباب والرواد المؤسسين، بعيداً عن الاستنساخ والتقليد، والتكرار، وقريبا من التجديد والابتكار والإبداع والتواصل؟

*ماذا لو تبحث إدارات المهرجانات عن أسماء أخرى في لجان التحكيم والفرز والإدارة والتحضير والحلقات النقدية، وغيرها، فهناك البعض من الكتاب والمخرجين وأساتذة السينما والمصورين والفنيين باختصاصات مختلفة، لم توجه لهم دعوات الحضور والمشاركة في أغلب المهرجانات المحلية؟.

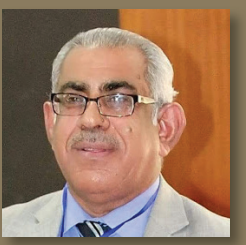

د. صالح الصحن

مهرجان كلية الفنون الجميلة في دورة جميلة ومتميزة

مهدي عباس

بين السابع والعشرين والتاسع والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢١ أقيم مهرجان كلية الفنون الجميلة السينمائي في دورة جديدة ومتميزة من جميع النواحي .. بداية..أن يكون رجل صاحب خبرة وتجربة مثل الدكتور حكمت البيضاني مسؤولاً عن مهرجان سينمائي خاص بكلية الفنون الجميلة فإننا سنكون أمام مهرجان منظم وناجح، وتعودنا على ذلك من خلال مهرجان (٣ في ٣) في كل دوراته، تنظيم جيد وحضور كبير وديكورات لافتة للنظر تزينت بها كلية الفنون الجميلة. وبعد سنوات من إقامة المهرجان في قاعة جامعة بغداد يتحول المهرجان الى كلية الفنون الجميلة بطلابها وأساتذتها..تشكلت لجنة التحكيم برئاسة د. علي صباح ود. ثائر علي وعضوية د.عذراء محمد حسن ود. أحمد عبد العال ، وتضمن المهرجان ثلاث مسابقات، الأولى لطلبة البكالوريوس، والثانية لطلبة الماجستير، والثالثة لطلبة الدكتوراه. في مسابقة طلبة البكالوريوس اشترك أربعة وعشرون فيلماً بينها ثمانية لمخرجات وهي : (مظفر النواب) لآية حيدر، (بصرياثا) لحسين أمير، (بوز) لمصطفى نبيل، (جذور) لكارلو سنحاريب، (الدرس) لأحمد نعيم، (كابوس) لأثمار مصطفى، (فيولين) لدعاء علي، (ثورة ضوء) لمنصور ماجد، (التامور) لحسين محمد رضا، (تاء) لحيدر رياض، (جزء من النص مفقود) لرسول جمال، (٥٦) لعلي جواد، (حياة) لعمار موسى، (سر صغير) للارا غسان، (خط وردي) لشمس الضحى، (درجة الرؤيا ٣٦٠) لمحمد علي، (لم يكن أخي) لمحمد العبيدي، (الطرق المختلفة) لمروة عامر، (الكنيسة البيضاء) لنجوى جبار، (ناس

من تشرين) لأمير احسان، (عهد الشهادة) لرولا علي، (الحقيبة) لعلي صالح، (كوجراس) لطيبة عادل، (بلاكد آوت) لهاجر قصي. واشترك طلبة الماجستير بسبعة وعشرين فيلماً بينها: أفلام لستة مخرجات والأفلام المتسابقة هي : (نضوج) لنظير سامي، (محطات) لإيمان حسين، (التنمر) لعمر خليل، (أمنية) لفاطمة عصام، (بيان) لبيمان كريم، (البعد الخامس) لحسين علاء رضا، (من المسؤول) لدعاء عاصم، (القلم) لعلي ابراهيم، (الضرير) لعلي موفق، (الباب الخشبي) لفراس عدنان، (أنت صديقي) للبنى عرفان، (منتال) لمصطفى هادي، (أروح لمين) لحمزة كنعان، (الفنران تنام ليلاً) لسيف الدين بدر، (حكيم) لفريد شهاب، (نفاق بوك) لبراء عاصم، (كيتامين ليوسف مرزوك، (السقوط) لأحمد خير الله، (بالوتة بوك) لإيفان عماد، (بارانويا) لسفيان فؤاد، (المحطة) لشهاب أحمد، (ليلاء) لعباس محمد، (احتفال) لكريم حسن، (غير مرئي) لمالك عبد الحسين، (سلام) لمحمد فاضل، (يوسف) لمنتظر بريز، (القرار لك) ليسر حسن.

فيما اشترك طلبة الدكتوراه بأربعة عشر فيلماً بينها لخمس مخرجات والافلام هي : (القرين) لأسيل كامل، (المخادع) لسلوان بهاء، (طلاسم) لصابرين كامل، (سلام) لعشتار حبيب، (العفة) لكمال الشناوي، (أوميكا) لآسيا علي، (العودة) لسعد ناظم، (حلم يقظة) لعباس فاضل، (هيمرالوليا) لنصير حيدر، (الجماعة) لحسام عباس، (إسمها نور) لصادق كاظم، ٠١:٠٠) لجاسم فرج كوجي، (رسالة) للبنى علي، (أس بس أي) لعبدالله مروان.) وبهذا يكون عدد الأفلام المشاركة ٦٥ فيلماً وكانت النتائج كما يأتي: الجائزة الأولى ذهبت الى فيلم (ظلام دامس Blacked Out) إخراج الطالبة هاجر قصي من فرع السيناريو/ الدراسة الصباحية، والجائزة الثانية ذهبت الى فيلم (جذور) اخراج الطالب كارلو سنحاريب من فرع الإخراج – الدراسة المسائية. الجائزة الثالثة ذهبت الى فيلم (تاء) اخراج الطالب حيدر رياض أحمد من فرع المونتاج / الدراسة الصباحية . جائزة لجنة التحكيم ذهبت الى فيلم (لم يكن أخي) إخراج الطالب محمد صلاح – فرع السيناريو. جائزة الفنان جعفر علي ذهبت مناصفة بين فيلم (ثورة ضوء) إخراج منصور ماجد منصور، وفيلم (Pause) إخراج مصطفى نبيل/ فرع التصوير – الدراسة المسائية. الجائزة الأولى : حجبت من قبل لجنة التحكيم. الجائزة الثانية ذهبت الى فيلم (الفنران تنام ليلاً) إخراج طالب الماجستير سيف الدين بدر. الجائزة الثالثة ذهبت الى فيلم (العودة) إخراج طالب الدكتوراه سعد ناظم عيسى.

سينمائيون عراقيون

مدير التصوير عمار جمال:

دول الجوار سبقتنا في تطوير تقنياتها لقلة إنتاجنا السينمائي وعدم وجود بنية تحتية

سعد نعمة

حفل المشهد السينمائي العراقي ما بعد ٢٠٠٣ بالعديد من السينمائيين من مختلف الأعمار والتخصصات شكلوا عبر أعمالهم المميزة إضافة واعدة في مسار السينما العراقية. وكان لها حضورها المميز في المهرجانات العراقية والعربية والأجنبية. في أعدادنا السابقة قدمنا عددا منهم وسلطنا الضوء على أعمالهم وتجاربهم.

نسلط الضوء اليوم على تجربة مدير التصوير السينمائي عمار جمال الذي أصبح من أبرز مديري التصوير في العراق في الوقت الحاضر، لما يتمتع به من مستوى فني عال وشخصية متميزة، عمار جمال مواليد 1967 وحاصل على دبلوم عالي تصوير سينمائي من أكاديمية السينما الألمانية (بو تسدام) 1996..معه كان لنا هذا اللقاء.

يقول عمار جمال أن صاحب الفضل في دخوله مجال التصوير هو مدير التصوير السينمائي الراحل حاتم حسين. مضيفاً: " بدأ معي منذ بداياتي في التصوير الفوتغرافي وتكوين اساس علمي قوي بتزويدي بكتب فنية متخصصة بالتصوير السينمائي، كما كان يصطحبني معه دائماً في اعمالة ويعلمني دور مدير التصوير وعلاقته بالمخرج اثناء العمل وما له وما عليه وممن يتالف فريق مدير التصوير الى أن سنحت لي الفرصة بدراسة السينما خارج العراق وفي تخصص التصوير السينمائي".

وتابع:" كان أخاً وسنداً وصديقاً تعامل معي على أساس الموهبة ومن ثم الجانب العلمي والعملي وبرغم علاقة القربى التي تربطني به، إلا أنه كان يقسو علي كي أتعلم منه لهذا لن أنسى فضله ما حييت ".

عمار جمال خاض تجارب واسعة وتعرف على مستويات زملائه العراقيين، موضحاً أنه "لا يتوفر لدينا مصور سينمائي يواصل عمله في إدارة التصوير السينمائي بسبب قلة الإنتاج، كما أن المصور العراقي بشكل عام لا يريد أن يصعد السلم خطوة بعد أخرى وإنما يريد أن يصارع بسرعة ليقفز الى مسافات طويلة، من خلال إتباع أسلوب التقليد من أعمال أجنبية أو عربية دون ملاحظة الفرق الشاسع في نوعية الصورة، فالتقليد دون إدراك لا يوصلنا الى النتيجة المطلوبة".

وبين" وأعتقد أن بعضهم واكب التطورات والتقنيات العالمية ولكنه لم يصل الى مستوى الطموح، وما نزال نراوح في مكاننا بينما دول الجوار سبقتنا في تطوير تقنياتها وهذا أيضا أعزوه الى قلة الإنتاج السينمائي وعدم وجود بنية تحتية له.

وبخصوص عدم وجود ورش تطويرية للمصورين العراقيين للإرتقاء بمستواهم الفني أكد جمال:" للورش التطويرية دور كبير في تأهيل وتطوير وإيجاد كوادر سينمائية محترفة بمرور الوقت، وهذا يتطلب أموالاً ومعدات لغرض التدريب، وأعتقد أن أي ورشة تدريبية لا تتكلل في نهايتها باشتراك متدربيها بعمل روائي طويل تصبح غير ذات جدوى، لهذا يجب أن يزج المتدربون في أعمال سينمائية كي يتعلم الجميع سياقات العمل السينمائي الصحيحة "

وحول إستعانة بعض المخرجين بكادر تصوير إيراني أو عربي في الأفلام الروائية العراقية، يعتقد أن كل مخرج هو حر بما يلائمه من فريق عمل فني يتناغم معه ولا يتقاطع مع رؤيته، ويرى " من خلال تجربتي المتواضعه أن مدير التصوير هو وليد بيئته، والبيئة العراقية أفضل من يجسدها كصورة هو مدير التصوير العراقي أو الذي يعيش في بيئة مشابهه وقريبة للبيئة العراقية، وأحياناً نحتاج الى مديري تصوير من خارج العراق عندما يكون العمل فيه معضلات نحتاج لحلها في وقت قياسي فهنا الممارسة وتراكم الخبرة يلعب دوراً كبيراً ".

عمار جمال شارك في تصوير أعمال سينمائية عدة ما بين مصور ومدير تصوير ومنها الأفلام الروائية : " إبن بابل، ثلاثة أصوات تحت رمال بابل، المسرات والأوجاع، وراء الباب، الى بغداد وغيرها، فضلاً عن العشرات من الأفلام الروائية القصيرة وجميعها " يعتز ويفتخر بها ".

أما آخر أعماله الفنية فهو فيلم (يد أمي) للمخرجة كارينيا هيمن وصور في مدينة الموصل.

أخيراً يقول: " السينما لاتبنى من الوهم والوعود والتنظير بل تبنى بتضافر الجهود وتخصيص الأموال اللازمة لها والخبرات المتراكمة والأيادي النزيهة، فضلاً عن إنتاج على الاقل أربعة أفلام روائية طويلة فصلية، ومن تراكم الكمية تظهر نوعية لابأس بها قابلة للتطوير في المستقبل، وتنافس الأفلام التي تنتج في دول الجوار والمحيط الإقليمي في شباك التذاكر".

متسائلاً : ما قيمة فيلم عراقي ينتج في السر ويشترك بمهرجانات وتعمل له دعاية وضجة في وسائل التواصل الإجتماعي ولا يحظى بمشاهدة الجمهور العراقي، أو عدم الكتابة عن رداءته مجاملة لمخرجه فتقييم العمل السينمائي لايبنى على المجاملات بقدر مايبنى على تشخيص الأخطاء ورأي الجمهور" .

عاصمة الثقافة العربية 2013 عمل مع المخرج حميد حداد بفيلمه الوثائقي (برج بابل)، ومع سيف الخياط بفيلمه الوثائقي (فوج الإمام) ومع المخرجة دنيا قباني في فيلمها الروائي القصير (دمعة رجل).

وعمل مع المخرج الكبير محمد شكري جميل في فيلمه الروائي الطويل (المسرات والأوجاع) وعنه يقول : تجربتي في (المسرات والاوجاع) أعتبرها أهم تجربة في حياتي، بالرغم من تحذير الكثير من الأصدقاء بأن العمل مع المخرج الكبير محمد شكري جميل صعب جداً، لكني قررت خوض هذه التجربة، لأهمية ومكانة الاستاذ محمد شكري جميل فهو مدرسة حقيقية، وبرغم الصعوبات الكثيرة التي واجهناها في العمل لكننا استطعنا تجاوزها، و منها توفير الأزياء والإكسسوارات والديكور وغيرها، لأنها تعود لحقبة الستينيات من القرن الماضي وكان الإعداد للفيلم قد استمر أشهراً عدة، ثم مشكلة سرقة الكاميرا التي كانت من أصعب اللحظات وتوقف العمل الى أن تمت إعادتها، والمونتاج في طهران الذي استمر لمدة طويلة، فضلاً عن مشكلة توفير أجور المونتاج والطبع والحمد لله اكتمل العمل وهو جاهز للعرض .

وعن الجيل الجديد من مديري يقول: يوجد جيل جديد من مديري الانتاج الشباب يعملون في الأعمال التلفزيونية والسينمائية، وأقول لهم بأن ما يحتاجه مدير الانتاج الجديد هو التدرج بالعمل وعدم الاستعجال مثلما تدرجنا نحن لمعرفة واستيعاب تفاصيل العمل ولغرض أن تنجح وتستمر.

أما عن قدوته في عمله فيقول: الراحل رمضان كاطع هو القدوة لجميع مديري الإنتاج، وهو أفضل مدير انتاج عمل في السينما العراقية، وأضخم المسلسلات العراقية، وقد تعلمت منه كيفية التعامل مع المخرج وكسب ثقته لتجاوز كل المشاكل والصعوبات، التي لا تحل إلا بالتفاهم..

واخيراً يرى أن دائرة السينما والمسرح تحتاج الى قسم متخصص بالإنتاج يضم عدداً من مديري الانتاج المتدربين الذين يستطيعون إدارة أي عمل يكلفون به، على أن يتم زجهم في دورات تخصصية وتطويرية تواكب تطورات العمل السينمائي الحديث داخل وخارج العراق.

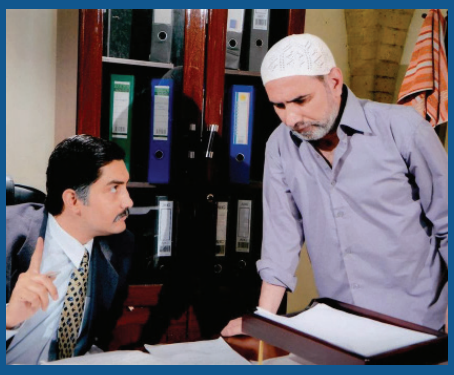

مدير الإنتاج سعد عبد الله:

تجربتي في (المسرات والاوجاع) أهم تجربة في حياتي

سعد عبد الله مدير إنتاج سينمائي تبلورت تجربته في هذا المجال عبر عمله بداية في المسلسلات التلفزيونية: (رأس الرياح) للمخرج هاشم ابو عراق، (القلم والمحنة) للمخرج قحطان عبد الجليل، (قناديل) للمخرجة رجاء كاظم، (شموع خضر الياس) للمخرج الراحل فاروق القيسي، (عبود في رمضان) للمخرج رضا المحمداوي، (فنادق حنون) للمخرج هادي حسن عمران، ومن ثم عمل في الأفلام السينمائية القصيرة مع المخرج صائب حداد بفيلم (قطرات متصلة بيضاء)، ومع المخرج أسعد الهلالي بثلاثة أفلام، وأربعة أفلام للمخرجة دنيا قباني، وفي أفلام بغداد

في الدورة الـ ٤٣ لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي:

-الفيلم المكسيكي [الثقب في السياج] يحصد الهرم الذهبي أرفع جوائز المهرجان

-تونس تحصد نصيب الأسد بحصولها على أربع جوائز والعراق جائزة الأسرة والسكان

-محمد ممدوح أفضل ممثل عن دوره في فيلم [أبوصدام] وسوامي روتولو أفضل ممثلة عن دورها في فيلم [كيارا]

-تكريم نيللي كريم بجائزة الهرم الذهبي لإنجاز العمر وكريم عبدالعزيز بجائزة فاتن حمامة للتميز

فاز الفيلم المكسيكي [الثقب في السياج] للمخرج خواكين ديل باسو بجائزة الهرم الذهبي وهي أرفع جوائز مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثالثة والأربعين التي أختتمت بالمسرح الكبير لدار الأوبرا المصرية وقدم خلاله المغني والملحن حميد الشاعري أغنية [الأفلام] التي جهزها خصيصا للمهرجان.

السينمائي – متابعة

فاز الفيلم المكسيكي (الثقب في السياج) للمخرج خواكين ديل باسو بجائزة الهرم الذهبي وهي أرفع جوائز مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثالثة والأربعين التي أختتمت بالمسرح الكبير لدار الأوبرا المصرية وقدّم خلاله المغني والملحن حميد الشاعري أغنية (الأفلام) التي جهّزها خصيصاً للمهرجان.

الفيلم المكسيكي تدور أحداثه في معسكر صيفي منعزل ومغلق في الريف المكسيكي، وتحت أعين معلميهم البالغين يتلقى الأولاد من مدرسة خاصة مرموقة تدريباً بدنيا وأخلاقياً ودينياً، إلى أن يؤدي اكتشاف ثقب في السياج المحيط بالمعسكر إلى سلسلة متزايدة من الأحداث المزعجة لتنتشر الهستيريا بسرعة بين الجميع.

وفاز بجائزة الهرم الفضي لأفضل إخراج المخرجة لورا سامانى عن فيلم (جسد ضئيل) وهو إنتاج مشترك لإيطاليا وفرنسا وسلوفينيا، وذهبت جائزة الهرم البرونزي لأفضل عمل أول أو ثان للفيلم الكوري الجنوبي (انطوائيون). ومنحت لجنة تحكيم المسابقة الدولية جائزة أفضل إسهام فني للمصوّر خوسيه أليون عن الفيلم الإسباني (إنهم يحملون الموت)، فيما حصل فيلم (107 أمهات) من سلوفاكيا على جائزة أفضل سيناريو.

خواكين ديل باسو
جائزة أفضل فلم عن فلم الثقب في السياج

محمد ممدوح
أفضل ممثل عن دوره في فيلم (أبوصدام)

وفاز الفنان المصري محمد ممدوح بجائزة أفضل ممثل في المهرجان عن دوره في فيلم (أبوصدام) للمخرجة ناديـن خان والذي يجمع بين الشراسة والانكسار، حيث تدور أحداث الفيلم حول سائق شاحنات قديم ذي خبرة اسمه (أبوصدام)، يحصل أخيراً على مهمة نقل على طريق الساحل الشمالي بعد انقطاع عن العمل دام لسنوات، لكنه يتعرّض إلى موقف صغير على الطريق فتخرج الأمور عن سيطرته. وحصلت الإيطالية سوامي روتولو على جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم (كيارا). وحصد جائزة تصويت الجمهور الفيلم الأردني (بنات عبدالرحمن) للمخرج زيد أبوحمدان وبطولة صبا مبارك وفرح بسيسو وحنان الحلو ومريم باشا وخالد الطريفي.

في حين حصدت تونس نصيب الأسد من التتويجات بحصولها على أربع جوائز، حيث ذهبت جائزة أفضل أداء تمثيلي سواء نساء أم رجالاً إلى الممثلة التونسية عفاف بن محمود عن دورها في فيلم (أطياف)، كما نوّهت لجنة تحكيم المسابقة بالفيلم التونسي (قدحة) للمخرج أنيس الأسود، وفي مسابقة الأفلام القصيرة فاز بالجائزة الفيلم التونسي (نقطة عمياء) للمخرج لطفي عاشور، فيما ذهبت جائزة لجنة التحكيم مناصفة إلى فيلمي (ولا حاجة يا ناجي.. اقفل) من مصر و(ثم حل الظلام) من لبنان.كما حصد فيلم (غُدوة) بطولة وتأليف وإخراج ظافر العابدين جائزة الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين (فيبريسي) في أولى تجاربه الإخراجية،

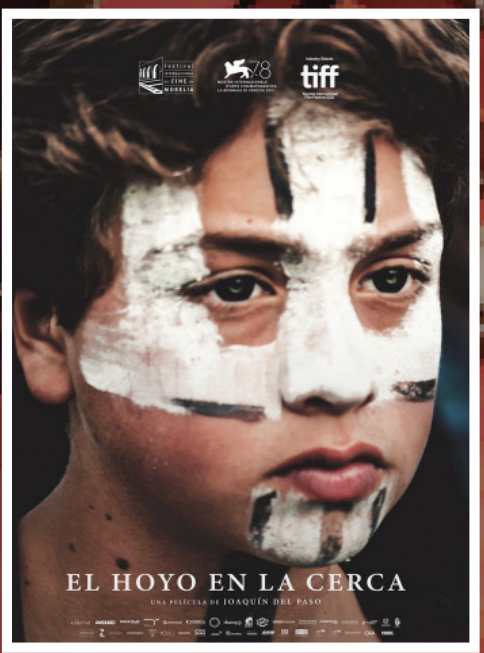

كريم عبدالعزيز - جائزة فاتن حمامة للتميز

تكريم نيللي كريم جائزة الهرم الذهبي لإنجاز العمر

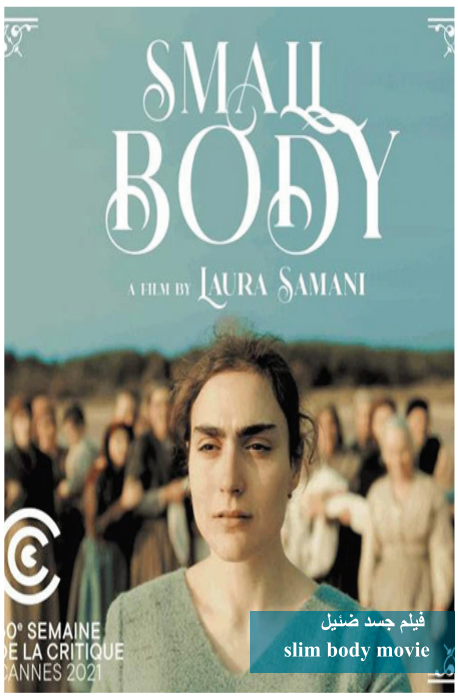

فيلم جسد ضئيل
slim body movie

وأحداث الفيلم تدور حول حبيب، الذي تجمعه حالته الصحية بنجله من زواجه السابق أحمد، الذي يبلغ من العمر 15 عاما. يؤثر الماضي السياسي لحبيب خلال سنوات الديكتاتورية في تونس على حاضره، فتنقلب الأدوار ويجبر أحمد على العناية والحفاظ على سلامة أبيه.

وفي مسابقة (آفاق السينما العربية) فاز بالجائزة الفيلم اللبناني (دفاتر مايا) للمخرجين جوانا حاجي توما وخليل جريج، فيما حصل الفيلم الوثائقي (من القاهرة) للمخرجة هالة جلال على جائزة أفضل فيلم غير روائي، ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة للفيلم اللبناني (فياسكو) للمخرج نيقولا خوري.وفي مسابقة (أسبوع النقاد) فاز بالجائزة فيلم (الغريب) للمخرج أمير فخرالدين من سوريا وذهبت جائزة لجنة التحكيم إلى فيلم (جذور بريئة) من المجر. أفضل فيلم عربي في جميعمسابقات المهرجان (الغريب) للمخرج السوري أمير فخرالدين، كما نوّهت لجنة التحكيم بفيلم (فياسكو) للمخرج اللبناني نيقولا خوري.

وقدّم صندوق الأمم المتحدة للسكان في مصر جائزة (الأسرة والسكان) إلى فيلم (امتحان) للمخرج العراقي الكردي شوكت أمين كوركي، وتسلمها نيابة الناقد السينمائي كاظم مرشد السلوم.

وكرّم المهرجان في حفل الختام المنتج الأميركي لورانس بيندر والمخرج الفرنسي تيري فريمو رئيس مهرجان كان السينمائي،

المنتج والسيناريست محمد حفظي

فيما كرّم في حفل الافتتاح الفنانة المصرية المخضرمة نيللي كريم بجائزة الهرم الذهبي لإنجاز العمر، والفنان المصري كريم عبدالعزيز بجائزة فاتن حمامة للتميز تقديرا لمسيرته المهنية.

وترأس لجنة تحكيم المسابقة الدولية المخرج الصربي البارز إمير كوستوريتسا، وشارك في عضويتها المخرج الهندي تشايتانيا تاماهاني، والمؤلف الموسيقي اللبناني خالد مزنر، والممثلة الأميركية ماريسا بيرنسون، والممثلة المصرية نيللي كريم، والممثلة الفرنسية نورا آرنزدر والمخرج الإيطالي روبرتو مينرفيني.

من جانبه المنتج والسيناريست محمد حفظي رئيس المهرجان قال إن الإقبال هذا العام كان غير مسبوق خلال الأيام العشرة الماضية، حيث امتلأت قاعات الأوبرا بالحضور وسادتها حالة من الفرحة ليس فقط لمشاهدة الأفلام لكن لحضور الندوات والمحاضرات واللقاءات، مشيراً إلى أن عدد التذاكر المباعة في هذه الدورة تجاوز اثنتا وأربعين ألف تذكرة.وأضاف أن المهرجان لا يفخر بتحقيق رقم جديد للحضور فحسب، بل أيضا للمحتوى الذي يقدّمه والفرص التي يتيحها سواء لتمويل الأفلام الجديدة من خلال أيام القاهرة لصناعة السينما أو التعلم وتبادل الخبرات.

وكرّم المهرجان في حفل الختام المنتج الأميركي لورانس بيندر والمخرج الفرنسي تيري فريمو رئيس مهرجان كان السينمائي، فيما كرم في حفل الافتتاح الفنانة المصرية المخضرمة نيللي كريم بجائزة الهرم الذهبي لإنجاز العمر، والفنان المصري كريم عبدالعزيز بجائزة فاتن حمامة للتميز تقديرا لمسيرته المهنية.

وشهدت الدورة الأخيرة مشاركة أكثر من ثمانية وتسعين فيلماً من ثلاث وستين دولة، توزّعت بين ستة وسبعين فيلماً طويلا واثنين وعشرين فيلماً قصيراً، من بينها سبعة وعشرين فيلما ضمن العروض العالمية الأولى، وسبعة أفلام ضمن العروض الدولية، وثمانية وأربعين عرضاً للمرة الأولى في الشرق الأوسط وشمالي إفريقيا وأربعة عشر عرضا أول في الدول العربية وشمالي إفريقيا.

Red Sea International Film Festival

NOVEMBER 11 – 20

مهرجان
البحر الأحمر
السينمائي
الدولي

RED SEA
INTERNATIONAL
FILM FESTIVAL

2021

في اختتام الدورة الاولى من مهرجان البحر الأحمر السينمائي...

برايتن الرابع] يحصد جائزة أفضل فيلم و[تمرق] أفضل فيلم سعودي

الفيلم العراقي [أوربا] يحصد جائزتي أفضل ممثل لآدم علي وأفضل مخرج: لحيدر رشيد

معمل البحر الأحمر يفتح أبوابه للدورة الثالثة لاستقبال المتقدمين لدعم صناعة الأفلام والإنتاج العربي والسعودي

■ السينمائي – متابعة

أختُتمت الدورة الأولى مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي بالشراكة مع فوكس سينما، ومجموعة إم بي سي، والخطوط السعودية في حفل جميل أقيم مساء الاثنين 13 كانون الأول/ ديسمبر 2021، قبيل عرض فيلم الختام (برة المنهج) للمخرج عمرو سلامة وبطولة روبي وماجد الكدواني.

وقد قدم المهرجان خلال 10 أيام، 138 فيلماً طويلاً وقصيراً من 67 دولة عبر 34 لغة، بالإضافة إلى البرامج السينمائية والحفلات الموسيقية المتنوعة، والتي استمتع بها الآلاف من الزوار على المستويين المحلي والدولي، حيث أقيم المهرجان بمنطقة البلد التاريخية، الواقعة على الشاطيء الشرقي للبحر الأحمر، والمدرجة في منظمة اليونيسكو ضمن قائمة المواقع التراثية.

وبدأت مراسم ختام المهرجان بافتتاح السجادة الحمراء بحضور عدد كبير من النجوم وصناع السينما السعودية والمصرية واللبنانية والعربية الأخرى، بالإضافة إلى نخبة من النجوم مثل يسرا وليلى علوي وظافر عابدين وهند صبري. وأعلن المهرجان عن أسماء الفائزين بجوائز

اليُسر، وقد ضمّت مسابقات المهرجان 16 فيلماً طويلاً، و18 فيلماً قصيراً، و21 مشروعاً من الواقع الافتراضي والتقني، وبـ34 لغة، و25 فيلماً عرض عالمي، و48 فيلماً في أول عرض عربي، و17 فيلما في عرضها الأول في منطقة الخليج، جمعت أهم إبداعات السينما العربية والعالمية، حيث قدّمت

جائزة أفضل فيلم سعودي

جائزة الجمهور

جائزة أفضل سيناريو

مانو خليل

قصصاً جديدة وأساليب سينمائية مبتكرة، وجرأة في طرح المواضيع ومناقشة قضايا مجتمعاتها. وتأتي جوائز اليُسر تكريماً لهذه الإبداعات، واحتفاء بالجيل الجديد من الأصوات السينمائية، إضافة إلى أولئك من أصحاب الخبرات السابقة.

وتوزّعت جوائز اليسر ضمن ثلاث مسابقات، هي مسابقة البحر الأحمر للأفلام الطويلة والتي ترأس لجنة تحكيمها المخرج الإيطالي جيوسبي تورناتوري إلى جانب كل من هند صبري وشيرين دعيبس ودانيلا ميشيل وعبد العزيز الشلاحي، ومسابقة البحر الأحمر للفيلم القصير برئاسة مروان حامد وعضوية عهد كامل وخضر عيدروس، وأخيراً مسابقة البحر الأحمر للسينما التفاعلية والتي ترأست لجنة تحكيمها لوري أندرسون إلى جانب كل من فيكتوريا مابلبيك وسارة مهنا العبدلي. وأكّد رئيس لجنة تحكيم مسابقة الفيلم الطويل جيوسبي تورناتوري على مدى تنوع المواهب والمواضيع المطروحة، وأضاف "لقد كانت تجربة استثنائية حيث شاهدنا أعمالاً مؤثرة وقوية وجريئة، مما يؤكّد على الزخم الذي تشهده السينما في العالم العربي وإفريقيا وآسيا، لذا كانت مهمتنا صعبة للغاية."

وجاءت نتائج الأعمال الفائزة على الشكل الآتي: أفضل فيلم سعودي (تمزُّق) إخراج حمزة جمجوم، وجائزة الجمهور (أنت تشبهني) إخراج دينا عامر – مصر، فرنسا، الولايات المتحدة، والبحر الأحمر للسينما التفاعلية اليسر الفضي (تناسخ) إخراج سن - شين وانغ – تايوان، واليسر الذهبي (نهاية الليل) إخراج ديفيد أدلر – الدانمارك، فرنسا، واليسر الذهبي: تالافيزيون إخراج: مراد أبو عيشة – الأردن، ألمانيا، وأفضل مساهمة سينمائي أمين جعفري عن تصوير (على الطريق) – إيران، وأفضل سيناريو مانو خليل عن فيلم (جيران) – سوريا، سويسرا، وأفضل ممثل آدم علي عن دوره في (أوروبا – العراق، إيطاليا، الكويت، وأفضل ممثلة: أروبندا كرانا عن دورها في

آدم علي
افضل ممثل
فلم اوروبا

جائزة أفضل ممثل وافضل مخرج

حيدر رشيد
افضل مخرج
فلم اوروبا

(يوني) – إندونيسيا، سنغافورة، فرنسا، أستراليا، أفضل مخرج: (أوروبا لحيدر رشيد) – العراق، إيطاليا، الكويت، جائزة لجنة التحكيم (على الطريق) إخراج: بناه بناهي – إيران، وأفضل فيلم (برايتن الرابع) إخراج ليفان كوجواشفيلي – جورجيا، روسيا، بلغاريا، الولايات المتحدة، موناكو.

وبدأت فعاليات المهرجان في 6 كانون الأول ديسمبر الماضي ، واستمرت العروض للجمهور حتى 15 منه على الرغم من إعلان جوائز المهرجان، لكن العروض كانت للجمهور فقط .

وإلى جانب مسابقة البحر الأحمر للأفلام الطويلة والقصيرة، وعروض السجادة الحمراء، والعروض الخاصة، ضيف المهرجان مجموعة من البرامج مثل، "اختيارات عالمية" و"سينما السعودية الجديدة" و"كنوز البحر الأحمر" و"روائع عربية" و"روائع العالم" و"جيل جديد"، بالإضافة إلى عروض "السينما التفاعلية" و"حلقات البحر الأحمر". وضمت المسابقة الرسمية بشقيها للفيلم الطويل والقصير أهم الإبداعات السينمائية من آسيا وأفريقيا والعالم العربي، إذ عرض المهرجان 18 فيلماً ضمن مسابقة الأفلام القصيرة، و15 فيلماً في مسابقة الفيلم الطويل، تنافست على جوائز اليُسر"التي قدمتها لجنة التحكيم.

وعلى ضوء النجاح الباهر الذي حققه مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في دورته الأولى، تقرر أن يفتح معمل البحر الأحمر أبوابه للدورة الثالثة؛ لاستقبال جميع المتقدمين ابتداءً من كانون الثاني يناير 2022، إذ رحب معمل البحر الأحمر؛ بجميع المتقدمين لدعم صناعة الأفلام والإنتاج العربي والسعودي.واستهلّ معمل البحر الأحمر هذه الفرصة؛ لحثّ جميع صناع الأفلام، والمنتجين العرب والسعوديين، على مسارعة التقديم لإنتاج روائع سينمائية، إذ يسعى معمل البحر الأحمر، من خلال التعاون مع معمل تورينو للأفلام، إلى تمكين المواهب السينمائية، وتأهيلها، لتحقيق النجاح في عالم السينما.

جائزة أفضل مخرج

مراد أبو عيشة
افضل مخرج

مهرجان القارات الثلاث واحد من أهم المهرجانات السينمائية حول العالم

المهرجان مكرس لتقديم أفلام إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية التي لا تجد موزعين لها في أوروبا وأميركا

سمير حنا خمورو – باريس

انتهت النسخة ٤٣ من مهرجان القارات الثلاث السينمائي ، مساء يوم الأحد ٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبرمن العام المنصرم ٢٠٢١ في مدينة نانت الفرنسية، وهو موعد سنوي يجمع محبي السينما المختلفة لمشاهدة أفلام من آسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية، لمدة عشرة أيام، وفاز فيلم (تخيل بالمصادفة) للمخرج الياباني ريوسوكي هاماكوجي بجائزة المنطاد الذهبي، ومنحت لجنة التحكيم جائزة المنطاد الفضي مناصفة للفيلمين الهنديين (بيدرو) إخراج ناتيش هيكدي، وفيلم (معرض شنكر) للمخرجة إيرفانا مجمدار. وفيما يأتي إضاءة شاملة على تأريخ هذا المهرجان الذي اتمنى على السينمائيين العراقيين المشاركة فيه لأهميته وتنوع فعالياته ودعمه المتواصل.

مهرجان القارات الثلاث الذي تم إنشاؤه من قبل الأخوين فيليب وآلان جالادو في عام ١٩٧٩ بمدينة نانت، بمنطقة بريتاني، يتكون من قسم المنافسة الرئيسية للأفلام الروائية الطويلة وتضييف مخرجيها، وقسم تكريم مخرج أو مدير تصوير أو ممثلات وممثلين مع عرض مجموعة مختارة من أفلامهم، أو تكريم أحد الإستوديوهات القديمة بعرض أهم الأفلام التي أنتجها لمخرجين لهم قيمتهم التقنية والفكرية، وقسم بانوراما سينما بلد معين، وقسم للتعريف بروائع أفلام السينما الكلاسيكية القديمة المصورة بالأبيض والأسود، وقسم أفلام تتناول موضوعاً معينا كالهجرة، وفي بعض السنوات يقيم معرضاً للملصقات السينمائية. ويمنح أربع جوائز للأفلام : المنطاد الذهبي، وهي الأهم، والمنطاد الفضي، وهاتان الجائزتان تمنحهما لجنة تحكيم دولية، وجائزة الجمهور يتم التصويت عليها بعد انتهاء عرض كل فيلم، وجائزة لجنة تحكيم الشباب التي تتكون من خمسة أشخاص من الجنسين لا تتجاوز أعمارهم ٢١ سنة، بالإضافة الى عقد لقاءات مع فناني ومهنيي السينما، وورشة للأطفال، ويغطي الإعلام الفرنسي والعالمي أحداث المهرجان.

اختار الأخوان جالادو في الدورة الأولى عام ١٩٧٩ إلقاء الضوء على السينما الإفريقية الأميركية وتكريم المخرج المصري صلاح أبو سيف بعرض عدد من أهم افلامه، وبانوراما عن سينما جنوبي الهند، وفاز فيلم (بارا) للمخرج المالي سليمان سيسي بجائزة المنطاد الذهبي وبلغ عدد الحضور ٧٠٠٠ مشاهد، ولكي نقارن مدى النجاح والتطورالذي حصل للمهرجان فقد كان عدد الأفلام المعروضة في الدورة الماضية ٩٣ فيلماً من ٤٢ دولة منها ثلاث دول عربية هي مصر، قطر، لبنان، وبلغ عدد العروض ٢٢٦، وأكثر من أربعين ألف مشاهد. وبإعتقادي فإن هذا المهرجان هو واحد من أهم المهرجانات السينمائية لأنه مكرس لتقديم أفلام إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، وهي كما نعرف أفلاماً لا تجد موزعين لها في أوروبا وأميركا وحتى في البلدان الآسيوية والإفريقية وأميركا اللاتينية ذاتها، وقد تابعت المهرجان منذ دورته الثانية والتي فاز فيها الفيلم المصري (شفيقة ومتولي) للمخرج علي بدرخان، وحرصت على حضوره، لأنه منحني ثقافة سينمائية ثمينة والتعرف على سينمات لم أكن اعرف عنها شيئاً وحتى تلك الفترة لم أشاهد غير أفلام عربية قليلة جداً، وتكمن أهميته بتعريف الجمهور الفرنسي ومديري المهرجانات السينمائية في العالم على أفلام تعرض وتناقش قضايا ومورثات إجتماعية وثقافية وسياسية يجهلها جمهور السينما الفرنسي، ومع توالي الدورات وتضييف موزعين مستقلين أمكن توزيع وعرض بعض الأفلام الفائزة (وغير الفائزة)، في دور السينما بالإضافة الى عرضها في نوادي السينما، وشرائها وبثها في بعض القنوات التلفزيونية التي تهتم بأفلام مختلفة.

في عام ١٩٨٢ نظم المهرجان بانوراما عن السينما البرازيلية، واكتشف محبو السينما أفلام مخرجين غير معروفين في فرنسا، بتكريم المخرج ريتويك كاتاك، وهو مخرج وكاتب سيناريو وناقد سينمائي وممثل وكاتب مسرحي معاصر، والمخرجين مرينال سين وساتياجيت راي، وبرغم أنه أقل شهرة منهما في الغرب لكنه يضاهيهما من وجهة نظر فنية. من أفلامه (النجوم المغطاة بالغيوم) ١٩٦٠، و(جدال، والقيل والقال) ١٩٧٧، والمخرج والمنتج والممثل كورو دوت، ويُعد من أهم المخرجين الهنود في خمسينيات القرن الماضي على الرغم من مسيرته القصيرة (تسعة أفلام في عشر سنوات). يتميز عمله بالشاعرية الغنائية والابتكاراته التقنية. من أفلامه (الصقر) ١٩٥٣ والذي مثل فيه الدور الرئيسي، و(السيد والسيدة ٥٥)عام ١٩٥٥، و(العطش) ١٩٥٧. وأخرج أول فيلم هندي بالسينما السكوب (ورقة أو زهرة) ١٩٥٩. وفي عام ١٩٨٣ تم تكريم الممثلة والراقصة المصرية (سامية جمال) بعرض بعض أفلامها ومنها فيلم فرنسي كانت قد مثلت ورقصت فيه، وقد أبهرت الجمهور بتقديم سهرة راقصة لا يكمن أن

أنساها، أو ينساها جمهور نانت. ثم جاء دور بانوراما السينما المكسيكية، وتكريم استعادي لأفلام المخرج الصيني سيي جين، الذي تم إرساله الى الريف أثناء الثورة الثقافية مثل ١٧ مليون شاب متعلم، بعد عام ١٩٨٠، انتقد سيي جين تجاوزات الحملة المناهضة لليمين وتلك الخاصة بالثورة الثقافية، من أفلامه (لي الكبير، لي الصغير، ولي العجوز) عرض عام ١٩٦٢، والذي حصل على جائزة مائة زهرة لأفضل مخرج في مهرجان السينما الصينية وهي من أرقى الجوائز، وفيلم (أسطورة جبل تيانيون) ١٩٨١ عن إعادة تأهيل ضحايا الثورة الثقافية، وفيلم (مدينة الكركديه) عرض عام ١٩٨٦، وحصل على الديك الذهبي لأفضل فيلم عام ١٩٨٧ في مهرجان السينما الصينية، وفيلم تأريخي (حرب الافيون) ١٩٩٧. وكان المهرجان حريصاً على تواجد السينما العربية، فقد فاز بالمنطاد الذهبي الفيلم التونسي (الهائمون) للمخرج ناصر خمير في دورة ١٩٨٤، وكرم الممثل الهندي راج كابور أحد أشهر الممثلين والمنتجين والمخرجين وكتاب السيناريو في الهند.. وفي السنة التالية، اختار المهرجان تكريم المخرج المصري يوسف شاهين بعرض تشكيلة من أفلامه القديمة والجديدة، وبانوراما السينما الأرجنتينية، ونظرة على السينما التايلاندية عام ١٩٨٥. وفي السنة التالية اختار المهرجان أن يكرم شركة نيكاتسو المحدودة اليابانية للإنتاج السينمائي التي تأسست عام ١٩١٢ في طوكيو، وكان استديو كاتسودو شاشين الذي أنشأته الشركة أقدم وأهم استديو في اليابان، وهو متخصص بإنتاج الأفلام السينمائية والأفلام الموجهة للتلفزيون، وتحولت ملكيته عام ٢٠١٣ الى شركة سيجا سامي القابضة، وعرض عدداً من الأفلام الكورية ضمن بانوراما السينما الكورية. وفي عام ١٩٨٧ تعرف الجمهور على بانوراما السينما التركية، وفي عام ١٩٩١ وفر المهرجان فرصة ثمينة لتكريم ثلاثة مخرجين: الهندي ساتياجيت راي، والفلبيني لينو بروكا، والياباني سيجون سوزوكي، بالإضافة الى تكريم الممثلة التايلندية هسو فنغ التي مثلت في أكثر من عشرين فيلماً، كما أنتجت خمسة أفلام أشهرها (وداعا خليلتي) ١٩٩٣. وفي عام ١٩٩٥ كرم الراقصة والممثلة المصرية نعيمة عاكف بتقديم أفلامها القديمة، والممثلة يسرا المفضلة لدى يوسف شاهين، مع بانوراما السينما الأذربيجانية. وفتح المهرجان أبوابه أمام السينما الفلسطينية عام ١٩٨٠، فقد عرض في دوراته ٧ أفلام، منها: (الذاكرة الخصبة) و(زنديق) للمخرج لميشيل خليفي، و(سجل اختفاء) لإيليا سليمان، و(رافقتكم السلامة) لرائدالحلو، و(واجب) للمخرجة آن ماري جاسير. ولم يكتف المهرجان بعرض الأفلام فقد أضاف مهمة نبيلة الى أقسامه عام ٢٠٠٠ بفتح ورشة (انتاج الجنوب) التي تهتم بتدريب المنتجين والمخرجين الجدد، لتطوير السيناريو ومساعدتهم علي صنع أفلامهم بتعريفهم بالآليات للحصول علي دعم مالي وتقني من المؤسسات الثقافية الأوروبية، فقد ينجح بعض السينمائيين الشباب في الحصول على تمويل ضئيل ولكنه (ليس دائماً كافياً)، أو لأنه ليس لدى الكثير من بلدان المخرجين هياكل تمويلية واضحة خاصة في إفريقيا. وتدريبهم حول أدوات الإنتاج المشترك الدولي، ومنذ عام ٢٠٠٠ تم اختيار ١٢١مشروع فيلم، و١٥ من ذوي المهن السينمائية وخاصة السيناريو والانتاج في كل ورشة عمل. تم تحقيق ٦٢ فيلماً ومتابعة عرضها في المهرجانات الدولية. وفي عام ٢٠١٦ وصل عدد المتقدمين ٢٠٨ سينمائياً من ٦٠ دولة للمشاركة في ورشة العمل.وبلغت نسبة الأفلام المنتجة ٣٥٪ من المشاريع المقدمة. في الدورة الأخيرة احتفل المهرجان بمرور ٢٠ عاماً على ورشة الإنتاج الدولية المشتركة وعرض ١٨ فيلماً ساهم المهرجان بشكل فعال بإنتاجها.وينبه مشرفو الورشة صانعي الأفلام الشباب عدم السقوط في فخ العولمة، والانطلاق نحو العالمية بأفلام تستخدم الموروث الإجتماعي والثقافي لبلدانهم تعكس الطرق المختلفة للتصدي لمسألة السرد السينمائي . وفي عام ٢٠٠٣ ، أضاف المهرجان الأفلام الوثائقية للمسابقة الرئيسية. بمرور ٢٨ عاماً لم يتم تجديد عقد الأخوين آلان وفيليب جالادو المؤسسين والمديرين الفنيين للمهرجان، ومع ذلك ظلوا مالكين للعلامة التجارية (مهرجان القارات الثلاث) المسجلة في المعهد الوطني للفنون، واختاروا مديراً فنياً جديداً جيروم بارون، وعائشة رحيم مسؤولة البرمجة ومكتب الأفلام، وفلورنس مايار مبرمجة، وكيوم مانكي مسؤول الإنتاج في قسم (إنتاج الجنوب.

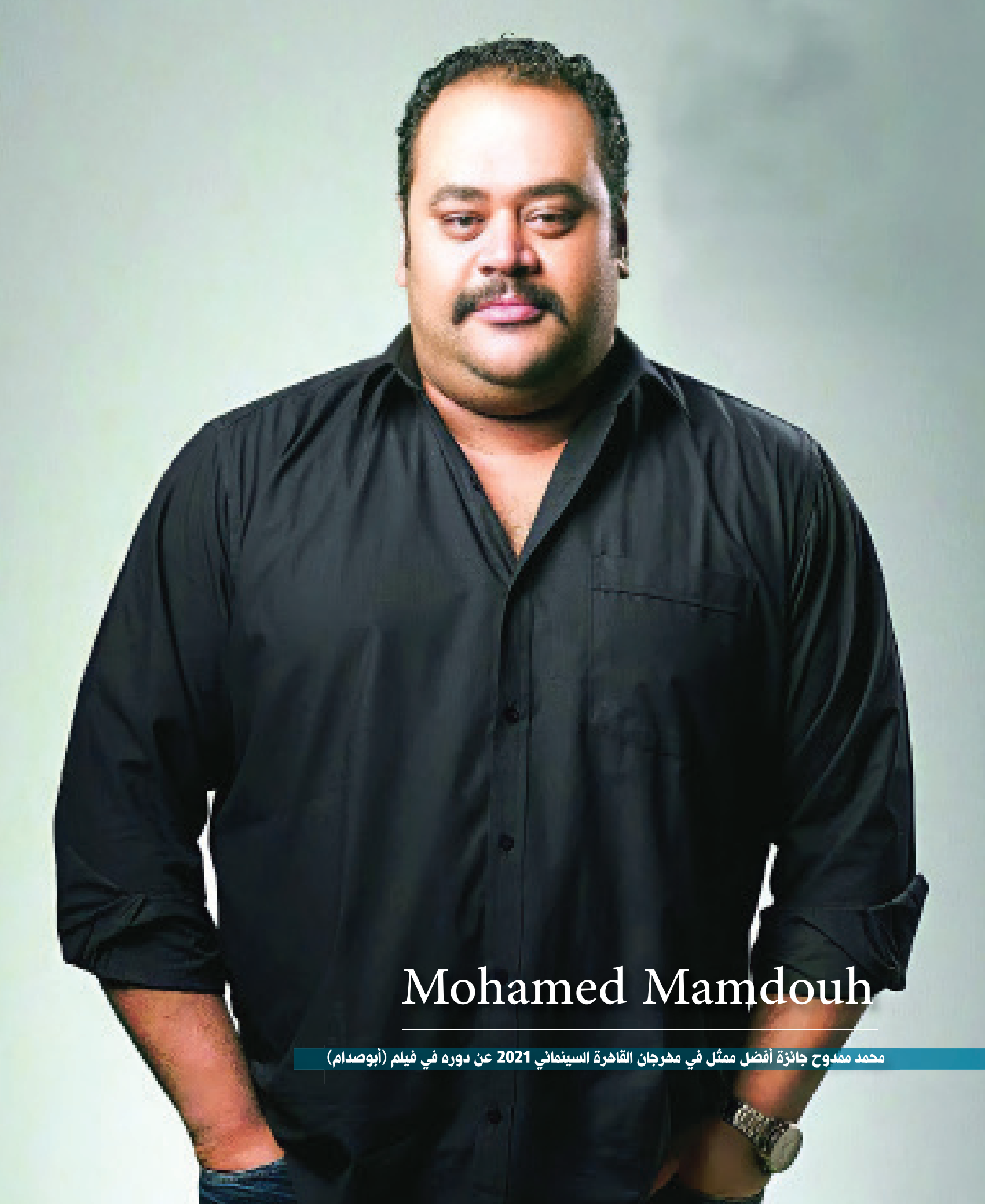

Mohamed Mamdouh

محمد ممدوح جائزة أفضل ممثل في مهرجان القاهرة السينمائي 2021 عن دوره في فيلم (أبوصدام)

Swami Rutolo

سوامي روتولو جائزة أفضل ممثلة في مهرجان القاهرة السينمائي 2021 عن دورها في فيلم (كيارا)

أخيرا السينما!

فنون، صور، وعروض في فرنسا (1833-1907)

■ صلاح سرميني- باريس

في فجر القرن العشرين، كانت السينما هي نفسها، إن لم يكن أكثر، وسيلة لتملك العالم، والأجساد والتجسيدات/التمثلات، كآلة، أو وسيط.
نظرة اجتماعية، وشعبية جديدة بارزة، هي نتاج ثقافة حضرية مفتونة بحركة الناس، والأشياء، ومتحمسة لجعل [الحداثة] عرضا مشهديا، بدون أي قطيعة مفاجئة، أو ثورة عنيفة، ومع ذلك، كانت العقول، والأجساد مهيأة إلى حد كبير.

كانت العروض الأولى «للصور المتحركة» التي قام بها الأخوان لوميير في باريس عام ١٨٩٥ هي في الواقع الأحدث في سلسلة طويلة من الأنظمة المرئية، ومناطق التسلية (من البانوراما إلى متاحف الشمع، بما في ذلك المشرحة، وأحواض الأسماك، ومدن الملاهي) التي وصلت ذروتها خلال المعرض العالمي لعام ١٩٠٠ في باريس.
انطلاقاً من تقليد تداول الصور، فإن هذه الأفلام الأولى، التي لم تكن كاملة، هي أيضاً وريثة العديد من الممارسات، الفنية، أو العلمية، الأكاديمية، أو المبتذلة.
هناك العديد من المقترحات، أو الأسئلة التي صاغها فناتو القرن التاسع عشر الذين سبقوا مجيئهم – وفي مقدمتها فانتازيا «الواقعية المتكاملة» - وهي أن السينما تمتدّ، وتعيد تدويرها، وتساؤلاتها، وتتجاوزها قريباً.
يتمّ التشكيك في الدليل على تنقل العالم، أو مرور الوقت، وتحليله من خلال منظور أسباب ثقافية معينة مثل إثارة المدينة، أو الدوران العكسي المستمر للأمواج.
بهذا المعنى، كان جان لوك جودار محقاً في الإشارة الى أن السينما اخترعت بحلول القرن التاسع عشر.

الأخوان لوميير

عدم محاولة تقديم التسلسل الزمني للاختراعات، معرض «السينما أخيراً!» متزامنٌ، وموضوعاتيّ عن قصد.
إنه يجلب إنتاج الأفلام الفرنسية من ١٨٩٥-١٩٠٧ إلى حوارٍ مع تاريخ الفنون، من اختراع التصوير الفوتوغرافي إلى السنوات الأولى من القرن العشرين، حول العديد من الموضوعات الرئيسية مثل الانبهار بمشهد المدينة، والرغبة بتسجيل إيقاعات الطبيعة، وفي اختبار، وعرض الأجساد، وحلم الواقع «المُعزّز» من خلال استعادة اللون، والصوت، والمُجسّم، أو عن طريق الانغماس، وأخيراً تذوّق التاريخ.

جان لوك جودار

انتهى في حوالي ١٩٠٦-١٩٠٧ حيث زاد طول الأفلام، واستقرت العروض في الصالات، وأصبحت الخطب مؤسّسية.
تصبح السينماتوغراف السينما، مكاناً، وترفيهاً جماعياً.

يجمع المعرض ما يقرب من ٣٠٠ عمل، ومادة، وفيلم، مجهول المصدر، أو موقع بأسماء معروفة لعامة الناس، من بيير بونار إلى أوغست رودين، بما في ذلك غوستاف كايليبوت، ولوي فولر، وليون غومون، وجان ليون جيروم، وأليس غاي، وأوغست، ولوي لوميير، وجول إتيان ماري، وجورج ميلييس، وكلود مونيه، وبيرث موريسو، وتشارلز باثي،وهنري ريفيير.

الهوس السابع
La Septième Obsession

(الهوس السابع)، مجلةٌ سينمائيةٌ نقدية، تصدر كلّ شهرين، وتُوزع في أكشاك الصحف، والمكتبات، وعن طريق الاشتراك، في فرنسا، وعلى الصعيد الدولي.
تتمثل مهمتها في الدفاع عن جميع أشكال السينما، لا سيما سينما المؤلفين، وإلقاء نظرة سينيفيلية ثاقبة على أعمال الأجيال الجديدة، من خلال تحطيم التجمعات الصغيرة المنغلقة على نفسها (الشللية)، والحواجز الأيديولوجية.
تتنقل المجلة أيضاً بين السينما، والمسلسلات، وهي حساسة بشكلٍ خاص لمسائل صناعة الأعمال.

سينما (Le Brady)

في ٢٥ حزيران يونيو من عام ١٩٥٦، أيّ قبل ٦٥ عاماً، فتحت سينما Le Brady، بشاشتها الوحيدة، أبوابها على مقربة من ٣٩ boulevard de Strasbourg في الدائرة العاشرة.
للوهلة الأولى، لا شيء يمكن أن يميّز هذه السينما من الدرجة الثانية عن غيرها.
ومع ذلك، من عشرات الصالات التي كانت تحيط بها، بقيّ منها فقط صالتيّ الأرخبيل، والأقصر.
سوف تدين Le Brady ببقائها إلى مجموعة من الظروف الناشئة عن المصادفة، وقناعات مُشغليها الثاقبة، ورُبما أيضاً قربها من المنطقة التاريخية التي وُلد فيها عرض الأفلام.
كما ستتميّز عن غيرها بفضل برامجها المُخصصة للسينما الخيالية، والرعب لأكثر من ثلاثين عاماً، ثم بفضل شراء المخرج، والمنتج الفرنسي جان بيير موكي للصالة في عام ١٩٩٤، والذي سيُديرها لمدة خمسة عشر عاماً تقريبا قبل أن يبيعها في عام ٢٠١١.
اليوم، السينما هي «صالة استمرارية»، مما يسمح للأفلام في نهاية مسارها بالبقاء معروضة .
كما تقدم انفتاحاً على سينما جمهور الشباب، والأفلام السينمائية في أوروبا والعالم (لا سيما في تركيا والهند)، بالإضافة

إلى تمثيلات الأقليات الجنسية على الشاشة مع نادي السينما «Le genre Le ٧e»(النوع السابع).

أخيرا السينما!

فنون. صور. وعروض في فرنسا (1833-1907)

يستمر المعرض في «متحف أورسي» بباريس حتى ١٦ يناير ٢٠٢٢

معرض أخيراً السينما!

فنون الدفاع عن النفس في السينما

بمُناسبة معرض «المعركة الحاسمة، فنون الدفاع عن النفس الآسيوية»، صدر العدد 36 من المجلة السينمائية الفرنسية الهوس السابع (La Septième Obsession)، وهو مخصص في معظمه للفنون القتالية في السينما.

90 صفحة حصرية عن تاريخ فنون الدفاع عن النفس: بروس لي، جاكي شان، جان كلود فان دام، فيلم Kill Bill، تسوي هارك، تشانغ ييمو، جيت لي، تشاك نوريس، جوردون ليو ، إلخ.

ومن أبرز موضوعات العدد:

-الفنون القتالية: هونغ كونغ

-تاريخ سينما هونغ كونغ للفنون القتالية: إنتاجات شركة شو برادرز، بروس لي، كينج هو، إلخ.

-الفنون القتالية: اليابان

-تاريخ السينما اليابانية للفنون القتالية: توشيرو ميفون، أكيرا كوروساوا، هاراكيري، ليدي سنوبلود، ملحمة زاتوتشي، إلخ.

-الفنون القتالية: الولايات المتحدة الأمريكية

-تاريخ سينما فنون القتال الأمريكية: تشاك نوريس، جان كلود فان دام، ماتريكس، جون ويك، إلخ.

-الفنون القتالية: أفضل الممثلين، و ا لمخر جين

-أفضل 5 ممثلين/ممثلات، وأفضل 3 مخرجين من هونج كونج، ويابانيين، وأمريكيين.

الفنون القتالية: فيلم Kill Bill

نظرة إلى الوراء على التكريم النابض بالحياة لسينما فنون الدفاع عن النفس من تأليف كوينتين تارانتينو: اقتل بيل الجزء 1 & 2

101 فيلم بطعم اللفت

مختاراتٌ سينمائية مؤلمة (لكنها مرحة) بمُجرد أن يُقارن الأشخاص أصحاب السمعة

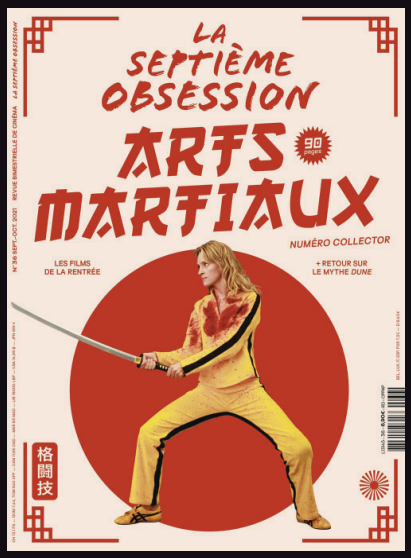

الحسنة آراءهم حول الأفلام التي خرجت للعرض للتوّ في الصالات السينمائية، يحلّ الشغف تدريجياً محلّ الكياسة.

ثمّ تتحسّن الأمور بالتراضي خلال التأليه الضخم الذي يرحب باستحضار فيلم سيئ، ولكنه ممتعٌ للغاية.

*ذوقٌ رديءٌ، هذيانيٌّ، مُحيرٌ، «طبيعيٌ»، أو «عضلاتيّ»، مصطلح «النانار» يشير إلى فيلمٍ فاشلٍ، ومضحكٍ بالضرورة.

كان الصحفي الفرنسي فرانسوا فوريستييه، ذو الذوق السيئ المُؤكد للغاية، وفي كلّ أسبوعٍ يقدم في عموده في صحيفة Le Nouvel Observateur واحداً من هذه الأفلام.

وبذلك، جمع 101 فيلماً من تلك الأفلام/العلامات، في اثني عشر فصلاً، بدءاً من الملاحم التاريخية المُؤسفة إلى الروائع المُبالغ في تقديرها.

من فيلم «ماشستي ضدّ رجال الحجر» (Maciste e la regina di Samar) إلى «Sissi» مروراً بـ «Chained for Life» (ميلودراما مؤثرة تُجسدها فتيات سياميات)، و Terror in Tiny Town (الويسترن الموسيقيّ الوحيد الذي يُمثله قصار القامة)، اختار بصبرٍ، وروحٍ سيئة أفضل ما في الأسوأ، وأحياناً الأسوأ من الأسوأ.

جين مانسفيلد، إدّ وود، جون ترافولتا، أنتونيوني، دون جونسون، جان جابان، تشارلتون إستون، جوني هاليداي، ريتا كاديلاك، لم يستثني أحداً (لكن ميكي رورك فقط صنع من هذه الأفلام مهنة): تاريخ السينما مصنوعٌ من الأفلام السيئة بطعم اللفت.

يقدم المؤلف حتى المُفضلة لديه، Oh Qué mambo ! حيث يرقص داريو مورينو! فيما يتعلق بهذا الفيلم، يستنتج فرانسوا فوريستييه:

«إذا لم يعجبك هذا الفيلم، فأنت لا تحب الأفلام السيئة بطعم اللفت، لذا، فأنت لا تحب السينما.»

في بداية كلّ فصلٍ يعرض فوريستييه سلسلةً من الصور بنفس القدر من الحزن، والمرح كالنصّ تماماً.

*كتابٌ يتكوّن من 384 صفحة، من تأليف الصحفي الفرنسي فرانسوا فوريستييه، صدر في طبعته الأولى عام 1996، ومن ثمّ أعيد طباعته في عام 2016.

إستغرقت صناعته سينمائيا عشر سنوات
[كلشي ماكو] أول فيلم عراقي من صناعة إمرأتين مبدعتين ينال دعما دوليا

السينمائي – متابعة

كلشي ماكو) عبارة سومرية الأصل، تمّت عرقنتها كعنوانٍ لواحد من الأفلام العراقية الروائية الطويلة، التي توقفت عند تخوم مهمة من حياة العراقيين الذين عاشوا تداعياتها في ذروة العنف الطائفي لكنه يراهن على الحياة، برغم حدة الصراع المفروض عليهم دون إرادتهم ويروي قصصهم المختلفة في هذه المرحلة.

فيلم (كلشي ماكو) الذي يُمكن إدراجه ضمن أسلوب الواقعية الشعرية تقول مخرجته ميسون الباجه جي والكاتبة إرادة الجبوري أن فيلمهما الروائي" قد استغرق عشر سنوات في صناعته، إذ بدأ التحضير للفيلم عام 2009، لكنه واجه مشكلة التمويل، ما جعله يستغرق كل هذه السنوات، حتى أن العديد من الممثّلين تغيّروا، نتيجة انشغالاتهم".

وتضيف ميسون الباجه جي، إنهم "واجهوا صعوبات كبيرة في صناعة الفيلم بسبب ضآلة الميزانية"، مشيرة إلى أنها "تواصلت مع جهات ودول خارجية عدة من أجل الحصول على تمويل للفيلم واضطروا لذلك لعدم قدرتهم على جمع أموال لعمل الفيلم."

(كلشي ماكو) هو أول فيلم عراقي من صناعة إمرأتين ينال دعماً إنتاجياً على مستوى دولي، وهو إنتاج مشترك بين فرنسا وألمانيا، إذ قالت ميسون الباجه جي "توجّب عليّ التعاون فنياً مع مواهب ألمانية وفرنسية. لذا تعاونت مع متخصص فرنسي في المونتاج، وموسيقيّ ألماني في مرحلة ما بعد الإنتاج. وللحصول على تمويل من (صندوق الفيلم الأوروبي)، كان ينبغي عليّ الالتزام بالقوانين الأوروبية

المتعلقة بجنسيات أعضاء الفريق، وكيفية صرف التمويل الأوروبي". مؤكدة "صُوِّر الفيلم بكامله في العراق، وتحديداً في السليمانية وبغداد".

وأشارت الكاتبة إرادة الجبوري إلى" إصرار الباجه جي على صناعة فيلم مستقل تماماً"، وأوضحت "تدور أحداث الفيلم في خلفية أعمال العنف الطائفي في الأسبوع الأخير من عام 2006، بين الكريسماس وعيد الأضحى. ويروي قصص سكان العاصمة العراقية بغداد حيث يحاولون أن يعيشوا حياتهم اليومية على الرغم من نوبات العنف الشديد وغير المتوقع التي تعرضهم للمخاطر. وفي قلب الأحداث يروي الفيلم قصة سارة، كاتبة وأم عزباء، التي فقدت رغبتها في الكتابة نتيجة لأعمال العنف. قبل انطلاق العام الجديد بفترة وجيزة، وفي أعقاب بعض الأحداث المفاجئة، تتحصن سارة وجيرانها من المستقبل المجهول بينما يحاولون تشكيل شعور واهٍ بالأمل".

(كلشي ماكو) من إخراج ميسون الباجه جي وشاركتها التأليف الدكتورة إرادة الجبوري، وبطولة دارينا الجندي (في دور سارة)، باسم حجّار، مريم عباس، ومحمود أبو العباس، وإنتاج Oxymo-ron Films (بريطانيا) و-Linked Pro-ductions (الكويت) و Les Contes Modernes (فرنسا)، و-Neue Medi-opolis Filmproduktion (ألمانيا)، وتتولى MAD Solutions توزيع الفيلم في العالم العربي.

مؤخراً شهد الفيلم عرضه العربي الأول ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، بعد أن حصل الفيلم على العرض العالمي الأول في مهرجان سراييفو السينمائي الدولي، ومن ثم عرض في مهرجان دهوك السينمائي، وعلى الرغم من أن لائحة العروض الدولية ستطول، إلا أنه لم يعرض حتى الآن للجمهور العراقي، كما هو حال معظم الأفلام العراقية المدعوم إنتاجها عربياً ودولياً، سوى في عرض خاص في المعهد الفرنسي / بغداد وفي سينما مول دريم ستي في اطار مهرجان الفيلم العربي الفرنسي.

لماذا أصبحت الدراما التأريخية ألان أكثر تميزا؟

إن علاقة الفن بالتاريخ هي علاقة حميمة متبادلة فبقدر استفادة الفن من المادة التأريخية في طرح الأفكار والموضوعات المختلفة كذلك يستفيد التأريخ من الأساليب والصور الفنية في تناول الأحداث والوقائع التأريخية وتوظيفها جماهيريا من خلال التعبير عن هموم وحاجات الإنسان وربط الحاضر بالماضي لتشكل حلقة مستمرة نحو المستقبل.

أ.د. علي صباح سلمان

تعددت مجالات الإنتاج التلفزيوني والسينمائي وأخذت حيزاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة وذلك لأهمية الموضوعات والشخصيات التي تناولتها فضلاً عن الجوانب الفنية والإخراجية.وجاءت الدراما التاريخية لتمجد الشخصيات والأحداث التاريخية عبر عناصرها المتنوعة خاصةً الصورة المؤثرة التي استطاعت نقل الأحداث والوقائع بشكل يجعل المتلقي شريكاً لذلك العصر إذ استطاعت انتاج أكثر الروايات والقصص التاريخية والتعبير عن الوقائع والأحداث لتلك العصور بشكل واقعي من حيث الأزياء والإكسسوار والديكور والأجواء المقاربة لذلك العصر.وإن جل اهتمام صانعي الدراما هو المتلقي الذي أصبح مستهلكاً للدراما بشكل كبير في الآونة الأخيرة والبعض الآخر غير مهتم بالقراءة والاعتماد على الدراما في تلقي

المعلومات عن المادة التاريخية إذ يفضل البعض مشاهدة مسلسل تاريخي عن فترة معينة على أن يقرأ مجموعة من الكتب تخص الفترة نفسها أو سيرة حياة شخصية معينة، وفضل الإعتماد على القوالب الجاهزة وهنالك بعض البحوث تؤكد أن 80% من المعلومات تصل الإنسان عن طريق البصر وتدوم أكثر من باقي الحواس وهنالك من يقول صورة تغني عن ألف كلمة، فمشاهدة مسلسل أفضل لدى البعض في التعرف على المعلومات التاريخية على قراءة كتاب للفترة نفسها، والفارق كبير جداً بين المسلسل المقروء وبين المسلسل المشاهد بعيني القلب والرأس حيث الحركة والنبض والتفاعل.

لقد أسهمت عوامل عدة في تميز الدراما التاريخية ومن أبرزها ما اصاب المتلقي العربي من ضغط سايكولوجي ونفور من بعض الأعمال المقدمة له والتي أصبحت متشابهة في مضمونها ومعانيها الى حد كبير فلجأ الى

الدراما التاريخية عله يجد فيها شيئاً من الفائدة والعبرة من المعاني والامتاع فضلاً عن أنها في الأساس لصيقة بوجدان المتلقي وربما رسم البعض في خياله صورة مثالية لتلك الأحداث أو الشخصيات مما دفع العديد من المشاهدين لمتابعة هذه الأعمال.إن للإمكانات الانتاجية (المادية والفنية) دور كبير في تقديم المادة التاريخية ومنها تتميز الدراما التاريخية إذ أنها أسهمت في تقديم المادة التاريخية بصورة مميزة وجذابة صورياً من خلال الأداء المميز للممثل العربي المرشح للدور من خلال اللهجة واللغة العربية الفصحى السليمة والبعيدة عن التكلف والاستخدام المميز للأزياء والإكسسوار والديكور، فضلاً عن اعادة خلق الجو العام للأحداث وخاصةً أجواء مشاهد المعارك التي غالباً ما تكون نقطة تحول في العمل ويعتمد المتلقي عليها في مدى اقتناعه في أداء الممثل ككل وخصوصاً اذا ما جاءت مشاهد المعارك غير واقعية أو بعيدة عن الإقناع من حيث إعداد الجيوش أو الأداء لبعض المقاتلين أو اختلاف الحوار والمعلومات الواردة فيه عن الصورة وما تتضمنه، وهذا ما أسهم في تميز الدراما التاريخية التي تعتمد الجيوش الكبيرة والتصوير في مساحات كبيرة واستخدام حركات الكاميرا واللقطات البعيدة لتغطية أكبر قدر ممكن من المعركة مما يسهم في اقناع المتلقي بأن ما يراه حقيقة.

تتميز الدراما التاريخية انتاجياً في عنصري المجاميع الضخمة والتصوير في الأماكن التاريخية والأثرية وهنالك تسهيلات للمنتجين في توفير مجاميع الجيوش والخيول مما يسهم في تقليل العبء المالي على الميزانية وهذا مما ساعد على تقديم دراما تاريخية تتميز بجمالية الصورة في مشاهد المعارك من اخراج وأداء للممثلين وهذا ما أهم في اقناع المتلقي بأنه يشاهد بالفعل جنود حقيقيين يتقنون فنون الحركة والمبارزة فضلاً عن القلاع أو القصور أو الأماكن الأثرية الحقيقية أو المصنوعة للدراما. الدراما التاريخية تتميز بكثرة شخوصها وأحداثها وربما تشمل المعارك البطولية والمواقف الشجاعة للشخصيات التاريخية والقادة العسكريين وسير الشعراء والعلماء ورجال الدين والفن والسياسة والى غير ذلك من الموضوعات التي تشكل مجالاً رحباً للمؤلف لينقل لنا تلك الأحداث بأجوائها الحقيقية ضمن الزمان والمكان الذي تقع فيه هذه الأحداث مما يسهم في اقناع المتلقي بأنه يعايش العصر الذي تناول أحداثه.

هنالك تميز آخر ضمن النوع الواحد للدراما التاريخية فهنالك من تعنى بالموضوعات والأفكار والإسقاطات التاريخية على الأوضاع السياسية والأحداث والوقائع التاريخية وهذا النوع يتميز عن تلك الأعمال التي تركز على الشخصيات والتي تعمل على تقديم سيرة حياة شخصيات التي تعمل على تقديم أفضل صورة لهذه الشخصية وتركز عليها أفضل من التركيز على الأبعاد الإجتماعية والسياسية للفترة ذاتها وخاصةً في مسلسلات السيرة إذ أن كل سيرة هي تاريخ وليس كل تاريخ سيرة. ومن أهم مميزات هذا النوع من المسلسلات:

1. إنتقاء الأحداث المهمة في حياة الشخصية السيروية وإبراز بعض الشخصيات الثانوية التي كان لها تأثير كبير في حياة الشخصية.
2. إعادة خلق الجو النفسي العام للفترات المصورة من خلال الأزياء والإكسسوار والديكور وكذلك من خلال استعادة بعض الطقوس والتقاليد الشعبية.
3. القاء الضوء على بعض الأحداث السياسية والاجتماعية التي واكبت حياة الشخصية السيروية.

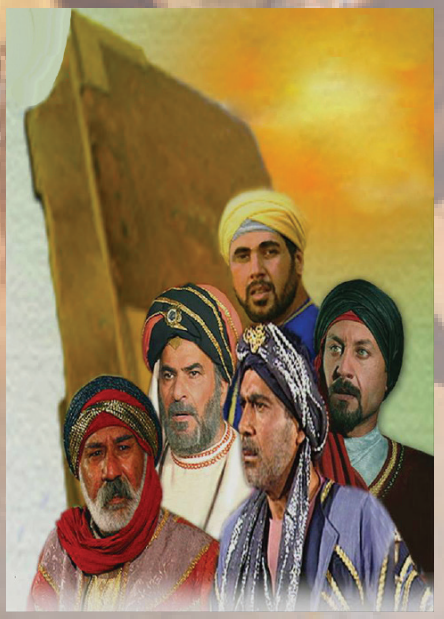

قراءة في السيرة التأريخية للسينما الإسبانية المعاصرة

د. كاظم شمهود – مدريد

مرت السينما الإسبانية الحديثة بثلاث مراحل، الأولى ما قبل الحرب الأهلية والثانية خلال الحرب 1936 - 1939 والثالثة ما بعد الحرب، و سوف نذكر خصائص وتطور كل مرحلة منها بشكل مختصر. ويذكر أنه من الصعب تحديد كيف بدأت السينما الإسبانية وتطورت خلال العقود المنصرمة وذلك بسبب فقدان الوثائق وعدم الإهتمام بالتدوين وما جلبته الحرب الأهلية 1936 1939-من دمار وخراب لكل المدن الإسبانية وحرق مكتباتها وسرقة منتجاتها السينمائية، كما قتل الكثير من المخرجين والممثلين والأدباء وهرب البعض منهم الى دول أخرى ..

1 - كانت بداية السينما الإسبانية حوالي عام 1896 غير أن تطورها كان بطيئاً ومتخلفاً عن ركب الدول الأوربية المجاورة، وقد تمثلت خطواتها الأولى في تصوير الأفلام الوثائقية التسجيلية مثل لقطات لعمال يخرجون من المعمل أو محطة القطار والمسافرين وكذلك مناظر الطبيعة والمناورات العسكرية وغيرها. وكان من أبرز منتجي ومخرجي الأفلام لهذه الفترة ثلاث شخصيات مرموقة هم : Eduardo Jimeno وفيلمه (الخروج من صلاة الإثنى عشر - كنيسة العمود - سرقسطة) والمخرج Fructuoso Gelabert وفيلمه (مشاجرة في مقهى) والمخرج José Sellier وفيلمه (دفن الجنرال سانجث)، يضاف الى هؤلاء المخرج الكبير Segundo de chomon وقد أسس شركتين لإنتاج الأفلام، ولكنه لم يستمر طويلاً فترك إسبانيا وهاجر الى إيطاليا ولم يعد. وعندما تحولت السينما الصامتة الى ناطقة تعطل نموالسينما الإسبانية وأربكتها وكانت كارثية في المدخول و الواردات وذلك لعدم تعود وتقبل الناس للتحول الجديد. مع ذلك كان أول فيلم إسباني ناطق هو(لغز باب الشمس) للمخرج francisco Elías وعند العرض لم يحضر إلا القليل، وبرغم ذلك فإنها تعد محاولة ناجحة لتغيير مذاق الناس وتثقيفهم على التحولات الجديدة، ثم تبعه عدد آخر من المخرجين مندفعين بروح التجديد والتغيير مثل المخرج florian Rey والمخرج Luis Mariquina وغيرهم. وقد وصف بعض النقاد هذه المرحلة بالمرحلة الذهبية التي عاشتها الجمهورية الاشتراكية الثانية والتي حكمت إسبانيا قبل الحرب الأهلية 1936.

2 – عندما اندلعت الحرب الأهلية بين الجمهوريين وبين جيش فرانكو قضت هذه الأحداث المأساوية على المشروع السينمائي الواعد ونهاية تجربة مرموقة ومتالقة عاشتها السينما الإسبانية الجمهورية.

.وقد أغلقت شركات الإنتاج وحول بعضها لخدمة المحاربين من كلا الطرفين في نشر الدعاية والأخبار حول أحداث الحرب وبث الأناشيد الحماسية وإلهاب الروح القتالية لدى المحاربين، وكانت الأحزاب اليسارية في برشلونة شجعت الكتاب والمخرجين والممثلين لإنتاج أفلام قصيرة عن العمال والفلاحين وعن جبهات القتال. وكانوا قد اتخذوا السينما السوفيتية كإنموذج لهم، بالمقابل فقد عمل فرانكو الطريقة نفسها واتخذ ايطاليا والمانيا إنموذجاً له في صناعة الأفلام الدعائية. وقد أثرت هذه الحرب على السينما وهدم كثير من الإستوديوهات ومات الكثير

من المحترفين في الداخل وهرب الكثير الى الخارج ومات في المنفى وبالتالي فقد تعطلت السينما خلال الحرب الأهلية تماماً ما عدا الأفلام الحربية الدعائية.
3 – خلال حكم الدكتاتور فرانكو والذي استمر حوالي 40 سنة كان هناك غياب تام للحرية الفكرية والثقافية والمعتقدات الدينية غير المسيحية، كما أن الإنتاج كان مراقباً وكان ضعيفاً ومتخلفاً مقارنة بإنتاج الدول الأوربية المجاورة، ولكن الذي نشط في هذه الفترة بشكل ملموس هو حركة الترجمة (الدبلجة - الدوبلاج) للأفلام الأجنبية التي ترد إسبانيا من الخارج كالفرنسية والأمريكية وغيرها، وأصبح لها مردوداً إقتصادياً ملموساً.
واستمرالإنتاج السينمائي ضعيفاً ومقتصراً على إنتاج الأفلام الدينية والتاريخية والدعاية للحكم وتقديس القائد وبقيت هذه الحالة معمول بها في الخمسينيات، ولكن في الستينيات ظهرت أفلام الأطفال وخاصة أفلام الكارتون ومعظمها يرد من الخارج و يدبلج. وفي هذه الفترة ظهر مخرجان طويلي القامة هما: Luis Garcia Berlanga و Juan Antonio Bar-dem وكان لهما صدام قوي مع الرقابة الإفرانكية والتي حطمت معنوياتهما وطموحاتهما خاصة المخرج Bardem حيث ذكر أن الرقابة حذفت نصف أحد أفلامه. مع ذلك فقد صبرا وكافحا من أجل انتشال السينما الإسبانية من الوحل والتخلف، وقد أخرجا أفلاماً راقية مثل فيلم (شارع الميدان الكبير) للمخرج Bardem. ويذكر أن المخرج Ber-langa كان شخصية سياسية وصديق لشارلي شابلن وكاتب مسرحي ومؤلف ومدير انتاج، وقد ذهب الى هوليوود للعمل ثم عاد الى إسبانيا بعدما حصل على تجربة ممتازة من عمله هناك.
وفي عام 1955 اجتمع عدد من الشخصيات السياسية والأكاديمية والمخرجين لمناقشة سبل إخراج السينما من الوحل والترهل الى العالمية وكان هدف النظام إعطاء صورة جميلة لإسبانيا في الخارج. ولكن المخرج Bardem انتقد النظام والوضع القائم في ذلك الوقت بشدة قائلاً: السينما الإسبانية الحالية سياسية، وغير قادرة، إجتماعياً كاذبة، حداثوياً أسفل، جمالياً ملغية، وصناعياً كسيحة.
وبعد موت افرانكو عام 1975 حدث تحول رهيب في كل قطاعات المجتمع من الدكتاتورية الى الديمقراطية والنظام البرلماني وحصلت السينما الإسبانية من هذا التحول حصة الأسد فظهرت أفلام تفضح الحكم السابق ومآسي المجتمع الإسباني وتخلفه عن ركب العالم الأوربي المتحضر. مثل أفلام (الجسر) للمخرج Bardem وفيلم (مادة متعلقة) للمخرج Garcia وفيلم (البندقية الوطنية) للمخرج Bardem.
وعند وصول الاشتراكيين الى الحكم عام 1982 شكلت مرحلة مهمة في تاريخ إسبانيا وقفزة عملاقة للسينما الإسبانية، وقد طرح برنامجاً كاملا الى البرلمان لمناقشة وضع السينما الوطنية وكيفية تطويرها، وتزعمت هذا المشروع مديرة السينما بيلار ميرو و قد سمي بعد ذلك بقانون ميرو Ley Miro. و برز خلال هذه المرحلة المخرج المعروف بدور المدور وفي اسمه نبر عربي موريسكي واشتهر عالميا و حصلت أفلامه على جوائز في مهرجانات عالمية و كانت أفلامه ناقدة تهكمية اجتماعية بعيدة عن السياسة نوعا ما، واشتهر في السنوات الثلاثين الأخيرة، ومن المخرجين الآخرين أيضاً Coixet، وBayona، وقد حصلت أفلامهما على نجاحات كبيرة في السوق العالمية.

السينما اليوم

في السنوات الأخيرة حدث تنوع في الإنتاج و طغى عليها الأسلوب الأوربي وهي سينما شخصية لها طابع فلسفي تعبر عن أفكار المخرج وتعامله مع الواقع الموضوعي معتمداً أحياناً على خلفيات تأريخية متجددة وعلاقاتها مع الحاضر، كما نجد هناك تحولاً نحو السينما التجارية مثل الفكاهية والعلمية والعنف والجنس وغيرها، ومن المخرجين المعاصرين هم : Alejandro Amenabar، و Jaume Balaguero و Juan An-tonio Bayana، وقد أنتجوا أفلاماً على مستوى عال من التقنية والحداثة وعلى غرار إنتاج سينما هوليود وكان Bayana قد حصل على جائزتي غويا وغاودي. علماً أن جائزة غويا تقارن بالأوسكار الامريكية، وقد ظهرت جائزة غويا عام 1987 وغاودي الكاتالانية عام 2009 .
ومع تطور السينما الاسبانية وحرية الفكر الاحترافي والانفتاح الثقافي ظهرت مجلات متخصصة بالنقد السينمائي، مثل مجلة fotograma عام 1946 وهي أكثر المجلات قراءة في إسبانيا، ومجلة Cinemanía ظهرت عام 1995، ومجلة Dirigido عام 1972 وهذه الأخيرة مجلة ناقدة وجادة وتنحو نحو التحليل الفلسفي وخاصة نقد المخرج لأنها تعد أفلام العالمية الجديدة. أما المهرجانات السينمائية في إسبانيا فأشهرها مهرجان San Se-bastian 1953 في بلاد الباسكو، وهو المهرجان الإسباني الوحيد الذي يرتقي الى العالمية وقد منح جوائز لأفلام ومخرجين وممثلين وكتاب سيناريوهات إسبان وأجانب ومازال الى اليوم نشطاً.
كما يوجد مهرجان آخر في برشلونة اسمه Sitges 1967 وهو مهرجان معروف على مستوى العالم . ويوجد أيضا مهرجانات أخرى في المدن الإسبانية مثل بلنسية وملقا وغيرها .
وأكثر مواضيع الأفلام الإسبانية تتمحور حول المهمشين والفقراء والمعتقدات والتقاليد الدينية وحقوق المرأة والمواضيع التأريخية والأدبية مثل رواية دون كيخوتة وغيرها.
ويذكر أنه أفضل المخرجين الإسبان في الوقت الحاضر هم : Luis To-sar، وFernando León، و Man-zón Danie Luis Buñuel , Jesús franco , Carlos Saura , Víctor Erice , mario Caumos، ومن الذين اشتهروا في أوربا Gil Par-rondo حيث حصل على جائزتين للأوسكار، و Nestor Alendros، و Pedro Almodóvar. أما الممثلون الذين حصلوا على شهرة عالمية فهم : Paco Martíne José Isbert, Fer-nando Fernán Gómez, Francis-co Rabal كما برز عدد من الممثلات الإسبانيات منهن : Sara Montiel , imperio argentina , Carmen Sevilla , Maribel Verdú, Car-men Maura، وغيرهن.

سينما الشباب

بعد 2003

مهدي عباس

مصطلح سينما الشباب لم يكن معروفا قبل عام ٢٠٠٣ لأن انتاج الأفلام الطويلة والقصيرة والوثائقية كان مقتصرا على المؤسسة العامة للسينما والمسرح [دائرة السينما والمسرح حاليا]. والمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون. وبعض الشركات الفنية: شركة بابل للإنتاج السينمائي والتلفزيوني وشركة الخليج. وشركة الحضر. وغيرها. ولم يكن للقطاع الخاص أي دور في الإنتاج إلا في حالات نادرة وقليلة وفي الانتاج الطويل فقط !!

بعد عام ٢٠٠٣ كان هناك وضعاً مرتبكاً لايساعد على الإنتاج السينمائي وتوقفت دائرة السينما والمسرح ومؤسسة الاذاعة التلفزيون تماماً عن الانتاج وبعد سنتين أوثلاثة بدأت حركة شبابية تعتمد بالأساس على نفسها دون دعم من أي جهة حكومية وفي مختلف محافظات العراق بإنتاج أفلام قصيرة بأفكار جديدة استطاعت أن تخرج من وضعها المحلي لتدخل في مهرجانات سينمائية عربية ودولية وتحصد أحيانا جوائز مهمة وأصبحت بعض الأسماء الشابة معروفة على كل المستويات وهنا أصبحت لدينا موجة شبابية من السينمائيين العراقيين لم تقتصر على المخرجين بل امتدت الى كتاب السيناريو والمصورين وبقية العناصر السينمائية الأخرى !!

هؤلاء كانوا يعملون بميزانيات بسيطة وأحياناً بلا ميزانية لكن همهم كان تقديم سينما جديدة في الطرح والمعالجة وساعد في ذلك تخرج مجموعات كبيرة من الشباب المتخرج من كليات الفنون الجميلة ومعاهد الفنون الجميلة من أصحاب المواهب الحقيقية والذين استمروا بالعمل ولم تأخذهم الوظيفة أو الحياة بشكل عام من رغبتهم في الاستمرار بكل الظروف الصعبة لتقديم أعمالا سينمائية مميزة كانت ترفع اسم العراق في العديد من المهرجانات السينمائية العربية والدولية !! وللأمانة التاريخية يجب ان نذكر ان مهرجان الخليج السينمائي في دولة الامارات العربية المتحدة كان فاتحة خير للفيلم العراقي الشاب حيث كانت الجوائز في هذا المهرجان سنوياً يتقدمها العراق ب ٦٠ أو ٧٠ بالمائة من الجوائز بشكل عام، ولكن للأسف توقف هذا المهرجان الذي كان نافذة مهمه للسينما العراقية، ومن باب نظرية المؤامرة قيل أن جهات ما أوقفت هذا المهرجان لأنه أصبح مهرجاناً عراقياً والله أعلم.

ويجب أن لاننسى أن هذه الموجة الشبابية رافقتها موجتان الأولى في اقليم كوردستان العراق والثانية في المهجر،حيث شهد اقليم كوردستان العراق حركة سينمائية شابة كبيرة خصوصاً بعد أن أصبح في الإقليم ثلاث مديريات للسينما واحدة في أربيل والثانية في السليمانية والثالثة في دهوك.فاستطاع شباب السينما الكوردية أيضا أن يذهبوا بالسينما الكوردية العراقية الى آفاق رحبة وواسعه ورفعوا أيضا اسم العراق عاليا في عديد المهرجانات السينمائية بل أوصلوا السينما العراقية الى كان وبرلين وفينيسيا وغيرها، وكذلك فعل صناع السينما الشباب في المهجر حين كانوا ومازالوا يفتخرون بوضع اسم العراق على جنسية أفلامهم في مهرجانات العالم كافة.

هذه الحركة السينمائية الشابة النشطة في المحافظات وإقليم كوردستان العراق وفي المهجر رافقها ظهور مهرجانات سينمائية عدة في البلاد تهتم بالفيلم العراقي وتهتم بالشباب السينمائي وبأفلامهم القصيرة ولم تبق محافظة واحدة دون مهرجان سينمائي، وبعضها توقف لأسباب مادية بحتة، ففي اقليم كوردستان العراق ماتزال المهرجانات الثلاثة المهمة مستمرة وهي مهرجان دهوك السينمائي الدولي

بعد عام ٢٠٠٣ كان هناك وضعاً مرتبكاً لايساعد على الإنتاج السينمائي وتوقفت دائرة السينما والمسرح ومؤسسة الاذاعة التلفزيون تماماً عن الانتاج وبعد سنتين أوثلاثة بدأت حركة شبابية تعتمد بالأساس على نفسها دون دعم من أي جهة حكومية وفي مختلف محافظات العراق بإنتاج أفلام قصيرة بأفكار جديدة استطاعت أن تخرج من وضعها المحلي لتدخل في مهرجانات سينمائية عربية ودولية وتحصد أحيانا جوائز مهمة وأصبحت بعض الأسماء الشابة معروفة على كل المستويات وهنا أصبحت لدينا موجة شبابية من السينمائيين العراقيين لم تقتصر على المخرجين بل امتدت الى كتاب السيناريو والمصورين وبقية العناصر السينمائية الأخرى !!

هؤلاء كانوا يعملون بميزانيات بسيطة وأحياناً بلا ميزانية لكن همهم كان تقديم سينما جديدة في الطرح والمعالجة وساعد في ذلك تخرج مجموعات كبيرة من الشباب المتخرج من كليات الفنون الجميلة ومعاهد الفنون الجميلة من أصحاب المواهب الحقيقية والذين استمروا بالعمل ولم تأخذهم الوظيفة أو الحياة بشكل عام من رغبتهم في الاستمرار بكل الظروف الصعبة لتقديم أعمالا سينمائية مميزة كانت ترفع اسم العراق في العديد من المهرجانات السينمائية العربية والدولية !!

وللأمانة التاريخية يجب ان نذكر ان مهرجان الخليج السينمائي في دولة الامارات العربية المتحدة كان فاتحة خير للفيلم العراقي الشاب حيث كانت الجوائز في هذا المهرجان سنوياً يتقدمها العراق ب ٦٠ أو ٧٠ بالمائة من الجوائز بشكل عام، ولكن للأسف توقف هذا المهرجان الذي كان نافذة مهمه للسينما العراقية، ومن باب نظرية المؤامرة قيل أن جهات ما أوقفت هذا المهرجان لأنه أصبح مهرجاناً عراقياً والله أعلم.

ويجب أن لانسى أن هذه الموجة الشبابية رافقتها موجتان الأولى في اقليم كوردستان العراق والثانية في المهجر،حيث شهد اقليم كوردستان العراق حركة سينمائية شابة كبيرة خصوصاً بعد أن أصبح في الإقليم ثلاث مديريات للسينما واحدة في أربيل والثانية في السليمانية والثالثة في دهوك.فاستطاع شباب السينما الكوردية أيضا أن يذهبوا بالسينما الكوردية العراقية الى آفاق رحبة وواسعه ورفعوا أيضا اسم العراق عاليا في عديد المهرجانات السينمائية بل أوصلوا السينما العراقية الى كان وبرلين وفينيسيا وغيرها، وكذلك فعل صناع السينما الشباب في المهجر حين كانوا ومازالوا يفتخرون بوضع اسم العراق على جنسية أفلامهم في مهرجانات العالم كافة.

هذه الحركة السينمائية الشابة النشطة في المحافظات وإقليم كوردستان العراق وفي المهجر رافقها ظهور مهرجانات سينمائية عدة في البلاد تهتم بالفيلم العراقي وتهتم بالشباب السينمائي وبأفلامهم القصيرة ولم تبق محافظة واحدة دون مهرجان سينمائي، وبعضها توقف لأسباب مادية بحتة، ففي اقليم كوردستان العراق ماتزال المهرجانات الثلاثة المهمة مستمرة وهي مهرجان دهوك السينمائي الدولي ومهرجان السليمانية السينمائي الدولي ومهرجان السينما ضد الارهاب في أربيل.

في بغداد كان مهرجان بغداد السينمائي الدولي الذي أسسه الدكتور عمار العرادي والدكتور طاهر علوان هو الأهم لكنه توقف بعد ثماني دورات لأسباب مادية وكذلك توقف مهرجان العراق الدولي للفيلم القصير، أما مهرجان ٣ في ٣ الذي أقامته مدينة الفن (الدكتور حكمت البيضاني) فحقق نجاحاً كبيراً لكنه توقف منذ ثلاث سنوات على أمل أن يعود العام القادم كما عرفنا، وظهرت عام ٢٠٢١ مهرجانات جديدة في بغداد مثل الرافدين السينمائي الدولي الذي أقامته جامعة كلكامش وترأسه الدكتور مصطفى

البياتي، ودارالسلام السينمائي الذي أقامته مؤسسة تابعة للامن القومي وترأسه الدكتور رياض شهيد وحققا بداية جيدة وناجحة في التنظيم أو العروض بل أن مهرجان دار السلام اتخذ خطوة جيدة بجعل الجوائز مادية مما يشجع الشباب على الاستمرار.

وفي بابل توقف مهرجان بابل السينمائي الدولي للأسف وهو من المهرجانات المهمة وكانت تقيمه كلية بابل للفنون الجميلة وقدم لنا هذا المهرجان أسماءً شبابية مهمة من خريجي جامعة بابل أمثال: حسين العكيلي وكرار موسى وذو الفقار المطيري وغيرهم، وظهر مهرجان بابل لأفلام الإنيميشن الدولي وهو مهرجان مهم في عروضه وتظاهراته ومن المؤمل له أن يستمر. وشهدت محافظة كربلاء واحداً من أهم المهرجانات السينمائية الدولية هو مهرجان النهج السينمائي الدولي الذي توقف بعد خمسةدورات لأسباب مادية أيضا !! النهج كان من المهرجانات المهمة جداً بعروضه وضيوفه ولجانه التي تتعدى المحلية الى العربية والعالمية كما كان المهرجان وراء انتاج مجموعه من الأفلام القصيرة من أفضل مأانتجته سينما الشباب في الآونة الأخيرة.

وفي البصرة مازال مهرجان القمرة الذي يرأسه الدكتور سرمد التميمي يحاول أن يستمر بعد أن توقف بسب أزمة كورونا لسنتين !! والقمرة مهرجان مهم وهو أفضل مهرجانات البصرة وكان مميزاً بأفلامه وضيوفه، وكذلك استمر مهرجان رابطة السينما والتلفزيون في البصرة لسنوات عدة، وفي واسط استطاع مهرجان واسط السينمائي الدولي أن يستمر سنوياً برغم كل الظروف !! وأصبح إحدع علامات محافظة واسط الفنية.

فيما يبدو أن مهرجان السماوة السينمائي الدولي قد توقف بعد دورات ناجحة حيث لاأخبار عن دورة جديدة ويرأسه الفنان علي ابو تراب ،وهناك مهرجانات متفرقة أقيمت في الناصرية والديوانية والنجف والعمارة توقفت بعد أول دورة مثل مهرجان أور في مدينة الناصرية ومهرجان الهربان في العمارة وغيرها.

ولاننسى المهرجانات السنوية المهمة التي تقيمها الكليات والمعاهد الفنية ونتجت عنها أفلاماً طلابية مهمة ومتميزة وبالتحديد مهرجان جامعة بغداد السينمائي الدولي ومهرجان معهد الفنون الجميلة في بغداد

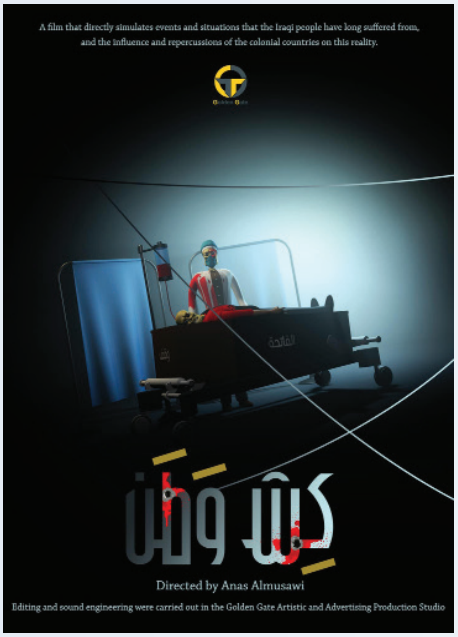

الكرخ ومهرجان ديالى الذي تقيمه جامعة ديالى سنوياً.

كل هذه المهرجانات برغم اختلاف أهميتها وحجمها إلا أنها كانت فرصة ذهبية للسينمائيين لعرض أفلامهم وللمهتمين لمشاهدتها فالأفلام القصيرة وللأسف لاتجد أي فرصة للعرض في العراق سواءً في دور السينما أم في التلفزيون لذا أصبحت المهرجانات المتنفس الوحيد لهذه الأفلام !!و من خلال هذه المهرجانات برزت أسماء شبابية تسيدت الساحة السينمائية الشبابية بأفكارهم أو معالجاتهم المتطورة.

بالنسبة لحجم الانتاج بعد ٢٠٠٣ بمجموعه أي مع أفلام إقليم كوردستان العراق وأفلام المهجر كان لايتعدى الخمسين فيلماً وازداد الانتاج بشكل كبير ووصل بين ٣٠٠ الى ٤٠٠ فيلم في سنوات ٢٠١٤ و٢٠١٥ و٢٠١٦ و٢٠١٧ و٢٠١٨ حتى جاءت أزمة كورونا فقل الإنتاج بشكل كبير لدرجة أن بعض الكليات والمعاهد لم تنتج أفلاماً أو تطلب مشاريع تخرج من طلبتها !!فكلية مثل كلية الفنون الجميلة كانت في السنوات الأخيرة تنتج مايقارب المائة فيلم لطلاب المرحلة الأخيرة وطلاب الدراسات العليا وكنا نرى من بين هذه الأفلام أفلاماً مهمة مثلت العراق في عشرات المهرجانات العربية والعالمية وحصد تالجوائز !!

اللافت للنظر أن دائرة مثل دائرة السينما والمسرح وهي المسؤولة رسمياً عن الانتاج السينمائي والمسرحي في العراق لم تنتج فيلماً واحداً لأكثر من ثلاث سنوات ولم تقم مهرجاناً سينمائياً واحداً وأعتقد أن الحل الأمثل هو أن يتم فصل السينما عن المسرح لتصبح مهمة السينما واضحة وجلية !!

ومن اللافت للنظر بعد ٢٠٠٣ هو ظاهرة إنتاج أفلام الإنيميشن التي لم تكن تلقى أي اهتمام قبل ٢٠٠٣ باستثناء أفلام قليلة متفرقة هنا وهناك وكان يعمل فيها الكثير من الرسامين المعروفين ومنها فلميا المخرج فكتور حداد الشهيرين (لعبة كرة القدم الاميركية) و(لواعيب الشطرنج) اللذان أنتجا عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩، وتجربة أفلام الدمى التي عملت فيها الفنانة رضية التميمي، وفيلم طويل مهم أشرف عليه الفنان الكبير فيصل

الياسري عام ١٩٨٢ وهو فيلم (الأميرة والنهر) أول فيلم إنيميشن طويل في السينما العربية ويعتبر لحد الآن من أهم أفلام الإنيميشن الطويلة في تاريخ السينما العربية، والشباب السينمائي اليوم يهتم بأفلام الإنيميشن وتم انتاج عشرات الأفلام وأصبح هناك مخرجون وفنانو تحريك متخصصون بأفلام الإنيميشن امثال أنس الموسوي وعدي عبد الكاظم ومهند الكاتب وزيد شكر وأصبحنا نرى كل عام عشرة أفلام أو أكثر من نوع الإيميشن، كما يحلم بعض مخرجينا الشباب بإنتاج أفلام طويلة لدور العرض السينمائي التجارية وهو حلم مشروع لكنه يحتاج الى أموال طائلة والى دعم من جهات قادرة.

مواضيع أفلام الشباب :

اهتم شباب السينما العراقية بكل المواضيع التي تهم الشارع العراقي وركزوا على أبرز الظواهر بعد ٢٠٠٣ أو كانت نتيجة لهذا التغييرالجذري ولم يتركوا موضوعاً إلا وتناولوه وبعض هذه المواضيع لم يتم طرقها سابقاً في السينما العراقية أما لأسباب سياسية أو اجتماعية ومن ابرز هذه المواضيع :

١ – داعش والحرب الطائفية عام ٢٠٠٦ حيث تم انتاج عشرات الأفلام عن هذا الموضوع واختلفت المعالجات، فالبعض تناولها بشكل مباشر والبعض الآخر تناول أسباب هذه الظاهرة والبعض تناول نتائج هذه الظاهرة على المجتمع العراقي ككل بكل طوائفه وديانات، ومن أهم الافلام التي تناولت هذا الموضوع فيلم باقر الربيعي (البنفسجية) وفيلم حسين حسن (العاصفة) وفيلم حسين العكيلي (الطريق الى بغداد) وفيلم مهند السوداني (الأنفاس الأخيرة) وفيلم سعد العصامي (الشيخ نوئيل) وفيلم علي الجابري (جوان) وغيرها، هذه الأفلام ذكرتها كإنموذج لأفلام تناولت قضية داعش بإسلوب فني جميل.

٢ – ظاهرة الإرهاب والوضع الأمني المتردي وكثرة الاغتيالات والانفجارات التي راح ضحيتها الآلآف من أبناء شعبنا وتناولت السينما الشابة هذه الأحداث ونتائجها على

المجتمع العراقي في عشرات الأفلام الشابة كان من أبرزها: فيلم (ميسي بغداد) لسهيم عمر خليفة وفيلم (عروس بغداد) لعذراء ياسين وفيلم (الرحلة) لمحمد الدراجي.

٣ – هناك مواضيع لم تجرؤ السينما العراقية على مدار تاريخها الطويل على طرحها أو تناولها استطاع الشباب أن يتناولوها بجرأة ومعالجات فنية جميلة مثل قضية (السحاق) التي تناولتها المخرجة الشابة زمن علي في فيلم (الجوزاء) وقضية اليهود العراقيين وحنينهم لدجلة والفرات التي تناولها المخرج بهاء الكاظمي بفيلم جميل ومتقن في (بندقية الشرق) أو تناوله لفساد رجال الدين في فيلمه الجميل (الملا) وكذلك فعل المخرج رامي غانم بفيلمه القصير (مهن)، ومن المواضيع التي ركزت عليها السينما الشبابية ظاهرة زواج القاصرات التي انتشرت مؤخراً في مجتمعنا ولم تكن السينما العراقية قد اهتمت بها من قبل وشاهدنا أعمالاً عدة عنها مثل فيلم (من ظلام الى ظلام) و(ملوكة) وغيرها.

٤ – قضية الطفولة ومعاناتها وأحلامها في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها البلد بعد عام ٢٠٠٣ وقد تم التركيز عليها في أفلام عدة كان من بينها أفلام جميلة حازت على عشرات الجوائز من مهرجانات محلية وعربية ودولية مثل فيلم المخرجة سيماء سمير (زيرو ملم) وفيلم علي البياتي (اغمض عينيك جيداً) وفيلم ليث دحام (عيد ميلاد سعيد) وفيلم

مهند حيال (عيد ميلاد) وفيلم (نويرة) لزين الصاحب وغيرها.

٥ – انتشار المخدرات والكبسلة في مجتمع مابعد ٢٠٠٣ كان أحد المواضيع المهمة التي تناولتها السينما الشبابية وهو موضوع حساس ولم يكن معروفاً بالمستوى المنتشر حالياً قبل عام ٢٠٠٣.

٦ – بطولات الجيش العراقي والحشد الشعبي كانت ملهمة لعشرات الأفلام التي تم انتاجها خصوصاً بعد تحرير الموصل والمدن الأخرى من قبضة داعش .

٧ – الشهادة في سبيل الوطن وسير الشهداء جسدتها السينما بشكل كبير ولافت للنظر مثل سيرة العذاري الذي أعدمه الدواعش على أحد جسور الفلوجة والفريق التميمي الذي استشهد وهو ينقل الازيديين الهاربين من داعش من على قمة الجبل وأميمة جبارة التي تحزمت بالسلاح وقاتلت داعش وغيرهم.

٨ – التظاهرات التي خرجت لتطالب بحق الشعب في العيش الكريم كانت ملهمة لعشرات الأفلام التي أصبحت وثيقة حية وتاريخية لتلك الأيام المجيدة التي أثبت فيها شبابنا العراقي بطولات كبيرة وقدم مئات الشهداء من أجل قضية مشروعة.

٩- المشاكل العشائرية التي ورثناها منذ مئات السنين والتي لاتزال معشعشة في عقول البعض استطاعت السينما الشابة أن تتناولها انتقاداً وسخرية خاصة وأن معظم هذه المشاكل لاعلاقة لها بدين أو اخلاق وإما تنم عن جهل كبير غير حضاري.

١٠ – المشاكل الاجتماعية التي كثرت بعد عام ٢٠٠٣ وخصوصاً الطلاق والبطالة وغيرها كانت محورا لعشرات الأفلام التي حاولت أن تبين اسباب هذه الظاهرة ونتائجها.

١١ – قضية المقابر الجماعية تناولتها سينما الشباب في أفلام مهمة مثل ()ابن بابل لمحمد الدراجي و(الفرصة) لسعد العصامي وغيرها.

ظاهرة المخرجات :

قبل ٢٠٠٣ لم تعرف السينما العراقية مخرجات إلا في أسماء قليلة ونادرة ففي مجال الفيلم الطويل كانت خيرية المنصور هي الوحيدة التي اخرجت أفلاماً طويلة (ستة على ستة عام ١٩٨٨، ومية بالمية عام ١٩٩١) وكان هناك بعض المخرجات القليلات في مجال الفيلم الوثائقي والقصير أمثال: سعاد السامر وفردوس مدحت، وخيرية عبود، ورضية التميمي، وهن بالمجمل لايتعدين أصابع اليد الواحدة، لكن بعد ٢٠٠٣ ظهر جيل جديد من المخرجات ووصل العدد الى العشرات، جيل واعد يحمل رؤى وأفكار سينمائية متقدمة، ورافق ذلك ظهور مهرجان في أربيل لسينما المرأة كان يقام سنوياً مع ذكرى يوم المرأة (مهرجان السينما بعيون نسائية) أقامه الفنان بشتيوان عبدالله ثم ساهم بشتيوان مع نقابة الفنانين العراقيين والمخرجة شمس التميمي في إقامة ملتقى سينمائي لأفلام المرأة حقق نجاحاً وإقبالاً جماهيرياً كبيرا ومن المؤمل أن يكون هناك دورة جديدة في شهركانون الأول. أظهرت اسماء نسائية عدة بعد ٢٠٠٣ لكن للأسف أكثرها لم تستمرإما ذهبت للتدريس وتركت السينما أو تزوجت ودخلت معترك الحياة اليومية العادية بعيداً عن السينما.

لكن هناك مخرجات استمرت بالعمل وهذا يحسب لهن ولإصرارهن برغم قلة الفرص التي يعاني منها الرجال قبل النساء، أمثال: ورود العزاوي وإيمان خضير وشمس التميمي التي أصبحت مديرة للملتقى السينمائي ودعاء على وهناك أسماء كنا

ننتظر منها الكثير أمثال :سيماء سمير وزمن علي وهاجر أسامة ومروة باسم حمودي وسالي صفاء وغيرهن. في اقليم كوردستان العراق النسبة أيضا كانت قليلة جداً قياسا بالمخرج الرجل لكن ظهرت أسماء مهمة ومميزة أمثال: كاردينيا همن وفيان مايي ومخرجات كورديات من المهجر أمثال بافي ياسين وسولين يوسف،

وفي المهجر ايضا كان لنا مخرجات تميزن وعرفن على المستوى العالمي وكانت أفلامهن تتجول في المهرجانات العالمية السينمائية أمثال: عايدة شليفر ونادية شهاب وسحر الصواف وميسون الباججي ورانية محمد توفيق وغيرهن.

تجارب انتاجية مميزة

برغم توقف أكثر الجهات الإنتاجية عن الإنتاج واقتصار الإنتاج على المخرجين أنفسهم حيث يقومون بإنتاج الأفلام على حسابهم الخاص أو بدعم من الأصدقاء إلا أن هناك جهتين انتاجيتين ظهرتا بعد عام ٢٠٠٣ كانت وراء إنتاج أهم الأفلام الشبابية في السينما العراقية وهاتان الجهتان هما المركز العراقي للفيلم المستقل وقنوات كربلاء الفضائية.

المركز العراقي للفيلم المستقل :

هذا المركز أسسه الأخوان محمد وعطية الدراجي وكان يعمل بنظام الورشة وقدم لنا أسماء شبابية لامعة أخذت موقعها الكبير فيما بعد أمثال: مهند حيال وأحمد عبد وأحمد ياسين ويحيى العلاق ولؤي فاضل، وقدم لنا مجموعه من أجمل الأفلام التي اشتركت في مئات المهرجانات السينمائية والدولية وحازت على عشرات الجوائز، فمحمد الدراجي قدم أفلاماً طويلة مهمة مثل: ابن بابل والرحلة وتحت رمال بابل وحب وحرب ورب وجنون وهي أفلام مميزة في طرحها وأسلوبها السينمائي وعرفت على مستوى عربي ودولي، كما شاهدنا أفلاماً مهمة مثل: أحمر شفاه للؤي فاضل، وعيد ميلاد لمهند حيال، وخزان الحرب ليحيى العلاق، وطيور نسمة لنجوان علي وغيرها. للأسف عمل هذا المركز شبه متوقف الآن فلم نر أي فيلم جديد منذ سنوات لكن خريجوه أصبحوا يعملون أفلاماً طويلة في الخارج أمثال: أحمد عبد وأحمد ياسين ويحيى العلاق.

قنوات كربلاء الفضائية :

هذه القنوات وبالتنسيق مع مهرجان النهج السينمائي بدأت خطوات رائعة بإقامة مسابقة للسيناريوهات ومن ثم انتاج هذه السيناريوهات في أفلام قصيرة وحققت هذه التجربة نجاحاً فنياً كبيراً وشاهدنا أفلاماً ذات أفكار رائعة وبمعالجات سينمائية جميلة ولافته للنظر، ولكن للأسف فأن هذه التجربة حالها حال معظم التجارب الناجحة توقفت منذ حوالي ثلاث سنوات كما توقف مهرجان النهج السينمائي، وقد شاهدنا أفلاماً جميلة اشتركت في مهرجانات سينمائية دولية وعربية وحققت جوائز عدة مثل: فيلم باقر الربيعي البنفسجية الذي حاز على أكثر من ١٥ جائزة عربية ودولية، وأفلام سعد العصامي الشيخ نوئيل والفرصة وبائعة البخور، وإنه الأمس لوثاب الصكر، وأفلام ٢٠٣٨ لمحمد نوري، وبير عليوي لحسين الأسدي، والطائر لسالم شدهان، والطريق الى بغداد لحسين العكيلي، وأفلام الإنيميشن (أنا) و(بذرة) لعدي عبد الكاظم.

آفاق المستقبل :

بعد أن أصبحت هناك أسماء معروفة ومميزة على المستوى الشبابي وفي كل محافظات العراق تقريباً كان لابد أن نفكر بتطوير السينما العراقية وديمومتها على يد هذه الأسماء التي اثبتت بالتجربة العملية أنها قادرة على فعل الكثير. إن هؤلاء بحاجة الى الدعم المادي قبل المعنوي لأن بعض هؤلاء أصبح قادراً ومتكمناً من تقديم أفلاماً طويلة بعد تجارب ناجحة ومميزة في الفيلم القصير، ألايستحق مخرج مثل بهاء الكاظمي ووثاب الصكر وعلي الجابري وعلي البياتي وحسين العكيلي وكرار موسى وغيرهم، وآسف لعدم ذكر الباقين، إعطاء الفرصة لتقديم فيلم طويل ؟!!

دائرة السينما والمسرح ووزارة الثقافة والقنوات الفضائية كلها تشكو مادياً وأصحاب رؤوس الأموال لايهتمون أساساً بالسينما فماذا يفعل المخرج العراقي الشاب لتحقيق أحلامه وطموحاته ؟!!

السينما من وجهة نظر شخصية هي الفيلم الطويل وعرضه في دور السينما لذا على من يفكر بإنتاج أفلاماً طويلة اليوم أن يحسب حساب شباك التذاكر لكي يسترد أمواله ويبدأ بإنتاج أفلاماً آخرى ومن العناصر الجاذبة والتي قد تساعد على نجاح الفيلم العراقي في شباك التذاكر هو وجود نجم أو نجمة يحبهما الناس ووجود موضوع يتحدث عن الناس ومعاناتهم اليومية ويلمس شغاف قلوبهم !!

ويبقى الحل الأمثل لتحريك عجلة السينما هو صندوق دعم السينما الذي نادينا به طويلاً دون أي استجابة من قبل الدولة، هذا الصندوق قادر على تطوير وتحريك عجلة السينما الراكدة وخير مثال على مانقول هو صندوق دعم السينما في المغرب الذي طفر بالانتاج السينمائي المغربي من فيلمين أو ثلاثة في السنة الواحدة الى ٢٥ فيلماً طويلاً بمستويات فنية عالية تجوب المهرجانات الدولية وتحصد الجوائز وأصبحت ثاني سينما عربية بعد مصر.

يُعدّ فيلم (وراء الباب) لعدي مانع علامة فارقة في سينما المؤلف العراقية، إن صحّ التعبير. فهو فيلم درامي غير نمطي يراهن كثيرًا على أسلوب السيرة الذاتية Biopic لشخصية البطل فوزي التي جسّدها بإتقان عال الفنان جمال أمين. وعلى الرغم من أنّ الجريمة وما ينجم عنها من إثارة وشدّ وتشويق تحدث لجاره في الشقّة المقابلة له في العمارة السكنية في مدينة (سامسون) التركية إلاّ أن فوزي يظل محور الأحداث، والعمود الفقري لثيمة الفيلم الأساسية الذي تجري أحداثه في يوم واحد، وفي لوكيشن محدد يتجاوز بالكاد شقة فوزي إلى الشقة المقابلة له. أمّا الشخصيات الأخرى برمتها فهي التي تؤثث النص البصري، وتعزّز خطابه الجمالي الذي يجسد الرؤية الإخراجية لصانع الفيلم ومؤلفه الذي قدّم لنا، في نهاية المطاف، فيلماً مُغايراً ومُختلفًا لا يشبه الأفلام العراقية التي يمكن أن نشاهدها على الشاشة البيضاء، فثمة لمسة إقليمية تحاذي الأفلام التركية والإيرانية في أقل تقدير، ولا أريد القول الأفلام العالمية لئلا نقع في خانق المبالغة والتهويل.

■ عدنان حسين احمد – لندن

وراء الباب...

سينما المؤلف ترصد سيرة الذات العراقية المشوهة في مرايا الوطن الجريح

يُعدّ فيلم (وراء الباب) لعدي مانع علامة فارقة في سينما المؤلف العراقية، إن صحّ التعبير. فهو فيلم درامي غير نمطي يراهن كثيرًا على أسلوب السيرة الذاتية **Biopic** لشخصية البطل فوزي التي جسّدها بإتقانٍ عالٍ الفنان جمال أمين. وعلى الرغم من أنّ الجريمة وما ينجم عنها من إثارة وشدّ وتشويق تحدث لجاره في الشقة المقابلة له في العمارة السكنية في مدينة (سامسون) التركية إلاّ أن فوزي يظل محور الأحداث، والعمود الفقري لثيمة الفيلم الأساسية الذي تجري أحداثه في يوم واحد، وفي لوكيشن محدد يتجاوز بالكاد شقة فوزي إلى الشقة المقابلة له. أمّا الشخصيات الأخرى برمتها فهي التي تؤثث النص البصري، وتعزّز خطابه الجمالي الذي يجسد الرؤية الإخراجية لصانع الفيلم ومؤلفه الذي قدّم لنا، في نهاية المطاف، فيلماً مُغايراً ومُختلفًا لا يشبه الأفلام العراقية التي يمكن أن نشاهدها على الشاشة البيضاء، فثمة لمسة إقليمية تحاذي الأفلام التركية والإيرانية في أقل تقدير، ولا أريد القول الأفلام العالمية لئلا نقع في خانق المبالغة والتهويل.

يمكننا القول بأنّ الثيمة الرئيسية للفيلم مستمدة من حكمة مولانا جلال الدين الرومي التي ترد في حديث الجار التركي عمر وهو يتجاذب أطراف الحديث مع فوزي ويقول له:"حين تختلف مع أحدهم أو تتعرض للنقد.. تنمو في قلبك نملة من الكراهية، إن لم تسحقها في الحال ربما تحوّلت تلك الحشرة الضئيلة مستقبلاً إلى ثعبان أو وحش قبيح".

تتوسّع هذه الثيمة في إتجاهات متعددة لتشمل جاره العراقي جابر وزوجته وفاء، ثم تمتد إلى صديق العائلة ناظم الذي يأخذ دوره

في التصعيد الدرامي للأحداث. ولكي نمسك بالخيط السردي من بدايته لابد أن نعرّي فوزي وننفض الغبار عن شخصيته الإشكالية المثيرة للجدل. فهو ضابط فاسد وسياسي سابق في الخامسة والخمسين من عمره هارب من وجه العدالة لارتكابه جرائم حرب ضد الإنسانية لديه أفكار مخيفة حول ضحاياه الذين تلطخت يداه بدمائهم، وأكثر من ذلك فهو مهووس بالنظافة إلى حدّ المرض، ويعيش في مدينة (سامسون) التركية وحيداً، ومتوارياً عن الأنظار، ومُنتحلاً صفة مدرّس للغة العربية، ويواصل نشاطه على الفيسبوك مستعملاً حساباً وهمياً وصورة لا تشبه صورته، وينشر ردوده التي تقف بالضد من المظاهرات والاحتجاجات التي اندلعت في الأول من تشرين سنة 2019م وراح ضحيتها المئات من الشهداء وآلاف الجرحى من شباب العراق الذين ضمّخوا أرض الرافدين بدمائهم الزكية من أجل الحرية والعيش الكريم.

كان فوزي أسيراً في إيران، وقد شهدت حياته السياسية تقلبات عدة، ولعل الوثائق والأوراق التي جلبها رامي، ابن أخته كريمة، من العراق تشكّل خطراً كبيراً عليه إذا ما وصلت إلى أيدي المسؤولين في الحكومة التركية وعليه أن يتلفها أو يخبئها في مكان بعيد عن الأنظار.

من عادات فوزي السيئة هي تنصتهُ على جاره العراقي، وسنعرف من خلال استراقه السمع للمشكلات التي تعاني منها هذه العائلة العراقية المكوّنة من جابر وزوجته وفاء وابنهما الرضيع آدم. كما سنعرف أنهما من ديانتين مختلفتين وأنهما تزوجا بالضد من إرادة أهلهما وهربا إلى تركيا على أمل الرحيل والاستقرار في أحد البلدان الأوروبية لكن رفض طلبهما لإعادة التوطين يُوصل التوتر إلى ذروته فتهرب وفاء من منزلها وتدخل إلى شقة فوزي وحينما يلحقها جابر تتعثر خطواته المرتبكة ويسقط على الأرض فتدخل السكين الكبيرة في خاصرته لكنه حينما يتصل بصديقه ناظم يخبره بأنّ زوجته وفاء هي التي قتلتهُ وهربت مع عشيقها إلى جهة مجهولة فيأخذ الفيلم طابعاً بوليسياً يبحث في أسباب الجريمة ويتقصى القاتل المزعوم بينما يشير واقع الحال إلى أن وفاء (زارا عبّاس) قد دخلت إلى شقة فوزي واختبأت فيها مع ابنها آدم لتشكّل عبئاً إضافياً عليه.

لم تكن علاقة فوزي بابن أخته رامي جيدة، فهو يشكّك في سلوكه ونياته ولا يجد حرجاً في اتهامه بسرقة بعض الأموال التي جلبها من العراق. وقد طرده ذات مرة لأنه أحضر الوثائق والمستمسكات التي تدينه كمجرم حرب، وتثبت فساده المالي لكنه سرعان ما تراجع عن قراره إثر مكالمة هاتفية مع شقيقته كريمة التي وصفت ابنها بالطفل الصغير الذي لم يكتسب خبرة عميقة من الحياة. وفي واحدة من زياراته لخاله يكتشف وجود قرّاصة شعر حمراء تعود لوفاء فيدخلنا في جو من الدعابة والأريحية التي تكسر إيقاع الجريمة، وتُخرجنا قليلاً من المناخ المتوتر لتحقيقات الشرطة وأسئلتهم الكثيرة لمعرفة الجاني.

يسحب فوزي جثة جابر ويُدخلها إلى الشقة وحينما يجوع الطفل ويشرع في البكاء تذهب وفاء إلى شقتها مجدداً وترى زوجها قد انقلب على وجهه، وهذا يعني أنه مازال حياً يُرزق فتطلب من فوزي أن يتصل بالإسعاف لكنه يرفض ويدعّي بأنه قد مات وفارق الحياة نهائياً، ويطلب منها أن تغادر شقته وأن تُخرجه من هذه المحنة الجديدة التي وضعته فيها لكنها تتحجج بالبرد القارص وعدم معرفتها بأي شخص في المدينة. ويتعمّق النقاش بينهما حينما تتحدث عن حبها لجابر وتحدّيها للعادات والتقاليد الاجتماعية التي جعلتها ترتبط بشخص مسلم. فمن وجهة نظر فوزي "أنّ التاريخ، هو الواقع، وما تفكر به وفاء هو الخيال، وليس من المفروض أن تذهب إلى الخيال، وإنما تعيش الواقع". فهو نفسه، كما يدعّي، حاول إصلاح العالم، وكان ذهنه مُحتشداً بالطموحات والأحلام لكنّ الحروب والمشاكل قد حطّمت كل أحلامه وتمنياته لأن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن في كثير من الأحيان.

ثمة ثيمات فرعية شديدة الأهمية تشبه الجداول الفرعية التي تغذّي النهر الكبير، ففوزي يقول لوفاء "أنّ الحقيقة هي مجرد وجهة نظر وكل إنسان يراها بطريقته الخاصة". بينما تكشف وفاء رؤيتها حين تخاطب ابنها قائلة:"وأنتَ مشكلتكَ أنكَ عراقي مثلنا يا ماما". وكأنّ صفة العراقي هي معادل موضوعي للمشاكل والأزمات والمحن المتواصلة.

يؤمن ناظم بيقين لا يرقى إليه الشك بأنّ وفاء قد قتلت زوجها جابر وهربت مع عشيق لها اعتماداً على المكالمة الأخيرة لزوجها الذي اتصل به وهو يعاني من جرحه الغائر في الأحشاء وحين يأتي إلى منزل فوزي ويطلب منه هذا الأخير تغيير أقواله لدى الشرطة التركية بحجة أنه كان مرتبكاً ومصدوماً من الخبر لكنه ناظم يرفض هذا المقترح ويطلب الانفراد بوفاء ويخبرها بأنه كان يحبها منذ فترة ولم يستطع أن يبوح لها بمشاعره لكنها تصدّه وتنفر من سلوكه الشائن وتتقزز من خيانته لصديقه. وبما أنّه قوي البنية وقد عاش حياة السجون بما فيها من قسوة وفظاظة فإنه يضرب فوزي، ويسرق الدولارات التي يحتفظ بها في حقيبة صغيرة، ونرى هذا الأخير ممدداً على الأرض بينما تستغيث وفاء بأحد معارفه لطلب الإسعاف علّهم ينقذونه من حالته الخطيرة التي تتأرجح بين الحياة والموت.

لو تأملنا في الثيمات الرئيسية والفرعية لهذا الفيلم لوجدناها تدور في إطار السيرة الذاتية لشخصية فوزي التي تأخذ مساحة كبيرة من الفيلم، بل أنّ حضوره يكاد يكون مهيمناً منذ مستهل القصة السينمائية حتى نهايتها، وأنّ الأحداث الأخرى تبدو أشبه بالتأثيث أو رجع الصدى لمسيرة الشخصية الرئيسية الغامضة التي تحاول أن تنجو بجلدها لكنّ العراقيين بمشاكلهم الكثيرة يلاحقونه في منفاه ولا يستطيع الإفلات منهم حتى لو هرب إلى نهاية العالم.

[الرجل الأول]
خطوة صغيرة لرجل وقفزة عظيمة للبشرية

نزار شهيد الفدعم

(الرجل الأول)...قد يكون العنوان مبهم عربياً لكنه في الثقافة الإنكليزية له أكثر من دلالة وعلامة، والمساء 17 حمل عنوان (الرجل الأول) كان يعني نيل أرمسترونغ الرجل الأول الذي نزل على سطح القمر عندما كان حلماً بعيد المنال، "إنها قصة عن رجل عادي يقدم تضحيات عميقة ويعاني من خسائر فادحة من أجل تحقيق المستحيل"، وهو أيضاً قصة أمة وضعت التحديات والصعاب أمام عينيها وهي تقفز نحو الفضاء حتى تفتح أفاقاً واسعة للإنسانية.

(الرجل الأول) هو فيلم التحديات والطموح الذي لا يحد، طموح رجل وطموح أمة اندمجت مع بعض حتى يتحقق الحلم الذي كان صعب المنال لموضوع لا يخص استعراض عضلات وتشغيلها بل الموضوع يخص العقل والمنطق والحلم والمغامرة المحسوبة والموزونة. الأفكار الغيبية والإيمان اللاهوتي وضع جانباً وترك العنان للمنطق والأرقام والأفكار العميقة في أن تأخذ دورها وتوظفها من أجل تحقيق الحلم بغزو الفضاء وإنزال أول إنسان على القمر وهذا انجاز بشري غير مسبوق.

وقد تمثل في هذا الفيلم بشكل غير مسبوق ومن خلال الإحداث التي تتوالى بين أمريكا والاتحاد السوفيتي، صراع الدول والإرادات بدراما فيلميه بسيطة من خلال شخصية (نيل أرميسترونغ) وزوجته وزملائه الذين يساندونه ويقفون بجانب مؤسستهم في أصعب وأحلك الظروف، من أجل تحقيق هدف طموح برغم كل الظروف والمعوقات والمجهول الذي يمتد بامتداد ظلام الفضاء الشاسع.

الفيلم يقول لنا ليس كل شيء مفروش بالورد وليس الدرب دائماً سالكاً، بل كله معاناة تحملها (أرمسترونغ)، كان عليه أن يتحدى الصعاب مرات ويواجه الموت أكثر من مرة، صراع ومعاناة على مستوى العائلة، كان يتركهم لفترات طويلة وحدهم معتمداً على قدرة زوجته القوية الصبورة المدبرة حتى يتفرغ لعمله وحلمه في تحدي الصعاب دائماً.

الإيقاع الفيلمي

منذ المشهد الأول اللقطة الأولى يدخلك الفيلم بأجوائه المصنوعة بدقة والمحسوبة، إقتصاد في الحوار وطول اللقطات، وتناسق بين الأشكال بتراتبية تمت برمجتها بدقة حتى تشعر أنك أمام عالم صناعي بكل شيء، بنبرة الصوت، بالعواطف المسيطر عليها، بجمل الحوار التي تم اختزال الكثير من معانيها حتى تعطي معنى واحداً وبدون تأويل، بالوثائق الصورية الجميلة المستخدمة والتي أحسن توظيفها ضمن سياقها الزمني والفيلمي، بالموسيقى التي كانت تنساب بعض الأحيان مثل الماء الرقراق معبرة عن الوجدان الذي في الصورة عن لحظات الصمت العميقة وأنت أزاء فضاء مفتوح وغير متناهي.

ثمة خيط داخلي للإيقاع ربط بين زوايا التصوير وحجم اللقطات وحركة الممثل وزمن اللقطة وانسيابية الإحداث وتصاعدها بشكل واقعي، جعلك تشعرأنك في أجواء فيلم يمتاز بحداثة السرد والهدوء والرزانة التي امتازت بها شخصية الفلم الرئيسية (نيل)، وأنك أمام سيرة ذاتية لشخص توحد في أمة وحمل أحلامها وتطلعاتها، لذلك كان كل شيء مرسوماً بدقة، حتى لحظات الحزن والفرح والغضب والقلق والتمرد كل شيء يوحي بالنظام ،وهذا هو الذي جعل أمريكا تقفز قفزة في الفضاء لكن ليس مجهولة بل معلومة وتحقق طموح البشرية في استكشاف القمر.

كاميرا 16 ملم

على حد علمي للمرة الأولى ومنذ فترة طويلة لم يتم استخدام كاميرا 16 ملم في تصوير فيلم ضخم، لأن هذا النوع من الكاميرات والأفلام والمختبرات اندثرت منذ أكثر من 30 عاماً، حتى أن مؤسساتنا التي كانت تمتلك مثل هذه الكاميرات أضطرت إلى التخلص منها لعدم الاستفادة منها بعد إن تحولت إلى استخدام كاميرات اليوماتك والبيتكام والكاميرات الرقمية، وفي أمريكا وهم صناع سينما

ومحترفون وضعوها في متحف السينما لكن عندما تحين ساعة استخدامها فهي جاهزة حيث تتم الاستفادة منها في تصوير اللقطات في غرفة القيادة لصغر حجم هذا النوع من الكاميرات.

وكذلك تتم الاستعانة بلقطات من أرشيف الناسا مصورة بكاميرا 70 ملم، ولم يستخدم المخرج الخلفية الخضراء الكروما في هذا الفيلم بل استخدم شاشات LED بطول عشرة أمتار كخلفيات فضائية وقد جسدت ذلك بواقعية أجواء الفضاء، خصوصاً عند التصوير من قمرة القيادة للأرض والقمر والفضاء بتقنيات متطورة وبشاشة واسعة.

ومن أجل تحقيق التأثير المطلوب استخدم المصور لاينا ساند غرين اللقطات القريبة وبعدسات واسعة بحيث كنا نرى حتى تجاعيد الوجه وتفاصيله.

صورة مغايرة لفيلم السيرة الذاتية

الفيلم يتناول التحديات التي واجهت البرنامج الأمريكي في إنزال رجل على سطح القمر في ظل الحرب الباردة وسباق التسلح بين الاتحاد السوفيتي سابقاً وأمريكا، والضغوطات والصعوبات التي تعرض لها هذا البرنامج من خلال سيرة (نيل)، الذي يسلط الضوء على كثير من القضايا والتحديثات التي رافقت البرنامج .

الفيلم يحاول الإجابة على العديد من الأسئلة عن كيف تم إنزال أول رجل على سطح القمر ولكن بصيغة درامية، مستغلاً السيرة الذاتية للرجل الأول (نيل) في بناء حبكة درامية وتوظيفها ضمن فترة زمنية محددة هي السنوات الثماني قبل هبوط رجل على سطح القمر.

ويعود الفيلم في أحداثه إلى فترة الستينيات متتبعاً (نيل) من خلال ارتباطه ببرنامج جيمناي المكلف بوضع مركبتي فضاء في المدار المخصص لهما، وصولاً إلى برنامج أبولو الذي يهدف إلى إنزال أول إنسان على سطح القمر في سباق رهيب بين وكالة ناسا التي عارض الكثيرون مجهوداتها في الوصول إلى سطح القمر، والتكاليف الهائلة التي تم صرفها من أجل تحقيق هذا الهدف (تجاوز المبلغ 24 مليار دولار) من جهة وبين البرنامج السوفيتي سبوتنيك الذي أرسل أول رجل للفضاء.

عمل(نيل) كطيار اختبار لسنوات عدة في ناسا قبل ترشيحه إلى برنامج جيمناي وكان أول رائد فضاء مدني يذهب إلى القمر، وقد تعرض لتجربة مميتة قبل عام من نزوله على سطح القمر عندما كان يحلق بمركبة الهبوط في قاعدة هيوستن حين فقد السيطرة على المركبة بسبب عطل طائرته فاضطر إلى مغادرة المركبة قبل انحدارها وهي على ارتفاع (61) متراً.

هذا الحادث لم يثن عزيمته ولم يحبط همته في المضي قدماً نحو تحقيق طموحه في أن يكون أول إنسان يهبط على سطح القمر، وفي 16 تموز سنة 1969 الساعة 9:30 بتوقيت أمريكا الشرقي أنطلق (نيل) وفريقه في رحلة إلى القمر استغرقت ثمانية أيام كان العالم كله مشدود إلى إخبارها ومتابعتها. هذه الرحلة غيرت كثيراً من المفاهيم والأفكار والمعارف والعلوم عن الفضاء الخارجي وعن القمر، وكانت مفاجأة للسوفييت الذين كانوا يتفاخرون بتفوق برنامجهم الفضائي، فهم أول من أطلق قمر صناعي (سبوتنيك) سنة 1957، وهم أول من أرسل البشر إلى الفضاء (يوري جاجارين) 1961 و(فالنتينا تريشكوفا) 1963، كما أصبح السوفييتي (أليكسي ليونوف) أول رجل يسبح في الفضاء، لكن وكالة ناسا الأمريكية هي أول من أنزلت رجلاً على سطح القمر وسار على سطحه لتحقق قصب السبق في هذا المجال.

في فيلم (الرجل الأول) أدغم التاريخ الخاص بالعام وتماهت السيرة الذاتية بالتاريخ العام لمشروع الفضاء الأمريكي، وبالصراع الذي كان يدور في الخفاء بين كتلتين تتسابق للتحقيق إنجاز لم تعرفه البشرية من قبل.لم تكن مهمة الرجل الأول سهلة بل كانت شديدة الوطأة عليه على المستوى النفسي والأسري والعام وتحمل كثيراً من المتاعب، وتعرض أكثر من مرة لخطر الموت أثناء التدريب وحتى إثناء الرحلة، يقول (نيل) إن التحليق بالمركبة كان الجزء الأصعب من المهمة.

وبعد كل تلك المعاناة كان المشي على سطح القمر أمناً، هكذا قال (نيل) للصحفيين وذكر(سطح القمر رقيق وناعم ، أستطيع التقاطه بإصبع قدمي)، ولم ينس أن يذكر زملاءه الذين عملوا معه في نجاح مهمته:(عندما تمتلك مئات الآلآف من الأشخاص الذين يقومون بعملهم بصورةٍ أفضل مما يجب عليهم القيام به، ستحصل على تحسن هائل في الأداء، وهذا هو السبب الوحيد الذي مكننا من تحقيق الأمر برمته).

دور السينما في بغداد.. مدارس للذوق والثقافة..

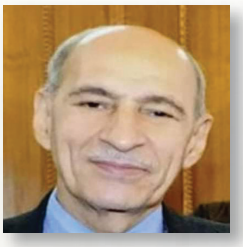

عبد الكناني

تكاثرت دور السينما في بغداد بمرور السنين وتوزعت على أغلب مناطقها، فقد أنشئت في منطقة علاوي الحلة سينما بغداد وسينما زبيدة الى جانب دار العرض في منطقة الصالحية، وسينما مترو في منطقة الفضل، ودار عرض اخرى بجوار المدرسة المستنصرية(عمارة الرصافي الحالية)، وأخرى في منطقة حافظ القاضي (بناية التأمين حاليا)، وجاورتها في شارع الرشيد دور سينما الرشيد، والوطني، والشعب(الزوراء)، وعلاء الدين (برودواي)، وعلى مسافة ليست بعيدة في شارع الرشيد أيضا دور عرض روكسي الصيفي والشتوي، وريكس (مجمع النجاح)، وليست ببعيدة عنهما سينما الخيام الصالة التي عرفت بصالة الأفلام المثيرة وبالذات أفلام الكابوي، والخيال العلمي، والفضاء .. وتميزت منطقة الباب الشرقي بتعدد دور السينما فيها وكانت على رأسها سينما غازي "نسبة للملك غازي في بداية شارع غازي الكفاح حالياً" التي كان لها تقاليد خاصة منها عدم السماح لمرتادياها الدخول إلا بارتداء الزي الرسمي "البدلة والربطة"، وتقابلها سينما الشرق بالركن الثاني من الشارع، وتجاورها سينما الأفلام المختارة التي اختصت بالأفلام البوليسية والتاريخية والكوميدية وهي سينما غرناطة.

أما المكان الحالي وهو الكراج المجاور لنصب التحرير فقد كان مجمعا سينمائياً كبيراً، كانت فيه دور سينما ميامي، والحمراء، وأوبرا الصيفي والشتوي، وديانا، وشهرزاد، والرصافي .. وهن كن من الدرجة الثانية، واحتلت سينما النصر الصيفي الجهة المقابلة لنصب أو جدارية فائق حسن.

واشتهرت سينما السندباد بأفلام المغامرات والأفلام الهندية وتقع في بداية شارع السعدون ..

وتجمعت في شارع السعدون في المنطقة المحصورة بين تمثال عبد المحسن السعدون والمنطقة ماقبل فندق الميريديان، أرقى دور العرض في بغداد وهي: سينما النصر صالة الافلام المميزة العربية والأجنبية، وبابل، وأطلس، والنجوم، وسمير أميس التي اختصت بالفيلم السياسي، حيث شاهد الجمهور فيها أهم فيلمين سياسيين هما: زد، وساكو ،وفانزيتي أو العدالة المفقودة .. وأنشئت سينما البيضاء في بغداد الجديدة .. هذه السينمات كانت من أهم معالم بغداد، وكانت قبلة الجمهور ومهوى اهتمامهم ولعبت دوراً في تثقيف وتوعية الناس بهموم حياتهم ومتطلباتها، الى جانب التسلية وإمضاء الوقت، فضلاً عن تأثيرها في الجمهور من الناحية الذوقية، وبان ذلك في ملابسهم وحسن تصرفهم في داخل السينما أو في خارجها وفي مناطقهم، إذ كان من يشاهد فيلماً كأنه حقق إعجازاً يحسده عليه أبناء وفتيان منطقته. علاوة على ذلك، كانت دور العرض مدارس ثقافية لاسيما في الأفلام الحربية والتأريخية والملاحم الكبرى ومغامرات البحار والطبيعة، إذ أن مشاهدها سيتعرف على أحداث العالم وأساطيره ورموزه وحكاياته ومواقعه الجغرافية وبحار العالم واغرب الامكنة وحياة الشعوب القديمة، والأفلام التي تختص بعادات وطباع المكونات الانسانية المتنوعة في أرجاء المعمورة..

وكانت الأفلام العربية لها جمهورها الخاص، وهي العوائل العراقية التي تأتي للسينما في دور الساعة العاشرة مساءً بسينمات النصر، وسمير أميس، وبابل، والخيام، وبالذات لأفلام النجوم عمر الشريف وشكري سرحان وأحمد رمزي وفاتن حمامة وماجدة ونادية لطفي، وغيرهم من نجوم ونجمات السينما، وكذلك لمشاهدة الأفلام الإجتماعية والرومانسية..

إن دور السينما في بغداد والمحافظات كانت ذات تاثير كبير على المواطن، وشكلت جزءاً كبيراً من اهتمامه، وكانت محفزاً جاداً لتثقيف نفسه وازدياد وعيه، وعدت من ملامح الماضي الجميلة ..

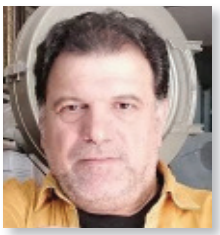

■ محمد أبو يوسف

سينما غرناطة ..

تم إفتتاح سينما جديدة وسط بغداد سنة ١٩٤٤. موقعها في شارع الملك غازي. إسمها سينما [دار السلام]. تحت إدارة السيد عبد الرزاق الشيخلي. عدد كراسي الصالة ١٢٠٠ كرسي. عدد اللوجات ٢٠ لوج. آلات العرض السينمائي G.B كالي إنكليزية الصنع. آلات الصوت ديو سوميك مختصة بالأفلام الامريكية والانكليزية عرض أول. ومرصت على الجودة. ثم تغير إسمها إلى سينما [ريو].

حدث هذا تقريبا منتصف الخمسينايت بحسب ما الدي من إعلانات لعروض أفلامها في تلك المدة، واستمر اسم ريو، وبعد انتهاء العهد الملكي سنة ١٩٥٨ وفي الحكم الجمهوري ولأسباب سياسية أصدرت الحكومة أوامرها برفع وتغيير الأسماء الأجنبية، وكانت أغلب سينمات العراق تحمل أسماءً أمريكية لأنها صممت على طراز سينمات أمريكا فأخذت نفس أسمائها. فتغير ورفع اسم ريو منها ليحل إسم جديد وافتتاح جديد بعد أن تم تحديثها،وأصبح إسمها سينما غرناطة أواخر سنة ١٩٦٢، وتم الإفتتاح بفلم مدافع نافرون.

ملاحظة مهمة..

فلم مدافع نافرون لم يكن الافتتاح الأول لها كما هو مشاع بل كان افتتاحها بحلة جديدة وبإسم جديد هو غرناطة.. واستمرت باسمها (غرناطة) وهو الأثقل بالسنين ولقبت بصالة الأفلام الجيدة.. وكانت تزهو بالأضواء التي تزين الشارع بألوان أنوار حروفها الإنكليزية المعلقة بشكل عمودي، وعلى جانبها أفقياً ألوان الأسم بالعربية، ويحيط واجهتها نيون من أعلاها إلى لوحة الإعلانات أسفلها، والجماهير تتزاحم للحصول على تذكرة من شباكها،وصالتها توحي لك بالعظمة والفخامة. وحين تدق ساعتها كان الجميع بحركة لا إرادية ينظرون إلى ساعاتهم ليتباهوا بدقتها.

أما اليوم فالحديث عنها محزن جداً،واكتفي بما كتبته عن روعتها بالأمس.

السينما الفرنسية.. دفاتر جديدة في أمواج إخراجية

أ. د. عقيل مهدي يوسف

ارتحل الناقد السينمائي المثقف والمثابر [ناجح حسن] في فضاءات «الصورة» وتنوع نماذجها الإبداعية في التجربة السينمائية [الفرنسية]. التي كان لها قصب السبق في تأسيس بواكير التفاعل مع الفن الخامس. بجدارة وابتكار. ليصل الى مراقي، [تيار الموجة الفرنسية الجديدة]. وموالي، الثقافة [الفرانكفونية] ومن بينهم الكثير من المخرجين العرب. والأفارقة حيث باتت التجربة الفرنسية. مناغسة للفيلم [الهوليودي]. الذي اعتمد العنف والمؤثرات الحركية ومشهود المجاميع. ومواضيع. تخص الجريمة. أو الخيال العلمي أو التاريخية. والأسطورية. وربما استطاعت السينما العربية مخاطبة الوعي الأوربي في [بينالي السينما العربية في باريس] ومايقوم به [معهد العالم العربي] هناك. من عديد دوراته من تفاعلات إبداعية.

التزمت السينما الفرنسية، بالابتكار، لا محاكاة الأفلام التقليدية، الإيطالية المسماة بـ(السباغيتي) في مطاردات بوليسية، إنما ذهبوا الى الشاعرية، حتى حين يتصدون لما تركته الحروب العالمية من آثار استعمارية، في تونس والجزائر والمغرب، والحروب في فلسطين والعراق، والصومال (ص9)، وبخطاب جمالي (سينمائي) منحاز الى (حقوق الإنسان)، و(التنوع الثقافي) للشعوب. يبدأ (الكاتب ناجح)، بـ(المخرج) الفرنسي (ليوس كاراكس) الذي طرح أسئلة صاخبة عن ألوان "الظلم"، في أفلام قصيرة، مثل فيلمه (بلوز مخنوق) – (1980) – وأعقبه بفيلم (روائي) طويل، و(دم فاسد) – (1986) بأبعاد بصرية جذابة عن مفهوم الحب والحرية، للمشردين وهم يكابدون الآلام، على أرصفة المدينة، وشوارعها، وساحاتها، وفيلم (دم فاسد)، قامت (جولييت بينوشيه) ببطولته، التي قالت عن أحداث الفيلم (الناس الصامتون، يعتبرون، أما بلهاء أو عباقرة) (ص11) – وهم من المهمشين إجتماعياً. أضفى المخرج، طابعاً بشعاً على (وجه) الممثلة (الحسناء) بينوشيه، لكنه راهن على تواري جمالها الداخلي، الحميم، خلف تلك البشاعة. ومن الموروث الثقافي (العربي) – عام (1991) قدم المخرج فيلم (عشاق الجسر الجديد) وفيه أغنيات فيروز وألحان الرحابنة، وبقي المخرج مهتماً في تصوير شخصيات مضطربة، مدمَّرة، مشردة، وبقيت الممثلة (بينوشيه) متألقة وحازت على (جائزة أوسكار) عن دورها في فيلم (المريض الأمريكي)، وأفضل

ناجح حسن

ممثلة أوربية عام (1992) بجائزة فيليكس الألمانية في فيلم (عشاق الجسر الجديد) للمخرج (كاراكس) أيضاً، الذي بقى مهتماً، بقصص عن "مجرم" يرتكب سلسلة من حوادث القتل، الملتبسة والغامضة. ومن جانب آخر، عرف هذا المخرج بتوظيفه لثقافات آسيوية وإفريقية ولاتينية، وأخضع موضوعاته، لأسئلة العصر، الصاخبة.

ويتابع في ارتحالاته، الكاتب، المخرج (جاك تاتي) ودعاباته السوداء، ومواقفه الكوميدية، وهجاءه، للثقافة الاستهلاكية في مجتمعات مادية، لأصحاب رؤوس الأموال، ومالكي الشركات، ومعارض السيارات. بات (تاتي) من الأسماء الإعلام، أمثال رينوار، وجودار، وتروفو. وأما (المخرج: ايريك روميز)، الشغوف بتصوير (التناقضات البشرية)، فقد كان ناقداً سينمائياً، وتحول الى مخرج، ومنظراً لرواد (الموجة الجديدة) وأحد مؤسسيها ، ونال عن فيلمه (ليلتي مع مود) 1969- – جوائز عالمية، معتمداً في أفلامه (التغريب)، وهو يناقش تحولات مجتمعه الغربي، الإجتماعية والسياسية والثقافية. وكان مدير تحرير (مجلة: دفاتر السينما) قبل أن يصبح (مخرجاً) عالميا. في فيلم (ركبة كلير)، أعاد مع ممثليه كتابة، سيناريو (مرتجل)، على (أنقاض السيناريو الأصلي)، وهو أنتج عام (1970) عن حكاية دبلوماسي، يأتي لـ(باريس)، للزواج من صديقته، وكان مهموماً، بطرح تساؤلاته عن المغزى الوجودي، لشخصياته، وهم يتقلبون إجتماعيا، داخل (ثقافات) مغايرة.

ويذهب (المؤلف) الى المخرج (آلان كوربو)، محاكياً أفلاماً أمريكية، ويابانية ولاتينية – غير تقليدية ومعتمدة على ركائز لسينما جديدة، متجاوبة مع قصص عربية وسواها.

اما وزير الثقافة زمن ديغول، (اندرية مالرو) فحوّل روايته (الأمل) الى فيلم بالعنوان ذاته، متناولاً، الحرب الأهلية في إسبانيا، بين الجنرال فرانكو، والثوار الجمهوريين، وكانت مشاهد فيلمه مصورة من الجو، وبكامرات متقنة الصنع، ورؤى سينمائية في القطع الفوري، عند الحدث الرئيسي في روايته الملحمية، المنحازة للناس البسطاء.

ويرى (آلان روب غرييه) المؤسس لمصطلح (الرواية الجديدة) أخرج أول فيلم (الخالدة) -1963- يحاكي فيه غموض الشرق وسحره، وفيلم (العام الماضي في مارينباد)، أخرجه (آلان رينيه) -1961- وقد رافق (غرييه) تيار الموجه الجديدة الفرنسية، التي خرجت من الاستوديوهات الى الأماكن الطبيعية، بأفلام تتنوع فيها المرايا، والألواح والإنعكاسات، التي يعتريها التشوه والانكسار، والكوابيس والطموحات، ولحظات النصر والهزيمة، وهو مقتنع بمقولة (جان كوكتو) – (الفن ليس وسيلة معقدة، لقول أشياء بسيطة، بل الطريقة الأسهل للتعبير عن أشياء معقدة) كادت (عين) غرييه السينمائية أن تمحو الفوارق بين الحقيقة والخيال.

ويتابع (المؤلف)، سينما مارغريت دوراس، مثل فيلمها (هيروشيما حبي) -1959- الذي أخرجه (آلان رينيه) وبات من أبرز أفلام الحروب. كانت المؤلفة (دوراس) تحرص على تدريب الممثلين على كيفية القاء الحوار، بين المتحاورين في المشهد الواحد، مستغرقة وقتاً أطول من وقت التصوير. وفي (حوار) مع

الإعلامي الفرنسي، جان بول غيم، الذي أكد بأن السينما الفرنسية تدعو الى تعميق الحوار الثقافي مع العالم كله، بتوزيع الأفلام، الى بلدان عربية، وعرض أفلام عربية في بلدان أوربية، وعرضها في مهرجانات (القاهرة، ودمشق، وقرطاج) ولبنان والمغرب.

ويستعرض الكاتب، اتجاهات السينما الفرنسية، بموضوعاتها، الساخرة، اللاذعة، وقدرات الممثلات الأدائية، والخروج من زيف العالم، الى فضاءات الحرية، وبراعة التقمص، وحرفية الأداء، وفرادة التعبير، في موضوعات تترصد سلوك قاتل (سايكوباتي)، وفقدان التواصل الاجتماعي.

والسيرة الذاتية للمغنية الفرنسية (أديث بياف) – في فيلم (الصبية) للمخرج (أوليفييه دهان)، أو فيلم بتشويق بوليسي للمخرج (فردريك)، بإسم (المخبر السري)، وكيف تطارد (الشرطة الفرنسية) عميلاً سرياً، والإيقاع به. والمخرج (جان جاك) يصور عالم (الموسيقيين والمغنين) مثل فيلم (ديفا) عن مغنية أوبرا زنجية، ويتتبع فيلم (حدائق في الخريف) بصرياً، لحظات صعود وانهيار (وزير) في مجتمع صعب، للمخرج (بوسيلياني).

وهناك أفلاماً أخرى (للمخرج جاك أوديار)، يربط مابين العنف والحميمية، لشاب سجين، يرتبط بعلاقة صداقة مع سجين (عربي) الأصل، الذي يخرج الى الحرية ليموت بالسرطان (ص92)، وفيلم (قلعة ساغان) للمخرج (آلان كورنو)، والممثلة الرئيسية فيه (كاترين دونوف)، و(صوفي مارسو). وتمكن (المخرج كلود ليلوش)، في فيلمه ذاك التأثير على: (والآن سيداتي سادتي)، فيلم (كورنو) في قصة تجمع مابين مغنية فشلت في علاقتها مع صديقها العازف (وهو يذهب الى بلد عربي "المغرب").وفي فيلم (وقت اللعب) للمخرج الفرنسي (تاتي)، عمل على توظيف جماليات التصاميم الهندسية الحديثة المبتكرة، ذات العلامات التجارية، بكاميرا خفية، مدعمة بمؤثرات صوتية تعكس صخب البيئة المحيطة، وفيلم (ترفوا) (الأربعمائة ضربة) عن جوانب لسيرة ذاتية لفتى حائر أمام الكاميرا، حول مصيره القاتم، وكذلك فيلم (العالم كما يراه بوش) رسم دقيق (لعولمة القوة) في (احتلال: العراق) وسواه، واستخدام (دبابات الصواريخ - برادلي) في قصف العراق. (ص108). وثمة أفلام أخرى لمخرجين فرنسيين مثل (جان دارك) بثراء تعبيره، وصولاً الى ماقام به المخرج الأمريكي (مايكل مور) في فيلمه الشهير (فهرنهايت 11/9) وسواه من أفلام تسجيلية حققها مخرجون آخرون، كما في فيلم (مسيرة الامبراطور) يرصد آلام الطيور ومشاعر لكائنات غير بشرية من خلال (طائر البطريق) - بغرائزه وصراعه مع انهيارات الجبال الثلجية – يكون ملغزاً بالأسرار وأشبه بحالة من (الوجد الصوفي) (ص134).

والفيلم الجزائري (البلديون) للمخرج (رشيد بوشارب) الذي استقبل بحفاوة لدى عرضه في مهرجان (كان) الدولي – للسينما – وحظي بجوائز رفيعة، بتمويل مشترك (أنتج) الفيلم مابين فرنسا والجزائر، ويمزج (بوشارب) في مجمل أعماله السينمائية ملامح الموروث الإجتماعي في وطنه الأم (الجزائر)، وبعض سلوكيات فرنسا المعاصرة، ويتناول آلام (المهاجرين) وهم يعيشون على (هامش) المدن الفرنسية الكبرى.. ومن بينهم شخصيات عربية بسيطة قادمة من الريف لتلتحق بالقوات الفرنسية (لمحاربة النازي) وهم يتحدثون بلهجة عربية محكية (مغاربية)، ويخوضون جدالات صاخبة، بعد الحرب مع الفرنسيين.

استطاع الناقد السينمائي (ناجح حسن) أن يرصد، ما أنجزته السينما الفرنسية، في رحلة شيقة مع كبار الكتاب والمخرجين، والممثلات والممثلين، ومؤكداً الجوانب الإبداعية السينمية، الباهرة في اكتشافات الحداثة، وأساليبها الاخراجية، في عوالم (الفن السابع) في فرنسا.

الهامش: ناجح حسن/ رحلة في السينما الفرنسية - خطوط وظلال للنشر والتوزيع/ عمان – الأردن.

في نسخة رقمية مرممة ..
عرض خاص لفيلم [شارع الرشيد] بعد مرور أربعين عاما على إنتاجه..!

في مبادرة لافتة ومهمة، نظمت مؤسسة المحطة لريادة الأعمال عرضاً خاصاً للفيلم الوثائقي العراقي (شارع الرشيد) للمخرج معين الجابري، وإنتاج دائرة السينما والمسرح عام 1981، بحضور مخرج الفيلم، والمخرج ومدير التصوير زياد تركي، وكلاهما مغتربان في أمريكا.
وجاء هذا العرض بعد مبادرة زياد تركي بترميم الفيلم، حيث قام بتحويله من الشريط السينمائي إلى الديجتل، ومن ثم جرت عليه عمليات التنظيف وتصحيح الألوان وغيرها ليكون جاهزا للعرض بنسخة رائعة.
جهد كبير بذله زياد تركي وفريقه لتحقيق هذا المسعى الإبداعي النبيل الذي يحتاج إلى مؤسسة كبيرة متخصصة وصرف أموال طائلة، بخاصة إذا علمنا بأن مدة الفيلم هي (50) دقيقة، حيث عمل المخرج زياد تركي ومساعده، على ترميم الفيلم، الذي تمكّن من الحصول على نسخة الفيلم الأصلي ونقلها لمعمل بالولايات المتحدة لإجراء عملية الرقمنة، وبعدها أجروا

تصحيحاً أساسياً للون والخدش بلندن، وبعد أكثر من 200 ساعة من العمل، حصلوا على فيلم عالي الجودة وحافظوا عليه من الضياع.
يستعرض الفيلم (شارع الرشيد) منذ انشائه بعد الحرب العالمية الأولى والوقوف على أهم أحداثه في تأريخ العراق الحديث، من خلال عناصر الشارع نفسه و بعض الشخصيات المهمة من المجتمع الثقافي، فالفيلم يمثل إحساس مهماً بالتراث العراقي ومجتمع بغداد في أوائل ثمانينات القرن الماضي، عبرشخصيات عدة بينها: الفنانة التشكيلية ليلى العطار، ورفعت الجادرجي الشخصية المعمارية المعنية بشارع الرشيد، وجبرا إبراهيم جبرا الذي كتب عن شارع الرشيد كونه كان يسكن فيه وآخرون.
تحية لزياد تركي وفريقه الرائع.. وللمخرج معين الجابري وفيلمه المهم، وسعيهم الذي يؤكد أهمية حفظ المواد الفيلمية ايا كانت، وترقيمها وضرورة توفّر الجهود والنوايا المخلصة للعمل على كل الأرشيف السمعي والبصري العراقي وانقاذه من التلف والضياع.

3 دقائق السينمائي ينتج أفلام [المنعطف] ومنحة [نون النسوة]

أعلن الدكتورحكمت البيضاني رئيس مهرجان 3 دقائق السينمائي الذي تنطلق دورته الخامسة في شهر آيار/ مايو 2022 عن " فتح باب التقديم للمخرجات والمخرجين الشباب لإنتاج نوعين من الأفلام العراقية، أولاهما: ستة أفلام تخص سينما المرأة أسميناها (نون السينما) لست مخرجات عراقيات مع إقامة ورشة، وثانيهما أفلام لستة شباب عراقيين تخص سينما الشباب تحت مسمى (أفلام المنعطف)، تخليداً واستذكاراً للمخرج العراقي الراحل وفيلمه الروائي المهم (المنعطف)."

مشيراً: " إننا حصلنا على نسخة جيدة من الفيلم الروائي (المنعطف)، ومن أجل ترسيخ السينما التقليدية نسعى لعرضها من خلال العارضة السينمائية (35 ملم) في حفل الافتتاح، تكريماً واستذكار للمخرج العراقي الكبير الراحل جعفر علي الذي كان له باع كبير في السينما العراقية، إذ أن فيلم (المنعطف) يشكل علامة فارقة في مسيرة الأفلام السينمائية العراقية".

مؤكداً :" وصلنا من الأفلام العربية والأجنبية حتى الآن بحدود ألف ومائة فيلم من مختلف دول العالم : إيران، الهند، أميركا وغيرها، فضلاً عن بعض الدول العربية بالاضافة الى مجموعة من الأفلام العراقية".

دورة ثانية من المهرجان السينمائي النسوي

قرر في نقابة الفنانين العراقيين – المركز العام إطلاق فعاليات الدورة الثانية من المهرجان السينمائي النسوي، في قاعة (المحطة لريادة الأعمال) يومي السابع عشر والثامن عشر من آذار 2022، وتنحصر المشاركات في الملتقى على المخرجات العراقيات من بغداد ومحافظات العراق كافة، شمالاً وجنوباً. سيشهد المهرجان، اضافة الى المسابقة الخاصة بالعروض المشاركة للتنافس والفوز بجوائز الملتقى، حفل توقيع كتاب عن السينما النسوية من تأليف المخرجة إيمان الشاروط، وكذلك تكريم مجموعة من المخرجات الرائدات في السينما العراقية بينهن : خيرية المنصور، وانتصار عبد الجبار، وناجحة كاظم، وفردوس عبد الحميد، وغيرهن.

بشرى تعود للسينما السينما بعد غياب ٤ أعوام

تعود النجمة المصرية بشرى إلى السينما بعد غياب ٤ أعوام عن آخر أعمالها (ليل داخلى) عام 2017، بلعب دور البطولة في فيلم (معالي ماما) الذي تدور أحداثه فى إطار اجتماعى كوميدى من خلال علاقة الأم بأطفالها فى ظل وجود مسؤوليات أخرى تحيط بها، مثل عملها في منصب كبير. وهو من إخراج: أحمد نور وتأليف: نادر صلاح الدين وتمثيل الفنانين بشرى محمود الليثي نور قدري شيماء سيف سامي مغاوري كريم مغاوري، وغيرهم..

تكريم سوسن بدر بمهرجان أسوان لأفلام المرأة

كرمت إدارة مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة المصري، النجمة سوسن بدر بجائزة (إيزيس) للإنجاز تقديراً لمشوارها الفني، في دورته السادسة من 23 إلى 28 فبراير/ شباط 2022، وتعد الفنانة سوسن بدر إنموذج لإبداع المرأة المصرية على شاشة السينما، وممثلة موهوبة وعلى قدر كبير من الوعي بقضايا المرأة والمجتمع، وشاركت ب أفلام ناقشت بجرأة قضايا المرأة من الطبقات الاجتماعية كافة، إضافة إلى امتلاكها قبولاً كبيراً لدى الجمهور المصري والعربي، والوريثة الشرعية لنساء الفراعنة المنحوتات على جدران معابد مصر القديمة، أو كما وصفها المخرج الراحل شادي عبدالسلام بأنها "هاربة من المعبد".

[ألكاراس] الإسباني يحصد جائزة الدب الذهبي بمهرجان برلين

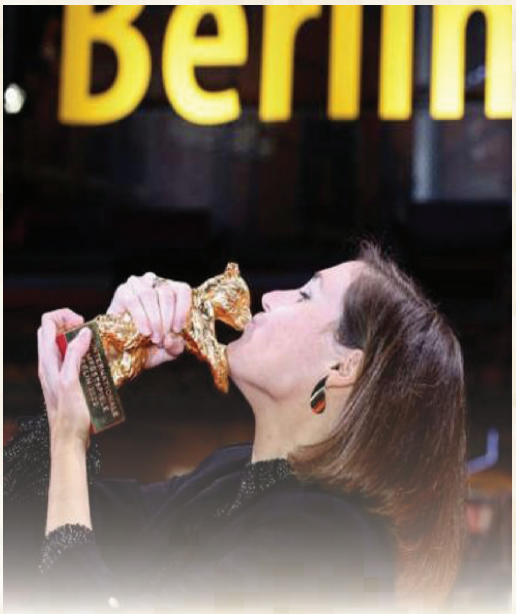

حصد فيلم (ألكاراس) للمخرجة الإسبانية كارلا سايمون بأكبر جوائز الدورة الـ72 لمهرجان برلين السينمائي الدولي.الفيلم يتحدث عن انقسامات عصفت بعائلة متماسكة من المزارعين في كاطالونيا تعرضت للطرد من أرض أجدادهم.ونشأت سايمون نفسها في مزرعة خوخ بقرية ألكاراس، واعتمد فيلمها على ممثلين هواة من المنطقة اختارتهم من أسواق القرية ودربتهم على أداء أدوار عدة أجيال من عائلة من أصحاب الحيازات الصغيرة.ولدى إعلان رئيس لجنة التحكيم نايت شيامالان جائزة أفضل فيلم في أول نسخة للعروض المباشرة في المهرجان، بعد إغلاق العام الماضي بسبب جائحة كورونا، أشاد بمهارة المخرجة في تنظيم الأداء القوي من فريق من الممثلين من أعمار تتراوح بين الطفولة والثمانين عاماً.ووصفت فيلمها بدراسة للتوتر بين الأجيال وكيف يمكن له أن يتعمق بسبب صدمة رؤية أسلوب حياة يتلاشى بعدما كان يسود اعتقاد أنه أبدي.

ساندرا بولوك
تخوض مغامرة رومانسية مثيرة ..!

ساندرا بولوك كاتبة روائية تأخذها ملكة الكتابة إلى عوالم موازية ليتداخل عندها الواقع مع الخيال، لتخوض مغامرات مثيرة من خلال أحداث الفيلم الرومانسي (The Lost City)، الذي انطلق الإعلان الرسمي له مؤخراً، ومن المقرر طرحه في دور العرض ابتداءً من 23 آذار مارس 2022.وتدور أحداثه حول الكاتبة الموهوبة والمنعزلة عن الناس لوريتا (ساندرا بولوك) بكتابة الروايات الرومانسية المليئة بالمغامرات المثيرة والأماكن الغريبة. الفيلم من إخراج آدم ني وآرون ني، اللذين شاركا أيضاً في كتابة الفيلم مع أورين أوزيل ودانا فوكس، وقصة الفيلم من تأليف سيث جوردون، وبطولة ساندرا بولوك، تشانينج تاتوم، دانيال رادكليف، دافين جوي راندولف، أوسكار نونيز، باتي هاريسون وبوين يانج.

سبيلبرج يمنح برادلي كوبر مهمة إخراج فيلمه [مايسترو]

سلَّم المخرج الأمريكي المخضرم ستيفن سبيلبرج راية إخراج فيلمه)مايسترو) للمخرج والممثل برادلي كوبر، الذي تحدث عن مدى خوفه من اختياره لإخراج فيلم كان مقرراً أن يخرجه سبيلبرج بنفسه.وقال إن سبيلبرج تواصل معه في البداية للقيام بدور الملحن ليونارد برنستاين، لكنه كان يخطط في ذلك الوقت للتركيز على الإخراج فقط، بعد نجاح أول تجاربه الإخراجية في فيلم (مولد نجم).وأضاف أنه قام بدعوة سبيلبرج إلى منزله لمشاهدة نسخة غير منقحة من فيلم (مولد نجم) على أمل أن يوكل إليه مهمة إخراج فيلم (مايسترو).وتابع: "بينما جلسنا نشاهد الفيلم سوياً وقف سبيلبيرج في أهم مشهد في الفيلم، وعندما ظننت أنه سيذهب لدورة المياه ويفوت المشهد المهم، وجدته أمامي يهتف أنت مايسترو وستخرج مايسترو".ومن المتوقع أن يصدر الفيلم عام 2022 على منصة نتفليكس، وهو من بطولة كاري موليجان وجيرمي سترونج.

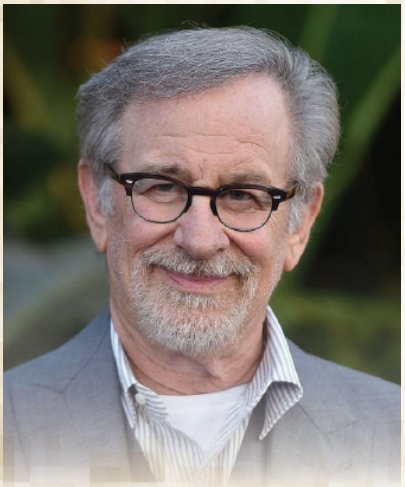

كيت بلانشيت بطلة ومنتجة أول فيلم ناطق بالإنكليزية لـ [بيدرو ألمودوفار]

تتولى الممثلة الأسترالية كيت بلانشيت مهمة الإنتاج ولعب دور البطولة في أول فيلم ناطق باللغة الإنكليزية للمخرج الإسباني بيدرو ألمودوفار. يحمل الفيلم اسم المجموعة القصصية المقتبس منها وهو دليل نظافة المرأة A Manual for Cleaning Women، التي طرحت عام 2015 ونالت لقب الأكثر مبيعاً، والمكونة من 43 قصة مختلفة، وتتناول حكايات عن نساء عاملات في مجموعة من الوظائف الشاقة، وتشارك كيت بلانشيت في إنتاجه مع آخرين.كيت بلانشيت الحائزة على الأوسكار مرتين، حققت نجاحاً كبيراً مؤخراً بظهورها في فيلم الكوميديا السوداء Don't Look Up الذي حقق أرقاما قياسية عقب طرحه على منصة نتفليكس.

الحداثة والفـــن والتكنولوجيا..

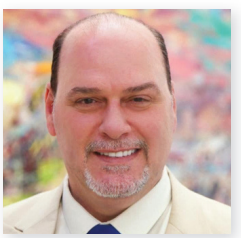

د. جبار جودي
نقيب الفنانين العراقيين

لقد تأسست ثقافة جديدة في العالم بعنوان ثقافة العلم والتي إرتبطت بها كل التكنولوجيات التي حققت سبل التقدم لتصنع للبشرية جمالية المستقبل الأمثل وتذليل صعوبات المعيشة كافة وإيجاد الحلول للمستعصي من أسرار الطبيعة والكون، وكل ذلك جرى بصورة واسعة وغير مسبوقة في التاريخ عن طريق تبادل المراكز والأدوار بين العلم كماً وكيفاً وثورة متجددة وبين فكرة التقدم التكنولوجي، هذا التقدم يتجسد بعمق في ثقافة العلم، وتكون المعرفة تفكيراً تقدمياً تراكمياً وكيفياً في مسار ثوري وبما أن التكنولوجيات ترتبط اليوم بالعلم وثقافته، فالإعتقاد نفسه في التقدم هو التمسك بالعلم وثقافته فالوضع المعاصر الذي وُجِدَتْ فيه التكنولوجيات غير مسبوق من حيث النوع والتعقيد والإتساع، وغير مسبوق بأي شكل معادل في درجات وأنواع من التحولات الثقافية والإجتماعية والإنسانية. إذ تغيّرت البُنى الكلية للعالم وزاد هوس الإنتقال من حال الى حال، ممسكون بناصية التقدم في كل شيء بتأثير العلوم المتدفقة في حقائقها المتسارعة، حيث شهد العالم إكتشافات واختراعات لاحصر لها وبشكلٍ متلاحق خلال المائة وخمسين سنة الأخيرة. وكان لهذا التقدم الحضاري ضريبته التي يدفعها من خلال عدم حيادية الإنسان في الإستخدام الإيجابي لهذه التطورات بل ذهبت به غريزته واندفاعاته بإتجاه التسلّط على الآخر والهيمنة على مجريات الكون وفرض منطق القوة والتدمير، لذلك انبرى العديد من الفلاسفة والمفكرين للتصدي لإندفاعات العقل السلبية التي شيّأت الإنسانية وجعلتها تضج بالتعقيد الذي أدّى الى افتقاد اليوتيوبيات المنشودة لزمن التنوير والإحساس بالإغتراب والإستلاب في فوضى الإستخدامات التكنولوجية غير المنضبطة.

الفنون لم تكن بمعزل عن هذا التقدم بل أسهمت بصورة أو بأخرى في إظهار الجوانب الإيجابية والسلبية أيضاً عن طريق الطروحات الفكرية والفلسفية والفنية في سبيل تحقيق وعود السعادة والنجاح مما حدا بأدورنو الى أن يطرح تساؤلاته الفلسفية: هل أضحت الحداثة في الفن هي التلازم مع التكنولوجيا أم نقف ضدها لإبراز صورة أخرى مغايرة للحياة تفارق تلك التي تبثها تكنولوجيات الإتصال والإعلام، وذلك حينما سيطر مبدأ المردود الإقتصادي على مجمل العملية الإنتاجية الثقافية والفنية حتى سادت شكوك كثيرة حول جدوى الفن الذي دمّر الأشكال التقليدية لإنتاج العمل الفني، نتيجة الحرية المتدفقة للتعبير الواسع في أفق الحداثة. لكن استخدام الشركات الإستهلاكية للفن كأداة للدعاية لمنتجاتها ولّد الريبة، وتم وضع الفنون موضع الإتهام لأنها أضحت ملازمة لأعمال الإعلان والإستهلاك اليومي، حيث تراجعت المساحة الخاصة بالفن الحقيقي والفنون عموماً لصالح التقدم التكنولوجي الذي اعتمدته المجتمعات الإنسانية.

ولهذا نجد أنّ صناعة السينما تغيّرت مع التطور التكنولوجي، وأصبح مفهوم صناعة الأفلام يختلف من حيث التقنيات، المحتوى، التوزيع، والإنتاج وحتى المستهلك، وباتت شركات الإعلام والاتصالات والترفيه العملاقة تجني الأرباح الخيالية، فغيّرت التكنولوجيا مفهوم الصناعة السينمائية، وفق أحدث التقنيات المستخدَمة في إنتاج الأفلام السينمائية..

مصرف التنمية الدولي
International Development Bank

عنوان للتميز

Title of excellence

16 فرعاً
2000 نقطة بيع
200 صراف آلي

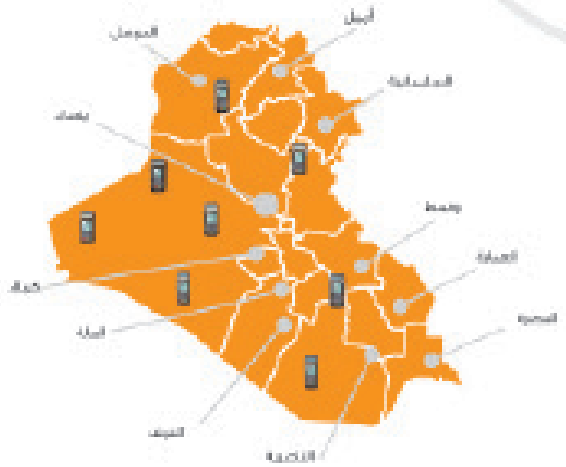

مكاتب تمثيلية عالمية

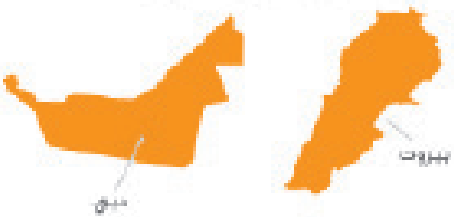

الإدارة العامة: العراق - بغداد - الكرادة - ص.ب/ل ٩٢٩ - شارع ١٤ - تلفون: ٩٦٤٧٦٧٨٧٧٠ +٩٦٤ - خط أرضي: ٩٦٤ ١ ٧٢٣٢٨١ +

مكتب تمثيلي دبي: أبراج محيرات الحمرية - كلستر ٧ - مبنى حمرية برايس سنتر ٢ - جناح: ٣٨ - ٣٦١ - هاتف: ٠٤ ٤٥٢ ٠٤٠ +٩٧١

مكتب تمثيلي بيروت: وسط بيروت - شارع عمر الداعوق - بناية ستراتوم - الطابق السابع - تلفون: ٠٢٦ ٨٠٠ ٢٦ +٩٦١

www.idb.iq
info@idb.iq

www.facebook.com/idbiraq

www.instagram.com/idbiraq

Iraqi Artists Syndicate - General Center
نقابة الفنانين العراقيين - المركز العام - بغداد